

السنة الثامنة عشرة العدد 180  
شهر المحرم 1446هـ - 2024م

العتبة العلوية المقدسة  
IMAM ALI HOLY SHRINE



# العلوية

مجلة علمية ثقافية شهرية تصدر عن العتبة العلوية المقدسة  
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - وحدة مجلة الولاية







قسم الشؤون الفكرية والثقافية



المشرف العام السيد عيسى الخрсان

رئيس التحرير د. محسن عبد العظيم الخاقاني  
مدير التحرير د. حسين فاضل الحكيم  
سكرتير التحرير هشام أموري السماك

المحررون هاشم محمد الباجي  
حيدر رزاق الكعبي  
عبد الحسن هادي الشافعي  
حمود حسين الصراف  
رياض مجيد الخرزجي

التصحيح اللغوي د. صادق علي الزبيدي

السلامة الفكرية نبأ محسن الحمامي  
سمير سليم الحمزه  
مهند طاهر الخاقاني

تصميم الغلاف حسين علاء التميمي

التصميم والاخراج احمد مكّي القرشي  
صباح حسن الدجيلي  
مؤيد فارس الناجي

الاعمدة والبوسترات ضياء نسيم حرز الدين

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (1121) للعام 2008م  
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (744)  
alwelayh.com - info@alwelayh.com - 07700553150



وأسمى منه، وجعله الخطوة الأولى في طريق الفعل المبذئي الحر، فبدا أمامه ضئيلاً مهزوماً، وهو القائل:

"إني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً".

ظلت هذه الكلمات الأثرية تخلولق على مسامع الدهر، وتشخص في الضمائر كلما استشعرت الحيف والمظلومية والضميم، فها هو إمامنا الثائر يعلمنا كيف نرى الحياة ضئيلة ومحدودة من على حافة الموت الكبير الممتد، وهاهي دماؤه الطاهرة تعطر الوجود بعبير الكرامة الثرى، وحنجرته العطشى تروي قلوب الواردين إلى حياض الخلود والشرف الأبدي.

وحيث اقتضت نواميس الحياة في هذه النشأة أن يتلاشى أثر المرء بعد زواله عنها، فلقد قيض الله تعالى لأبي الأحرار أن يكون حاكماً على هذه النواميس وليس محكوماً بها، وقائداً لها لا مقوداً إليها، فلم يحدثنا التاريخ في السير والملاحم أن رجلاً قضى منذ أربعة عشر قرن من الزمان، وما يزال يمارس كل هذا التأثير الروحي والعقلي والوجداني على النفوس، بحيث يحركها وينفث فيها من فيضه وقسات نوره، ويأبى الله تعالى إلا أن يتم نوره بهذا العملاق الشامخ الذي أتحدت فيه معاني الخير كلها اتحاد النور بالنور، وتشربت ذاته المقدسة بها، فكانت الذات الإنسانية الأسمى التي أهدتها السماء إلى أهل الأرض.

ومن هذه الجزئية على وجه التحديد، ينبغي على كل المحبين والعقلاء وأرباب النهى، أن يعيدوا فهم وقراءة واستكشاف نهضة سيد الشهداء، والملمهم الأكبر للأحرار في هذه الدنيا، سيدنا الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

## أمثلة الحرية الإنسانية

لا يكاد ينطبق الفهم الإنساني على تأويل معرفي وذوقية واحدٍ للمدليل الحرية والخلود والأخلاق والبطولة والسعادة والحياة والموت ونحوها من المفاهيم التي تدفع بأمزجة البشر وأفعالهم نحو أنماط سلوكية مركبة ومتناقضة ومتعددة.

حيث أن الفكر الإنساني عموماً يبتنى على أساس نظام معقد من الدلالات والأرجحيات، وهو الأمر الذي تختلف فيه المدارك بحسب ضيقها واتساعها، ولم يشهد التاريخ اتفاقاً على نموذجٍ موحدٍ للحرية مثلاً، وانبثقت في هذا الشأن المذاهب الفكرية والفلسفية التي حاولت أن تستكنه جوهر الحرية وجذورها الأولى المجردة من المؤثرات والرغائب الخارجية، وتوزعت لها أفهامٌ عديدة كالفطرة والفرادة واللاإنحياز.

لكن كل هذه التأويلات السابقة غير كافية لاختزال كثير من التصرفات الإنسانية ذات الزخم الأخلاقي الهائل، وحصرها في مرجعية دلالية تتسم بالشمولية والأصالة، ويرجع ذلك لعدم ربطها قيمياً ببقية المفاهيم والمثل الأخرى.

ولقد كان الفعل الأخلاقي السامق الذي تحراه سيد الشهداء عليه السلام في ظهر العاشر من محرم سنة ٦١ للهجرة، هو أمثلة حقيقية لكل تجليات الحرية المتأتية من الفهم العميق والواضح للأرجحية القيمة لهذا المعنى العظيم، بوصفه قيمة إنسانية عليا في قبال كل القيم الإنسانية الأخرى.

فلقد كوّن بأبي هو وأمي فكرته العظمى عن الحرية عندما جعلها قيمة مضافة للموت والانعقاد عن عبودية النفس والرغبة، وكان إيمانه التام بفكرته وانتهاؤه لذاته الطاهرة، دافعاً له لأن يقدم حتى طفله الرضيع في هذا المسلك وهو ثابت القدم واضح الرؤية.

لقد استجلى الحسين بن علي عليه السلام بروحه الحرة وكشفه للحقيقة، فكرة إنسانية شاملة لم يسبقه أحد إليها، وأراد بهذا التجلي أن يكشف لنا عن قيمة كل شيء في قبال الحرية، حتى الموت، هذه النهاية المجهولة التي يعالجها الناس بكثير من القلق والانهمامية، عاجله الحسين بفكرة أعلى

مع الحق ٢٦

حتى يتفقهوا ٢٠

قاف ٨



الصراط المستقيم ٤٢

بلسان علوي مبين ٣٤

حصلت في حياة الامام علي أمير المؤمنين ؑ قضية عجيبة وطريفة وقد حلها أمير المؤمنين ؑ بحل تصحب منه المشركين بعد أن كانا قد تصالحا على حل يعتقدان أنه الحل الصحيح ولكن الامام ؑ جاء بحل جديد أدعنا اليه وسلمنا أمرهما الي الامام ؑ مما حصل العام والخاص ينقل هذه القضية فقد ذكر المفيد في هذه القضية في إرشاده..

حوارات ثقافية ٦٠

لسان الأمة ٥٢

الشرق والغرب ٧٦

شؤون دولية ٦٦

## ٩٦ تراث الخزانة

## ٩٢ ذاكرة الأمم

## ٨٠ ببليوغرافيا العلوم

أثرت بيئة النجف الأُسُرف في كل من ولد فيها، فكان الشيخ علي الخاقاني أحد أولئك الذين تركت تلك البيئة أثرها الواضح على رؤاه وأفكاره: فضلاً عن قنوات أخرى تمثلت بأميرته ونشاطه الدينية وحرصه الشديد لحضور المجالس الأدبية، وعلاقته مع علماء عصره، ولا سيما ممن تعلمذ على أيديهم.

## ١٠٨ يراع العلماء

## ١٠٢ لاذوا بالجواد



# قاف

أ.د. محمد كاظم الفتلاوي  
جامعة الكوفة - كلية التربية

أ.د. أحمد جاسم الخيال  
جامعة القاسم الخضراء - كلية التربية

■ القلق .. أسبابه وعلاجه في القرآن الكريم

■ نظام المعنى في القرآن الكريم



# القلق .. أسبابه وعلاجه في القرآن الكريم

أ.د محمد كاظم الفتلاوي  
جامعة الكوفة - كلية التربية



فَهُمْ لَا يَزِجُوعُونَ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿سورة البقرة: ١٧-٢٠﴾.

وقال تعالى:

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاوِنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُّذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَ لَا إِلَى هُوَ لَا وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿سورة النساء: ١٤٢-١٤٣﴾.

القرآن المجيد كتاب هداية وارشاد، وفي آياته الكريمة كل ما يحتاجه الإنسان لصلاح ديناه وآخرته، فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما ينفع الناس إلا وكان العلاج النافع فيه، ومنه علاجه للأمراض النفسية المتعددة والمتفاقمة مع تمدن العصر وضغوطات الحياة، وفي هذا المقال نذكر (القلق) أو الاضطراب: وهو حالة من الانفعال المؤلم الغامض مع توقع الخطر من أمر مجهول، وتشبه حالة الخوف، إلا إنه خوف متواصل ولا يعرف مصدره فإذا كان انفعالاً مؤقتاً وقابلاً للتحمل سمي خوفاً.

وقد اشار القرآن الكريم الى هذه الحالة في آيات متعددة منها قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمُّ بُكْمٌ عُيٌّ

فلنحظ في هذه الآيات الكريمة بيان مدى تغلغل القلق والاضطراب في نفوس هؤلاء الأشخاص الذين لا يهتدون الى سبيل الخلاص والنجاة.

### أبرز أسبابه:

إن المتأمل في القلق الذي يصيب الإنسان يلحظ أن له جذوراً أدت إليه، والمتدبر فيها يجدها في كل تفاصيلها قد اجتمعت في عنوان واحد وهو (حب الدنيا).

نعم؛ حب الدنيا والتعلق بها وطلب الجاه والمال والسمعة ومن ثم النفاق والخوف من الموت خشية أن يدرك الإنسان من قبل أن يحقق طموحه وامانيه، أن هذا الحب قد فاق حُهم للنعيم المقيم الذي في الآخرة، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة النحل: ١٠٧)، وإن هذا القياس قياس فاسد، وإن سببه الواضح الجلي هو ضعف الإيمان في أصل النفس؛ لأن أقل نعيم في الآخرة لا يمكن أن يُقارَنَ

في حياتها مع أن هذه المتع لم يصبها ما يخشاه الإنسان من الزوال، فهو مع وجودها غير هائئ بها، فيستغل الشيطان هذا الحب للدنيا فيجعله يعيش حالة القلق والخوف، قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ (سورة آل عمران: الآية: ١٧٥).

في حين ان الإنسان المؤمن يرى ما في الدنيا من متاع هو متاع مزيف زائل، وأن النعيم الحقيقي الدائم هو في الجنة، وبطبيعة الحال أن هذا الشعور يتفاوت بحسب إيمان كل إنسان وما علمه من شؤون دينه؛ حيث يزداد مع ازدياده، وينقص بنقصانه.

إذن حب الدنيا هو الجذر الرئيس لأسباب عديدة مؤدية الى القلق والاضطراب النفسي، قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (رأس كل خطيئة حب الدنيا) (٢)، كما ويلحق طلب الدنيا وملذاتها اقتراف الذنوب والاستعجال في تحصيلها من غير قنواتها المباحة، فتكون المعاصي سبب آخر من أسباب القلق فيها يتعد الإنسان عن العيش المطمئن فتكون عيشته في الحياة الدنيا

بأعظم ما في الدنيا من أولها الى آخرها، وإن القرآن الحكيم وصف ما في الدنيا من إمكانات بأنه متاعٌ بالنسبة لما في الآخرة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَأَقَلُّتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعٌ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (سورة التوبة: ٣٨). نعم؛ كيف (يتسنى للإنسان العاقل أن يساوم مساومة الخسران، وكيف يعوض متاعاً غالباً لا يزول بمتاع زائل لا يُعد شيئاً؟! (١)).

وذلك أن متاع الدنيا الخادع مادّي؛ تلمسه اليد، وتراه العين، وتسمعه الأذن، يقابله ضعف إيمان الإنسان وغياب التقوى يجعله يراه جميلاً جماًلاً حقيقياً فيتمسك به ويلتصق بما فيه، ويبذل الجهد لنيله، فإن ناله تمسك به لا يبرحه حتى الموت، وهناتبرز آفة القلق من فقدان هذه المتع التي ركن إليها، فتضطرب النفس فلا تهدئ أو تستقر

ومعه وبعده، فهو غايتهم على كل حال<sup>(٤)</sup>. فكان الله سبحانه عند حسن ظنه فأحسن مكافأته على النحو الذي ذكرته سورة يوسف.

ثالثاً: أداء الصلاة: معلوم أن من معاني الصلاة هي الصلة بين العبد وربّه، وأي راحة نفسية عظيمة يحظى بها الإنسان في هذا اللقاء وهو يلتقي برب الأرباب، كيف لا فإذا كان الإنسان يلتقي بوالده فيجد عنده حاجته والعطف الرحيم فكيف إذا كان اللقاء مع الخالق جل في علاه؟ ولكن السؤال هو أي صلاة تُحقق هذا المُراد وتُذهب القلق؟! انها الصلاة التي يعبر عن كفيّتها النفسية الإمام محمد الباقر عليه السلام وهو يصف صلاة الإمام زين العابدين عليه السلام إذ قال: (كان علي بن الحسين عليه السلام إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله وكان يصلي صلاة مودع يرى أن لا

لمن يشاء الملك والسلطان، أو يسلبها ممن يشاء، فهو الذي يعز، وهو الذي يذل، وهو القادر على كل هذه الأمور)<sup>(٣)</sup>.

ثانياً: اللجوء الى الله سبحانه عند وقوع القلق والاضطراب: فإن ابتلي الإنسان ببلاء فلجأ إلى الله وصدق في ذلك، فإن الله عز وجل سيفرج عنه، والقرآن الكريم حافلة آياته بهذه الوقائع والأمثال الكثيرة منها ما كان من شأن نبي الله يعقوب عليه السلام إذ ابتلي بفقد أحب أولاده إليه، فلجأ إلى الله عز وجل وقال: ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (سورة يوسف: ٨٦)، فالقرآن الكريم يأدب الناس بسيرة الأنبياء عليهم السلام وكيف أدهم الله سبحانه بأدب طلب المدد والمعونة منه عز وجل والتعلق به حق التعلق حتى (تمكن منهم هذا الأدب الإلهي ان يراقبوا مقام ربهم ويراعوا جانب ربوبيته فلا يقصدوا شيئاً إلا الله، ولا يتركوا شيئاً إلا الله، ولا يتعلقوا بسبب إلا وهم متعلقون بربهم قبله

عيشة ضنكة قلقة، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (سورة طه: ١٢٤).

العلاجات: وهذا الجذر وما يتبعه من أسباب تؤدي الى وقوع القلق عند الإنسان وتبعث في النفس الاضطراب، إلا ان لهذه الأسباب علاجات لا يتسع المجال لذكرها في هذه الورقة البحثية، لكننا نذكرها على نحو الإجمال بما يأتي:

أولاً: الاعتصام بالله تعالى في كل الظروف: وذلك أن يكون الإنسان متعلق بالله سبحانه عارفاً بقدرته في التصرف بالأمر وتديرها وهو الواضح فيما وصف به نفسه من القوة والقدرة والاعتدال في قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَدِ الْخَيْرِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (سورة آل عمران: ٢٦-٢٧). نعم إن (المالك الحقيقي للأشياء هو خالقها. وهو الذي يعطي

والسعادة، قال تعالى:

﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ  
وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ  
الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (سورة  
الإسراء: ٨٢)، يقول العلامة  
محمد حسين الطباطبائي:  
(فهو بما انه شفاء يزيل عنها  
أنواع الأمراض والأدواء وبما  
أنه رحمة يعيد إليها ما افتقدته  
من الصحة والاستقامة  
الأصلية الفطرية، فهو بكونه  
شفاء يطهر المحل من الموانع  
المضادة للسعادة ويهيئها  
لقبولها، وبكونه رحمة يلبسه  
لباس السعادة وينعم عليه  
بنعمة الاستقامة. فالقرآن  
شفاء ورحمة للقلوب المريضة  
كما أنه هدى ورحمة للنفوس  
غير الآمنة من الضلال)<sup>(٨)</sup>.

انه كان يقول في قنوته: (لا إله  
إلا الله الحليم الكريم، لا إله  
إلا الله العلي العظيم، سبحان  
الله رب السموات السبع،  
ورب الأرضين السبع وما  
فيهن وما بينهن وما تحتهن،  
ورب العرش العظيم، وسلام  
على المرسلين، والحمد لله رب  
العالمين)<sup>(٧)</sup> وهذا الدعاء يسمى  
(كلمات الفرج)، وهناك اذكار  
أخرى اثبتت فاعليتها في بث  
روح الاطمئنان والسكينة  
عند وقوع الهم والكرب  
واضطراب النفس وقلقها.

خامساً: قراءة القرآن الكريم  
بالتدبر: فلها أثر كبير وواقعي  
في راحة النفس وشفائها مما  
ألمَّ بها من تلف أو غيره من  
عوامل الاضطراب والقلق  
ويعيدها الى سيرتها الأولى  
من الاستقرار والاستقامة

يصلي بعدها أبدا)<sup>(٥)</sup>. فلا يخفى  
ما للعبادات بأنواعها كافة  
من أثر عظيم في ترميم النفس  
الإنسانية لما يكتنفها من  
شعور مكتمل العناصر يبدأ  
بالمعرفة العقلية، ثم بالانفعال  
العاطفي والتفاعل الوجداني،  
ثم بالترجمة السلوكية في  
الواقع<sup>(٦)</sup>؛ نعم؛ إن الإنسان  
يقوم بالعبادات على قدر  
معرفته بالله عز وجل، وهذا  
يعني على الإنسان أن يطوّر  
هذه المعرفة ويرتقي بها بقدر  
جهده كما تؤتي ثمارها على  
نفسه وحياته.

رابعاً: الذكر النابع من  
القلب: وهذا العلاج  
وعدنا الله سبحانه به فقال:  
﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾  
(سورة الرعد: ٢٨)، وكيفية ذكر الله  
سبحانه لا تقف عند صيغ  
محددة فهي مجال رحب لكل  
إنسان في تعاطيه، إلا أن ما  
ورد في القرآن الكريم من  
اذكار لها مقامها المرتكز على  
عمق كينونتها ومن اشهرها  
الذكر اليونسي: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ  
إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ  
مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة الأنبياء: ٨٧)،  
وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام



أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً ﴿٥٣﴾ (سورة الزمر: الآية ٥٣)، نلاحظ بوضوح تام أن توحيد الله عز وجل وإفراجه بالعبادة والتعلق به سبحانه والنظر إلى رضاه وتحصيل طاعته وطاعة رسوله<sup>(٦)</sup> وأهل بيته الكرام<sup>(٧)</sup> هو فقط ما يحصنك من الأمراض النفسية.

ومما لا بد من الإشارة إليه أن هناك الكثير من الأفراد ممن كسب المال ونال النفوذ في هذه الدنيا وتعلق بها إلا أنهم لم يظفروا بالرضا والسعادة وان بدا للمشاهد خلاف ذلك من حالهم الظاهري الذي يوحى بالرفاهية وحسن المعيشة، إلا ان الرضا والطمأنينة النفسية أمر لم يتحقق في نفوسهم القلقة، في حين غيرهم ممن يعيشون على الكفاف والعفاف يتمتعون بالرضا النفسي والاستقرار الروحي وذلك ناتج عن صدقهم في علاقتهم بالله سبحانه وهذا هو سر سعادتهم ومكمن طمأنينة نفوسهم.

سادساً: الاجتهاد في الدعاء والتضرع للباري: فالعبد إذا اجتهد في الدعاء بنية خالصة فهو بذلك يكون قد تقرب إلى الله تعالى بسبب عظيم كريم، والله تعالى كريم قريب يجب دعوة الداعي إذا دعاه، وما فتح باب دعاء إلا وفتح له باب إجابة، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (سورة غافر: ٦٠)، وقد أكد أئمة أهل البيت<sup>(٨)</sup> على التزام عبادة الدعاء لما فيه من الاسرار العظيمة والمفتاح الامثل في كشف الهم واستقرار الروح وهدوء القلب وانجلاء للقلق والاضطراب، يقول الإمام جعفر الصادق<sup>(٩)</sup>: (الدعاء يرد القضاء، بعدما أبرم إبراماً، فاكثروا من الدعاء، فانه مفتاح كل رحمة، ونجاح كل حاجة، ولا ينال ما عند الله عز وجل إلا بالدعاء، وانه ليس باب يكثر قرعه ألا يوشك أن يفتح لصاحبه..)<sup>(٩)</sup>.

وأخيراً أن التأمل في قول الله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية: ١١٢)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى

- ١- الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٣٥/٦.
- ٢- الكافي، الكليني، ٥١٣/٢.
- ٣- الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٧٤٤/٢.
- ٤- الميزان في تفسير القرآن، العلامة محمد حسين الطباطبائي، ٥٧٢/٦.
- ٥- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ١٨/٥٢.
- ٦- للتوسعة ط: الفرائض العبادية وأثرها في البناء الإنساني، د. محمد كاظم الفتلاوي، ص ٣٧١.
- ٧- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٢٨/٦٠٢.
- ٨- الميزان في تفسير القرآن، ٣١/٤٨١.
- ٩- الكافي، الكليني، ٢/٥٧٤.



# نظام المعنى في القرآن الكريم

أ.د. أحمد جاسم الخيال  
جامعة القاسم الخضراء - كلية التربية

ورد عن الامام الحسين عليه السلام، أنه قال: ((كتاب الله - عز وجل - على أربعة أشياء: على العبارة والاشارة واللطائف والحقائق. فالعبارة للعوام، والاشارة للخواص، واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء))<sup>(١)</sup>، ففي قوله عليه السلام بيان لأقسام معاني القرآن الكريم بحسب منزلة المتلقي لها وخبرته في القراءة والتدبر ودرجة إيمانه، وقسم على وفق ذلك الناس على أربعة أقسام، العوام والخواص والأولياء والأنبياء، وكل قسم من هذه الأقسام له حظ من الفهم لآيات القرآن الكريم. وأعلاهم درجة هم الأنبياء الذين يدركون حقائق القرآن، ويتجلى لهم المعنى كما هو بما أكرمهم الله سبحانه من الفهم الدقيق المطابق تمامًا للمراد من المعنى القرآني، لذا لا يحتاج النبي صلى الله عليه وآله لأي دليل لبيان حقيقة قرآنية، وما كانت اللطائف ولا الإشارات ولا العبارات طريقًا له للوصول للمعنى القرآني وحقائقه، وكذا أهل بيته عليهم السلام، لأنهم ورثة القرآن وورثة علوم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

وأدنى منهم درجة الأولياء الذين ميزهم الله سبحانه بإدراك لطائف القرآن الكريم، وهي



والمالكية له، وأنه أصل كل رحمة في الدنيا والآخرة، وحصر العبودية له والاستعانة به.

فـ (الصَّراط) هو مطلب العباد جميعاً، فلا يحق لأحد حسب بناء المعنى في سورة الفاتحة أن يطلب الهداية إلى الصَّراط دون أن يقر بالمعاني السابقة أقراراً قليلاً صادقاً لا شوب فيه، فكل معنى يتنزل من المعنى السابق له، وكل معنى له خطاب مختلف، فخطاب الغائب انحصر بحمد الله وبربوبيته للعوالم أجمع وبرحمانيته ورحميته ومالكيته ليوم الدين، وبما أن هذه المعارف معارف إلهية مرتبطة بالغيب، وإدراك الإنسان لها بحسب الظاهر، فناسب أن يكون الخطاب فيها للغائب.

وناسب أن يتقدم الإقرار بالعبودية على الاستعانة بالله وحده، وأن يكون ذلك على وجه الاختصاص بتقديم المفعول (إياك) في الجملتين، وكان الالتفات للخطاب مع الله مباشرة، فلا مسافة بين العبد وربّه فينكشف ما بينهما من حجب إذا صدق العبد.

ثم حق للعبد أن يتكلم ويدعو، ودعاؤه طلب الهداية إلى (الصَّراط)، ولم يطلب شيئاً آخر، فمن أعطي (الصَّراط) فقد أعطي خير الدنيا والآخرة، فتحول الخطاب إلى المتكلم لأجل هذا الطلب، لكنه لا يتحقق إلا بالإيمان بكل ما تقدم من معانٍ، أو بمعنى آخر، لا يحق لأحد أن يطلب من الله الهداية إلى (الصَّراط) وهو بعد لم يؤمن به أو بالغيب الذي أمرنا بالإيمان به، ولم يقر بالعبودية له أو الاستعانة به عز وجل.

وقد وردت روايات كثيرة في تفسير معنى

الأمر الدقيقة من الأحكام وعللها والمواعظ وسبلها، والقصاص وعبرها، والتوحيد وأصوله، والإقرار بذلك كله والإيمان به.

أمّا الخواص فحظهم فهم الإشارة، وإشارات القرآن الكريم دالة على المراد منه، وهي عميقة الدلالة تكون رابطاً للمعاني الكثيرة والمصاديق المتعددة، وقد خصهم الله تعالى على فهم الإشارات الدالة والإيمان بإشراق معانيها الشريفة.

أمّا العوام فنصيبهم من القرآن فهم العبارة، أي أسلوب القرآن الكريم ومظهره اللغوي الذي يدل على معانيه المباشرة الظاهرة، وحُرموا من الغوص إلى قاع بحره الزاخر بالمعارف، وهم واقفون عند حدود تراكيبه ونظامه اللغوي وما يترشح عنها من المعاني الموافقة لها، فكأنهم يعلمون ظهر القرآن دون بطنه كما في إشارة الحديث الشريف، عن الرسول ﷺ، قال: ((وله ظهر وبطن، فظاهره حُكم وباطنه علم))، وأيضاً في قوله: ((ظاهره أنيق وباطنه عميق))<sup>(٣)</sup>.

لذا - نحن العوام - لا يشفع لنا فهم العبارة لإدراك نظام المعنى في القرآن الكريم، فضلاً عن فهم إشارات ولطائفه وحقائقه، عليه سأختار منهجاً موازناً بين فهم العبارة وما ورد من أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وآله وما ورد عن أهل بيته من أحاديث زكية لبيان نظام المعنى القرآني.

ففي قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿اهْدِنَا الصَّراطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(٣)</sup>، جاء الدعاء في هذه السورة المباركة بعد الإقرار بالربوبية لله

((الصرّاط المستقيم أمير المؤمنين ﷺ))<sup>(٥)</sup>.

وفي المعاني عن الصادق ﷺ، قال: ((هي الطريق إلى معرفة الله، وهما صراطان صراط في الدنيا وصرّاط في الآخرة، فأما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه في الآخرة فتردى في نار جهنم))<sup>(٦)</sup>.

وفي المعاني أيضًا عن السجاد ﷺ، قال: ((ليس بين الله وبين حجّته حجاب، ولا الله دون حجّته ستر، نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم ونحن عيبة علمه، ونحن تراجمه وحيه ونحن أركان توحيده ونحن موضع سره))<sup>(٧)</sup>.

وعن ابن شهر آشوب عن تفسير وكيع بن الجراح عن الثوري عن السدي، عن أسباط ومجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾،

(الصرّاط)، منها: أنه كتاب الله، وروي ذلك عن النبي ﷺ وعن الإمام علي ﷺ وابن مسعود، والثاني: أنه الاسلام حكى ذلك عن جابر وابن عباس، والثالث: إنه دين الله عز وجل الذي لا يقبل من العباد غيره، والرابع: أنه النبي ﷺ والائمة عليهم السلام القائمون مقامه صلوات الله عليهم وهو المروي في أخبارنا<sup>(٤)</sup>

ولا أجد أن هناك فرقًا في المعنى بين هذه الروايات، فجميعها تدلّ على واحد، فالرسول ﷺ والائمة من بعده صلوات الله عليهم هم مظهر الإسلام المبشرون به والقائمون عليه، فلا يمكن أن يُستدلّ على الإسلام والدين دون الرجوع إليهم.

ومن أجل البيان أكثر على وفق الروايات التي وردتنا عن أهل البيت عليهم السلام، ما جمعه السيد الطبطبائي في تفسيره الميزان، ما جاء في تفسير العياشي عن الصادق ﷺ، قال:





قال: ((قولوا معاشر العباد! ارشدنا إلى حبِّ محمد ﷺ وسلم وأهل بيته ﷺ))<sup>(٨)</sup>. وفي جميع الروايات السابقة ليس هناك تناقض من حيث الإشارة إلى المفهوم الحقيقي للصراط، فمعنى (الصرَّاط) جامع طاعة من مرَّ ذكرهم عليهم الصلاة والسلام، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(٩)</sup>، وطاعة الله هي العمل بأحكام الإسلام التي أنزلها على رسوله ﷺ، التي هي مجموعة في القرآن الكريم الذي أنزل عليه، والتي أورها للأئمة من بعده ليكونوا قائمين على دين الله تعالى من بعده.

فعدم الوقوع في الضلال إشارة إلى التمسك بالحق والهداية إلى (الصرَّاط)، فكتاب الله تعالى والأئمة عليهم السلام هم الممثلون للصراط بعده ﷺ.

نلاحظ أن معنى (الصرَّاط) كان محكمًا ومفسرًا ومؤولًا في القرآن الكريم وفي أحاديث الرسول والأئمة عليهم الصلاة والسلام، وكان بناء المعنى واحدًا لبيان هذه الحقيقة المطابقة للمراد من (الصرَّاط)، فقد ذكرها النبي محمد ﷺ، وهو المبين لحقائق القرآن كما أشرنا في بداية حديثنا.

وليس أدل على هذا المعنى من حديث الثقلين المتواتر، حدَّثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، أخبرنا زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: رأيت رسول الله ﷺ في يوم حجته يوم عرفة وهو

- ١- بحار الأنوار: ٩٢ / ٢٠.
- ٢- تفسير العياشي: ٣ / ١.
- ٣- الفاتحة - ٦.
- ٤- التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٤٢ / ١.
- ٥- الميزان: ٤١ / ١.
- ٦- المصدر نفسه: ٤١ / ١.
- ٧- المصدر نفسه: ٤١ / ١.
- ٨- المصدر نفسه: ٤١ / ١.
- ٩- النساء - ٥٩.
- ١٠- صحيح الترمذي: ٣٢٧ / ٥.





# المرجعية القرآنية في وصية الإمام الحسين عليه السلام لأخيه محمد ابن الحنفية

جاء في مقطع من وصية الإمام الحسين عليه السلام لأخيه محمد ابن الحنفية عند خروجه من المدينة ما يشير إلى مرجعية كلامه عليه السلام القرآنية، وذلك في قوله: ((إني لم أخرج أشراً ولا بطراً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد؛ لأمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي...))<sup>(١)</sup>.

على قصر الكلمة يتضح أن مضامينها نابعة من أصول قرآنية وهي كما يأتي:  
أولاً: الامتثال لأمر الله تعالى والالتزام بالانزجار عن نهيه: ((إني لم أخرج أشراً ولا بطراً)) لها أصلها القرآني في قوله تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ٤٦ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [الأنفال: ٤٦-٤٧].

ثانياً: تعليل النهضة بطلب الإصلاح: ((وإنما خرجت لطلب الإصلاح))، وهو

١- ظ: الكوفي، أحمد بن أعثم (ت: ٣١٤هـ)، الفتوح: ٢١/٥، المجلسي، محمد باقر (ت: ١١١١هـ)، بحار الأنوار:

الْمُنْكَرَ وَأَوْلَيْكَ هُمْ الْمُقْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ [آل عمران: ١٠٤].

خامساً: الاقتداء بالنبي ووصيه في إدارة شؤون الأمة: ((وأسير بسيرة جدي وأبي))، بالسير على نهج النبي ﷺ امثالاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧]، وتحقيق الأسوة بالنبي في قوله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، وتأكيداً على ضرورة إقامة الإمامة الإلهية في الأرض كونها فرع النبوة، امتداداً لولاية أمير المؤمنين ﷺ المثبتة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رُكْعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥].

ما يلتقي مع وظيفة الأنبياء كما قال تعالى على لسان النبي شعيب ﷺ: ﴿إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

ثالثاً: المحافظة على خيرية أمة النبي محمد ﷺ: ((في أمة جدي محمد)) من طريق أداء الوظيفة الإلهية في تحسيد المصداق الأعلى لها في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلَ الْكُتُبِ لِكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠].

رابعاً: التصدي لإقامة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ((لأمر بالمعروف وأمنى عن المنكر))، وهي أوسع الفرائض حدوداً على اختلاف مستوياتها؛ القلبية واللسانية واليدوية، المأمور بها في قوله عز وجل: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ



# حتى يتفقهوا

■ دور العقل في الاستنباط الفقهي

أ.م.د. سحر كاظم عبد الزهرة الوائلي

جامعة الكوفة - كلية الفقة

# أثر العقل في الاستنباط الفقهي

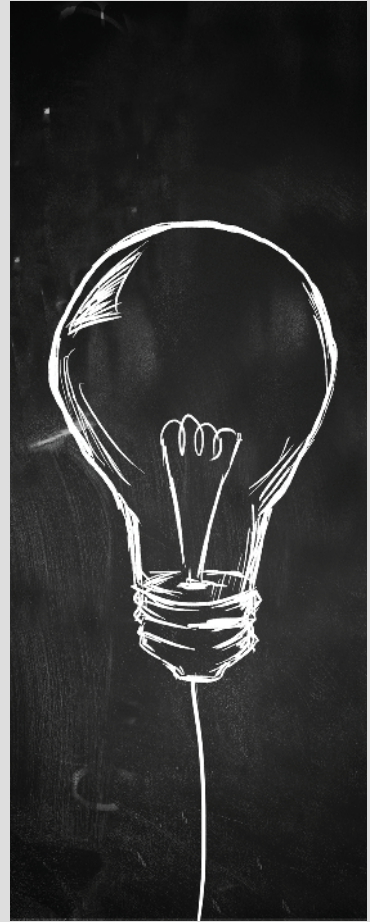
أ.م.د. سحر كاظم عبد الزهرة الوائلي

جامعة الكوفة - كلية الفقه

منّ الله تعالى على الإنسان بالعقل وميّزه به عن سائر المخلوقات التي تشاركه في بقية المزايا، وبهذا صار الإنسان خليفة الله في أرضه، وسخر له ما في البر والبحر، وبه كلفه لعبادته وطاعته، فصار مناط التكليف وأساسه.

فلا عجب إذن أن يتاح لهذا العقل الحرية بضوابطها في التفكير والتدبر والنظر، حتى صار جزءاً من أدوات الاجتهاد إن لم يكن هو أساس الاجتهاد، ففتّح له المجال في تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وبين معانيها ودلالاتها على الألفاظ هذا من جانب، ومن جانب آخر أتيح له المجال أن يجتهد في كثير من الأحكام التي اهتدى إليها بنفسه لتصبح من الأحكام الشرعية التي يلتزم بها الناس.

كما وجعل حفظه من الضروريات التي لا بد منها في المحافظة عليها، وحرمة كل مفسدة معنوية كانت أم مادية تؤدي إلى تعطيله أو تسبب الضرر به، فكانت الحرمة في القليل والكثير سواء، ثم إن استنباط الاحكام الفقهية يعد من أشرف العلوم، لأنه يجمع بين ما تواردته وأنتجه العقل وبين ما نقله النقل، فكان العمدة في الاجتهاد واستنباط الأحكام الشرعية من الأدلة والنصوص، فهو العاصم لذهن الفقيه عن الخطأ، والوسيلة الناجعة لحفظ الدين وصيانة الشريعة، فالفقيه والمفسر والمحدث والقانوني كلهم بحاجة إلى معرفة أصول الفقه.



## مفهوم العقل وحجتيه

قال الجوهري: العقل، الحِجْر والنهى، وقيل إنه مشتق من عقال البعير، وهو الحبل الذي يُشد به وظيف البعير مع ذراعه في وسط الذراع<sup>(١)</sup>. وقال ابن منظور: واعتقل: حَبَسَ، وَعَقَلَهُ عن حاجته يَعْقِلُهُ وَعَقَلَهُ وتعقله واعتقله: حسسه، والعقل هو التمييز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوان، وسُمِّي العقل عقلاً لأنه يَعْقِلُ بمعنى الربط والإحكام والمنع لأنه يمنع صاحبه من ارتكاب ما يقبح وتضر عاقبته<sup>(٢)</sup>.

تعددت تعريفات العقل في الاصطلاح لكونه اسم مشترك لمعانٍ متعددة، كما أنها توزعت بين فريقين: الأول هو الجمهور من العلماء والثاني هو فريق الفلاسفة<sup>(٣)</sup> فمن تعريفات الفريق الأول، أن العقل اسم لـ:

١. القوة التي يوجد بها التمييز بين الحسن والقبح، ومنه ما يُنقل عن أبي علي الجبائي (ت: ٣٠٣هـ) قوله: العلم الصارف عن القبيح الداعي إلى الحسن<sup>(٤)</sup>.

٢. مجموعة المعاني الكلية الذهنية التي تكون مقدمات تُستنبط بها المصالح والأغراض أو ممن ذهب إليه القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت: ٤١٥هـ) في قوله: العقل (عبارة عن جملة من العلوم مخصوصة، متى حصلت في المكلف صح منه النظر والاستدلال والقيام بأداء ما كلف به)<sup>(٥)</sup>.

٣. الهياة المحمودة للإنسان في حركاته وسكناته، كما في قول الرازي (ت: ٦٠٦هـ): (أنه غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات، والنائم لم يزل عقله وإن لم يكن عالمًا)<sup>(٦)</sup>.

ومما سبق يمكن الخروج بتعريف للعقل من خلال الجمع بين تعريفي الفلاسفة والمتكلمين سيمًا وأنها يتوافقان مع تعريف أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام وأخبار خلق العقل والاستنطاق، وأول خلق الله تعالى وهو النور النبوي - صلوات الله عليه وعلى آله الأطهار - . فيكون تعريف العقل بأنه: جوهر مجرد درّك محيط بحقائق الأشياء على ما هي عليه في نفس الأمر، غير متعلق بجسم وله تعلق التدبير والتصرف فيه.

أما حظ الإنسان منه في هذه النشأة - الدنيوية - فهو قوة الاستعداد الفطري لتعقل الأمور من المضار والمنافع وغيرها من المدركات النظرية والعملية.

غير أن هذا الإدراك يكون متفاوتًا من فرد إلى آخر - كل بحسب



العقلية في عملية الاستدلال بشكل فاعل في أكثر من جهة، سواء أكانت في الكشف عن كبريات الاستدلال الفقهي، أم في كونه بذاته كاشفاً عن الحكم الشرعي ومدركاً له بمعنى دليليته له، فيثبت له دور الحاكمية، فضلاً عن الفاهمية، وهذه القضية بالذات - أي بوصف العقل حاكماً لا فاهماً فحسب - قد شغلت الفقهاء وصارت محل نزاع ومثار جدل فكري أصولي، ولعبت دوراً مهماً في تنوع منهج الاستدلال في الفقه الإمامي، وكانت من أظهر الأسباب التي ساعدت في نشوء المدرسة الفقهية الأخبارية إلى جنب المدرسة الفقهية الأصولية<sup>(٨)</sup>.

وقد اعتمدت المدرسة الأولى على المنهج النقلي الروائي، والمتمثل بالنمط الأخباري الذي برز لدى محدثي الشيعة الأوائل أمثال الشيخ الصدوق وثقة الإسلام الشيخ الكليني، ورواة أحاديث أئمة أهل البيت عليهم السلام ممتداً إلى العصور المتأخرة<sup>(٩)</sup>.

فاقتصرت الفقه لدى هذه المدرسة على نقل الرواية وتبويبها وترتيبها ثم الأخذ بمؤدّي ظاهرها فحسب، دون اللجوء إلى أدلة أخرى، لاستبعادهم العقل أو ما يرجع إليه من قواعد عن مسرح العملية الفقهية في استنباط الحكم الشرعي، فكان أن اقتصر أخذ الحكم الشرعي لدى الفقهاء الإخباريين من الأخبار الواردة عن طريق الأئمة الأطهار عليهم السلام<sup>(١٠)</sup>.

أما المدرسة الأصولية فقد اعتمدت المنهج الأصولي العقلي بتوسّع في الكشف عن سبل الاستدلال وطرائقه، حتى بات العقل يشكل موضوعاً مهماً من موضوعات علم الأصول، فاعتبره جلّ الأصوليين دليلاً رابعاً<sup>(١١)</sup> من أدلة الأحكام بعد الكتاب والسنة

استعداده - ويعضد ذلك ما نقله الكليني عن إسحاق بن عمار قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل آتية وأكلمه ببعض كلامي فيعرفه كله، ومنهم من آتية فأكلمه بالكلام فيستوفي



كلامي كله ثم يرده عليّ كما كلمته، ومنهم من آتية فأكلمه فيقول: أعد عليّ؟! فقال: يا إسحاق! وما تدري لم هذا؟ قلت: لا، قال: الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرفه كله فذاك مَنْ عَجِنْتَ نطفته بعقله، وأما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك عليّ كلامك فذاك الذي رُكِبَ عقله فيه في بطن أمّه، وأما الذي تكلمه بالكلام فيقول: أعد عليّ، فذاك الذي رُكِبَ عقله فيه بعدما كبر، فهو يقول لك: أعد عليّ<sup>(٧)</sup>.

### أهمية العقل في الاستنباط الفقهي

لم يكن العقل غائباً عن ساحة البحث الأصولي، بل والفقه الاستدلالي منذ انطلاقاته بعد الغيبة الكبرى لآخر أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام الثاني عشر عليه السلام - فأسهمت الأبحاث

والإجماع<sup>(١٢)</sup>.

الموضوعية، من عُرف وقرائن حالية ومقامية وغير ذلك، والكلام لدى الأصولي في هذه القضية إنما هو في حدود دور العقل، وتحديد وظيفته في مجال الاستنباط، وإلى أي مدى أباح الشارع للفقيه الرجوع إلى العقل والاعتقاد عليه، وهذا ما يُعبّر عنه في علم الأصول بحجية العقل، وذلك بعد الفراغ عن إدراك الملازمة وإثباتها القائلة بأن (كل ما حكم به العقل حكم به الشرع)<sup>(١٥)</sup>.

## إستدلال الأصوليين بالعقل في استنباط الاحكام الفقهية

١- عبر الأصوليون عن الدليل العقلي على حجية الخبر الواحد بعدة صور<sup>(١٦)</sup> ونورد أيسرها في مسألتين:

أ- ثبوت بناء العقلاء على الاعتماد على خبر الثقة والاختذ به.

ب- كشف هذا البناء منهم عن مواقف الشارع لهم واشتراكه معهم لأنه متحد المسلك معهم<sup>(١٧)</sup>.

ومن أدلة النافين لحجية الخبر الواحد بالكتاب والسنة والعقل والاجماع، كذلك استدلووا النافين لحجيته بالكتاب والسنة والاجماع والعقل<sup>(١٨)</sup>

٢- أدلة الفقهاء بالعقل على العمل بالقياس:

فكما أن العقل من جملة وسائل الاستدلال التي احتاجها الأصولي لإثبات كثير من القضايا والقواعد الأصولية كالاستناد إليه - مثلاً - في إثبات الحجية لأخبار الأحاد أو للإجماع أو لظاهر الكتاب وغيرها، وأنه مما يصح الاعتماد عليه في استنباط الحكم الشرعي والاستدلال الفقهي بشكل عام، كذلك أصبح بنفسه دليلاً على الحكم الشرعي وداخلياً في عملية الاستنباط، بل جزءاً من عملية الاستدلال المباشر، لا أقل في إحدى مقدمتيه<sup>(١٣)</sup>.

كما تجدد في المقابل أشياء موصوفة بالقبح لذاتها كذلك مثل الظلم والخيانة والإساءة إلى المحسن وما شاكل هذه الأمور، فإنها قيحة بذاتها سواء ورد شرع بقبحها أم لا، بل لا حاجة لورود خطاب شرعي بذلك وإن ورد فهو من باب الإرشاد إلى حكم العقل<sup>(١٤)</sup>، وليس تأسيساً للحكم الشرعي.

وبالنتيجة لا مجال للفقيه في أن يستبعد (العقل) عن مسرح الاجتهاد بعد أن أصبح من أدواته الرئيسة، ولا يعني ذلك أن النصّ قد فقد قيمته عند الأصولي، بل تعزز دوره بالعقل الفاهم للنص، والمدرّك لأبعاده بعد تحليله وتفكيكه وإعادة أجزائه إلى مركزاتها

١. الجوهري، الصحاح، ١٧٦٩/٥ - ١٧٧١.

٢. ابن منظور، لسان العرب، ٤٥٨/١١ - ٤٥٩.

٣. ينظر: ابن سينا/ تسع رسائل في الحكمة والطبيعات - الرسالة الرابعة في الحدود، دار العرب للبستاني - القاهرة، ١٩٨٩م، ط٣، ص ٨٠-٨١.

٤. الألويسي: أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله البغدادي (ت: ١٢٧٠هـ) / روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، المطبعة المنيرية بمصر، ١٦٨/١٧.

٥. القاضي عبد الجبار: أبو الحسن ابن أحمد الهمداني/ المغني في أبواب التوحيد والعدل، تحقيق: محمد علي النجار، وعبد الحلیم النجار، المؤسسة المصرية العامة - القاهرة، ١٩٦٢م، ٣٧٥/١١.

٦. الإيجي: المواقف، ٨٦/٢.

٧. الكليني، الأصول من الكافي، ٢٦/١.

٨. ليس المقام في بيان فوارق المدرستين، بل في تسليط الضوء على طريقة الاستدلال في الفقه وبيان تعدّده لدى فقهاء الإمامية بشكل عام.

٩. كما هو واضح من طريقة الكثير منهم الذين برزوا في الأزمنة المتأخرة، كالشيخ يوسف البحراني والحرّ العاملي وغيرهما.

١٠. ينظر: الأسترآبادي، محمد أمين: كتاب الفوائد المدنية ص ٤٧؛ والحرّ العاملي، محمد بن حسن: الفوائد الطوسية ص ٣٢٤-٣٢٥.

١١. الحلبي، محمد بن إدريس: السرائر ٤٦/١.



خاصة كما يُستكشف بسائر الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع، وليس معنى ذلك إطلاق عنانه في جميع المجالات بحيث يُستغنى به عن الشرع، بل للعقل مجالات خاصة لا يصلح له الكشف إلا فيها<sup>(٢٠)</sup>.

ويراد من حجّية العقل بوصفه كاشفاً لا مشرعاً، فإنّ العقل حسب المعايير التي يقف عليها، يقطع بأنّ الحكم عند الله سبحانه هو ما أدركه، وأين هذا من التشريع أو من التحكّم والتحتّم على الله سبحانه، كما ربّما نسمعه من بعض الأشاعرة، حيث يزعمون أنّ القائلين بحجّية العقل في مجالات خاصة يُحكّمون العقل على الله، ولكنهم غفلوا عن الفرق بين الكشف والحكم، فإنّ موقف العقل في هذه المسائل هو نفس موقفه في الإدراكات الكونية.

وكنا نسمع من رواد منهج التفكيك بين العقل والشرع أنّ رواد الفلسفة يجتمون على الله أن يحكم بالوجوب واللزوم وأنّ عمل الفيلسوف هو الحكم على الله، غافلين عن أنّ عمله هو الاستكشاف، فلو قال: (واجب الوجود بالذات واجب من جميع الجهات) إنّما يخبر عن تلك الحقيقة بالبرهان الذي أرشده إليها، فيستنتج من ذلك أنّه سبحانه واجب في علمه وقدرته كما أنّه واجب في فعله وخلقته.

أدلتهم من العقل متعددة، ومنها نذكر دليل البيضاوي في المناهج كما صورته شارحه الأسنوي: (إنّ المجتهد اذا غلب على ظنه بوصف الحكم في الاصل معللاً بالعلة الفلانية، ثم وجد تلك العلة يعينها في الفرع، يحصل له بالضرورة ظن ثبوت ذلك الحكم بالفرع، وحصول الظن بالشيء مستلزم لحصول الوهم بنقيضه وحينئذ فلا يمكن ان يعمل بهما، لاستلزامه ارتفاع النقيضين، ولا أن يعمل بالوهم دون الظن، لان العمل بالرجوع مع وجود الراجع ممتنع شرعاً وعقلاً، فيتعين العمل بالظن، ولا معنى لوجوب العمل بالقياس الا ذلك<sup>(١٩)</sup>).

## دور العقل في استنباط الحكم الشرعي

المشهور عند أصوليي الامامية انحصار الأدلة في أربعة وهي: الكتاب والسنة والإجماع والعقل، ويعبّر عنها في كلماتهم بالأدلة الأربعة التي ربما يقال: إنّها الموضوع لعلم الأصول وأنّه يبحث فيه عن عوارضها، ولأجل ذلك ترى أنّهم عقدوا لكل واحد منها باباً أو فصلاً مستقلاً بحثوا فيه عن عوارضه وخصوصياته.

وقد أدخل الإمامية العقل في دائرة كشف الحكم، حيث يُستكشف به الحكم الشرعي في مجالات

١٢. لا يخفى أنّ الفقهاء الأخباريين لا يرون حجّية الإجماع، ولا حجّية ظاهر الكتاب إلا بعد الرجوع في تفسيره وظواهره إلى نصوص وروايات أهل البيت عليهم السلام.
١٣. لقد قسّم الأصوليون دليل العقل إلى مستقل وغير مستقل، فالأول ما كانت مقدمته عقليتين، والآخر ما كانت إحدى مقدمتيه عقلية والآخرى شرعية، كاستلزامات العقلية التي تشمل مسألة مقدّمة الواجب والضد وغيرهما من مسائل تشكّل جزءاً هاماً في علم الأصول وموضوعه
١٤. ينظر: الفاضل التوني، عبد الله بن محمد: الوافية في أصول الفقه ص ١٧١ ط: إيران قم ١٤١٢؛ والمحقق الحلي، جعفر بن الحسن: المعتبر ١/ ٣٢؛ والشهيد، محمد بن مكي: ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة ١/ ٥٢.
١٥. المظفر، الشيخ محمد رضا: أصول الفقه ١/ ٢٣٦.
١٦. أورد بعضها الغزالي في المستصفى، ج ١، ص ٩٤، وأرد بعضها السيد الحكيم في الاصول العامة، عن دراسة السيد الخوئي، ص ١٢٥.
١٧. وقد شرح هذه الصورة من الاستدلال العقلي الشيخ المظفر في أصول الفقه، ج ٣، ص ٩٣.
١٨. البهادلي، الشيخ الدكتور أحمد كاظم البهادلي، مفتاح الاصول الى علم الاصول، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢، ج ٢، ص ٧٨.
١٩. شرح الأسنوي، ج ٢، ص ٢٣٢، البهادلي، ج ٢، ص ١٥٣.
٢٠. الحلي، السرائر: ١/ ٤٦.

# مع الحق

أ.د. وليد عبد الحميد خلف  
كلية الفقه - جامعة الكوفة

■ الديانة الإبراهيمية  
الجديدة دراسة تحليلية  
من هادي القرآن  
الكريم

# الديانة الإبراهيمية الجديدة

## دراسة تحليلية من هدي القرآن الكريم

أ.د. وليد عبد الحميد خلف  
كلية الفقه - جامعة الكوفة



مع أن مصطلح الإبراهيمية معلوم؛ كونه يشير إلى أعظم شخصية في العالم القديم (شخصية إبراهيم الخليل عليه السلام)، إلا أن مصطلح "الديانة الإبراهيمية" فيه لبس وغموض وتدلّيس حينما يستعمله بعض الباحثين للدلالة على ما يسمونه بـ "الأديان المنبثقة عن التقاليد الإبراهيمية" ويقصدون بها "اليهودية، والمسيحية، والإسلام" ويضيف إليها بعض آخر من الباحثين "المندائية"، بل وحتى "البايية، والبهائية، والمورمونية، والراستافارية"، ويزداد الأمر تعقيداً وغموضاً ولبساً وتدلّيساً في عصرنا الحالي باستعمال مصطلح "الديانة الإبراهيمية الجديدة" للدعوة إلى دين توحيدي جديد جامع للناس عموماً ولأبناء "العائلة الإبراهيمية" و"البيت الإبراهيمي" خصوصاً.

**الأول:** التهيئة بحملات إعلامية تركز على مقولات متعددة منها "عنف الأديان"، و"الصراع الديني"، و"القتل على الانتفاء المذهبي"، و"وحشية التطرف الديني"، و"التكفير"، و"الإرهاب".

**الثاني:** تنفيذ مشروع "الديانة الإبراهيمية الجديدة" في واقع الحياة، ويتم عبر مرحلتين:

### المرحلة الأولى:

مرحلة القواسم المشتركة: وهي المرحلة التي يتم فيها التأسيس للقواسم المشتركة بين الديانات الثلاث (اليهودية، والمسيحية، والإسلام) وفق ثلاث آليات:

**الآلية الأولى:** التثقيف بالأفكار والقيم المشتركة والتي يقبلها الجميع (كالمحبة، والاخاء، والتسامح) ونشرها على أنها حقائق دين إبراهيم المتفق عليها.

**الآلية الثانية:** حل النزاع بين أتباع "الديانات الإبراهيمية" عبر المشترك الديني.

**الآلية الثالثة:** ابعاد الأفكار والعقائد والتشريعات والنظم والأحكام المختلف فيها وطمس معالمها بدعوى أنها إضافات ألحقت بدين إبراهيم.

### المرحلة الثانية:

مرحلة الديانة الموحدة: وهي المرحلة التي يتم فيها اعتناق ما يسمى بـ"الديانة الإبراهيمية الجديدة"، وهي: دين عالمي تتوحد فيه جميع الديانات الإبراهيمية (وفي مقدمتها:

إن المسؤولية الشرعية، والضرورة العلمية، تلزمننا البحث في ذلك بحثاً علمياً موضوعياً؛ لإدراك الحقيقة وإصابة الواقع، فلا بد من دراسة ما تسمى بـ"الديانة الإبراهيمية الجديدة" وتحليلها من حيث (المفاهيم، والأسس، والفلسفة، والمشروعية، والأهداف، والنتائج).

ولما كان القرآن الكريم كتاب الله تعالى الهادي إلى الرشاد، والمنقذ من الضلال، والعاصم من الزلل، به إدراك الحقيقة وإصابة الواقع، فلا بد من عرض ما تسمى بـ"الديانة الإبراهيمية الجديدة" عليه برؤاها ومضامينها وأبعادها.

أعلن الراعي الروحي للجمعيات التبشيرية والمستشرق الفرنسي "لويس ماسينيون" (١٨٨٣ - ١٩٦٢ م) مصطلح "الدين الإبراهيمي" للدلالة على الديانات الثلاث (اليهودية، والمسيحية، والإسلام) مدعيًا أنها من مصدر روحي واحد.

ففي التقليد اليهودي أن اليهود ينحدرون من إبراهيم، ومنه يستمدون هويتهم الروحية باعتباره أول الأنبياء الأوائل، ويؤمن المسيحيون من أي نسل انحدروا أنهم مزروعون في شجرة العائلة الإبراهيمية بموجب العهد الجديد واستدلالاته بقول "بولس الرسول" مشيرًا إلى إبراهيم الخليل عليه السلام: "أبونا جميعًا"، وفي الإسلام أن المسلمين على "ملة إبراهيم" التي ذكرها القرآن الكريم، وأن رسول الله ﷺ من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام.

وللتأسيس لما تسمى بـ"الديانة الإبراهيمية الجديدة"، لا بد من أمرين:

- اليهودية، والمسيحية، والإسلام)، وذلك بجمع مشتركاتها وترك المختلف فيه، وتدوين "كتاب جديد" مضمونه المشتركات المكتوبة في "الكتب الإبراهيمية المقدسة (وأهمها: العهد القديم، والعهد الجديد، والقرآن الكريم)، وليكون هذا الكتاب "الكتاب المقدس للديانة الإبراهيمية الجديدة".
- التماهي الديني لصالح الديانة اليهودية باعتبارها الديانة الأقدم والأقرب إلى عصر إبراهيم الخليل عليه السلام.

ومن الحقائق التي لا بد استحضارها ما يأتي:

التعايش مع الآخر أمر، والإيمان بصحة عقيدته أمر آخر، فالأول يحتاج إلى تنظيم حياتي، والثاني يحتاج إلى دليل علمي.

إن إبعاد النبي إسماعيل عليه السلام عن موضوع العهد الإلهي تعسف بلا دليل، بل الدليل على نقيضه تماماً لأنه الابن البكر.

قبل اعتماد أي عقيدة أو غيرها لا بد من اثباتها بالدليل القطعي اليقيني.

قبل تشخيص المشتركات لا بد من البحث العلمي الصريح والدقيق في تلك المشتركات (الأمر يتطلب عرض نتائج الدراسات التلمودية في اليهودية، وحقيقة الخلاص في المسيحية).

ومن عرض ما تسمى بـ "الديانة الإبراهيمية الجديدة" على القرآن الكريم تتضح لنا الحقائق الآتية:

إن دين الله تعالى واحد، وهو "الإسلام"، وهو الدين الذي وضعه الله تعالى وأوحاه إلى أنبيائه ورسله (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، وشريعته هي النظام الكامل الشامل الجامع،

ويتحقق ذلك بأدوات متعددة، أهمها:

رجال الدين المهيين للانخراط في هذا المشروع بعد انتقائهم وتدريبهم بعناية فائقة.

مراكز عالمية ومحلية متخصصة في تصنيع وتبني ونشر الديانة المزعومة وفق منهج دقيق، وخطة مدروسة محكمة، وضمن توقيتات زمنية محددة.

تعديل المناهج الدراسية في المدارس لتصنف على أنها "معتدلة" بعد حذف ما يريدون حذفه بذريعة تنقية المناهج من التطرف والتشدد الديني.

تقديم الخدمات الإنسانية وتنفيذ برامج المساعدات من الجهات الداعمة لمشروع الديانة المصنعة.

إن لمشروع ما تسمى بـ "الديانة الإبراهيمية الجديدة" أبعاد استراتيجية خطيرة، منها:

- المخاطب بهذا المشروع أكثر من نصف سكان العالم (تشير إحصائيات عام "٢٠٠٥" أن "٥٤٪" من سكان العالم هم من أتباع "الديانات الإبراهيمية")، ويجري العمل بجميع الوسائل على سلبهم من دياناتهم الحالية لتحويلهم إلى الديانة المذكورة.

وعلى الناس جميعا في كل زمان ومكان التعبد به لضمان فوزهم في الدنيا والآخرة، فالإسلام دين الأنبياء ﷺ جميعا من سيدنا آدم ﷺ، وإلى سيدنا رسول الله ﷺ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران / ١٩)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران / ٨٥). وقال تعالى عن نوح ﷺ: ﴿وَأْمُرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة يونس: ٧٢).

أنكر القرآن الكريم على اليهود والنصارى محاجتهم في إبراهيم الخليل ﷺ لأنها محاجة بلا علم ولا دليل، بل مجرد ادعاءات قائمة على الظنون والأوهام، تزييفا للحقائق وتدليسا لتحقيق أهدافهم في محاربة الإسلام الحنيف، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَآ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

(آل عمران / ٦٥ - ٦٦).

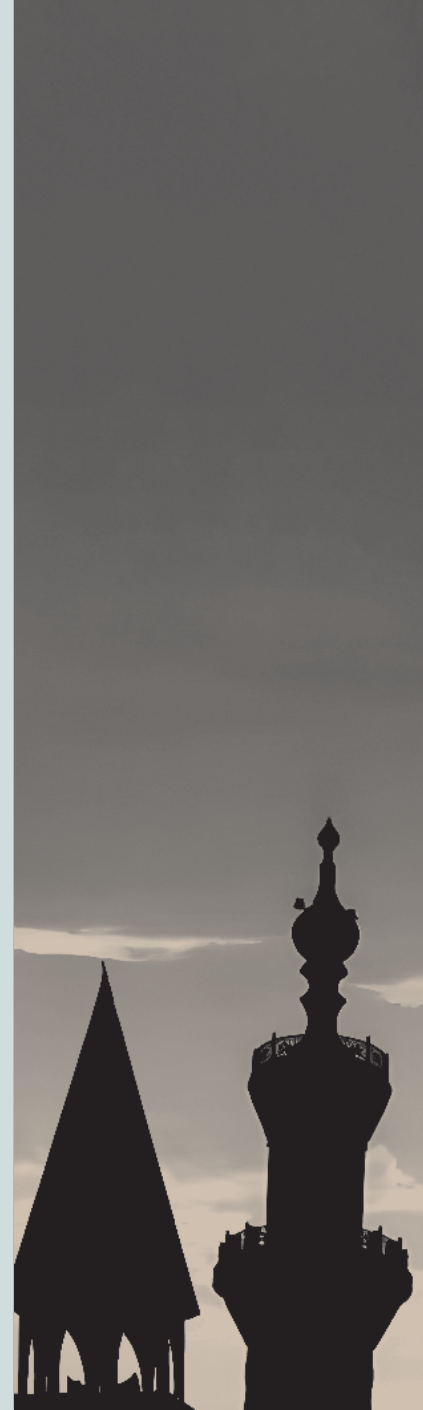
بين القرآن الكريم الحقيقة الناصعة في أن إبراهيم ﷺ كان مسلما ولم قبل اليهودية والمسيحية بأكثر بمئات السنين، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران / ٦٧). وأن الإسلام دين إبراهيم ﷺ ودين ذريته، قال تعالى عن إبراهيم: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة البقرة: ١٣١)، وقال تعالى عن يوسف ﷺ: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (سورة يوسف: ١٠١). وأن الإسلام دين المسيح ﷺ ودين حواريه، قال تعالى عن الحواريين مخاطبين المسيح ﷺ: ﴿أَمْنَا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة آل عمران: ٥٢).

التأكيد على أن دين محمد ﷺ هو دين إبراهيم ﷺ، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران / ٦٨).

حذر القرآن الكريم من أن بعض اليهود والنصارى يسعون جاهدين بكل ما أوتوا من قوة ونفوذ وإمكانيات تناسب كل عصر لإضلال المسلمين عن دينهم، قال تعالى: (آل عمران / ٦٩)، وأنهم يستخدمون أساليب الخداع والمكر والتضليل والإيهام والافتراء وطمس الحقائق وتسخير جميع إمكاناتهم لتحقيق ذلك الهدف، وهذا ما أطلق عليه القرآن الكريم "اللبس" في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة / ٤٢).

يشير القرآن الكريم إلى أن المشترك الرئيس والحقيقي بين الديانات السماوية هو الاعتراف بنبوة جميع الأنبياء وخصوصاً (إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، وموسى، وعيسى، ورسول الله محمد ﷺ)، قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة / ١٣٦ - ١٣٧).

إنّ المسؤولية الشرعية،  
والضرورة العلمية، تلزمتنا  
البحث في ذلك بحثاً علمياً  
موضوعياً؛ لإدراك الحقيقة  
وإصابة الواقع، فلا بد من  
دراسة ما تسمى بـ "الديانة  
الإبراهيمية الجديدة" وتحليلها



والسلطة، والنفوذ، وغيرها)، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران / ٦٤)، مما يعني إبعاد المؤامرات والدسائس والتزوير والتدليس والتمويه والتجويع والإفقار وغيرها.

مع كل الجهود التي يبذلها شياطين الإنس في هذا المشروع الشيطاني والتي هي من مصاديق قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (الأنعام / ١١٢)، ومع توظيف إمكاناتهم الهائلة بجميع أصنافها إلا أن الفشل مصير مشروع ما يسمى بـ"الديانة الإبراهيمية الجديدة" بمقتضى الوعد الإلهي بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ \* كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة المجادلة / ٢٠-٢١).

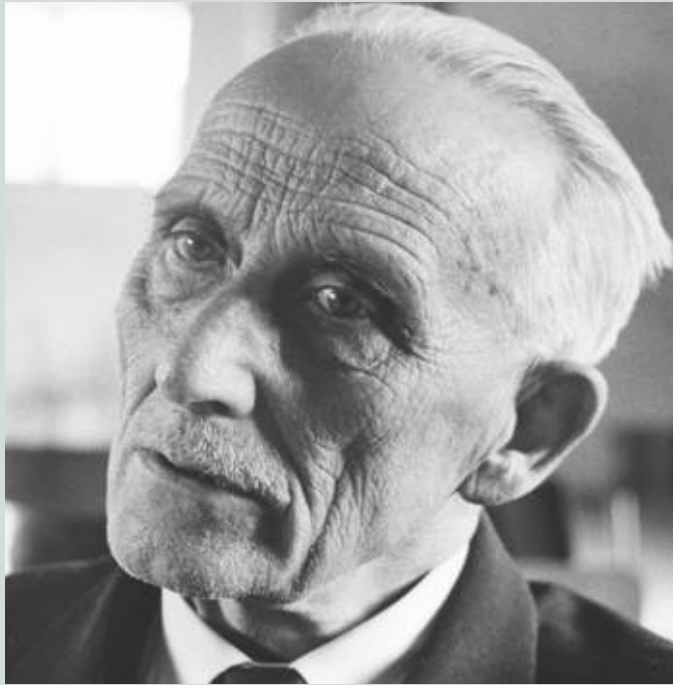
لا يمكن أبداً التلاعب ولا بحرف واحد من حروف القرآن الكريم مهما كانت الذرائع والظروف والملابسات، قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بَقْرَانٌ غَيْرٌ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدَلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة يونس / ١٥).

إن القرآن الكريم هو المهيمن على جميع الكتب المقدسة، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ (سورة المائدة / ٤٨).

بيّن القرآن الكريم بأن المنهج الصحيح للتسامح والتعايش بين المسلمين واليهود والنصارى لا بد أن يقوم على مبدأ "الكلمة السواء" بأبعادها الثلاثة: (توحيد الله والعبودية له وحده) (عدم سيطرة أحد من البشر على أحد) (ترك العبودية لما سوى الله تعالى - المال،



أعلن الراعي الروحي  
للجمعيات التبشيرية  
والمستشرق الفرنسي "لويس  
ماسينيون" (١٨٨٣-١٩٦٢ م)  
مصطلح "الدين الإبراهيمي"  
للدلالة على الديانات الثلاث  
(اليهودية، والمسيحية،  
والإسلام) مدعيًا أنها من  
مصدر روحي واحد.



# بلسانِ علويِّ مُبين

أ.د. حميد جاسم عبود آل مسافر الغرابي  
جامعة كربلاء - كلية العلوم الاسلامية

■ مدوّنة الإمام علي عليه السلام  
مقاربة في توظيف المصطلح  
القرآني

# مدونة الامام علي ؑ

## مقاربة في توظيف المصطلح القرآني

أ.د حميد جاسم عبود آل مسافر الغرابي  
جامعة كربلاء - كلية العلوم الاسلامية



وعارة بلادها. أمره بتقوى الله وإيثار طاعته، واتباع ما أمر به في كتابه: من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها، وأن ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه، فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه. وأمره أن يكسر نفسه من الشهوات ويزعها عند الجمحات، فإن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم الله<sup>(١)</sup>، لتكتشف كيف تم توظيف المصطلح القرآني في اثبات المطلوب وتحديد المعنى ومن خلاله بقيقة فقرات المدونة.

تضمّنت المدونة العلوية (عهد الامام علي ؑ لمالك الاشر) كثير من المفاهيم والمصطلحات القرآنية وكان لاستعمالها في المدونة العلوية قصدا للدلالة على تطابق الغايات والاهداف بين القرآن والمدونة العلوية (عهد الامام علي ؑ لمالك الاشر رضوان الله تعالى عليه).

وقد اختار المقال مطلع المدونة وهو (هذا ما أمر به عبد الله عليّ أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشر في عهده إليه حين ولاه مصر: جباية خراجها، وجهاد عدوها، واستصلاح أهلها،

سیتولی امرأ من أمور دولته أن يكون بمستوى شرف العبودية وأکید أن هناك تلازم بین العبودية والطاعة فمن كان أكثر طاعة لمولاه هو أعلى بمراتب العبودية.

### وصف الإمام علي عليه السلام مدونته لمالك الأشر أنه (عهد):

مفهوم العهد في القرآن له دلالة على الالتزام والارتباط كألفاظ (الأصر، والميثاق) قال تعالى: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾<sup>(٦)</sup>، أي عهدي<sup>(٧)</sup>، وقوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾<sup>(٨)</sup>، أي: لا يوفون بما عاهدوا الله عليه من الالتزام بأحكام ما شرعه لهم، وعلى هذا المعنى جاء أغلب استعمال هذا اللفظ في القرآن<sup>(٩)</sup>، تجد أن الإمام علي عليه السلام أراد من عامله أن يلتزم بما ورد في ذلك العهد ويبين له خلاصة تجربته الطويلة في الحكم وسياسة العباد وفعلاً قد تضمن هذا العهد العلوي قوانين ومواد من شأنها أن تكون دستوراً حقيقياً لحكم البلاد والعباد<sup>(١٠)</sup>، لذا كان توظيف المصطلح هنا مناسباً ومطابقاً للمهمة التي كلف بها الإمام علي عليه السلام مالك الأشر<sup>(١١)</sup> القيام بها.

### الجهاد:

يمكن حصر الآيات التي تضمنت مفاهيم الجهاد بـ (٧٠ آية) ووردت بمعنى (الجهاد، والقتال، والنفير) والجهاد بالمعنى الفقهي له تفاصيل متعددة<sup>(١٢)</sup> لكن هنا نريد معرفة كيف استطاع الإمام علي عليه السلام توظيف هذا المصطلح القرآني في مدونته، يبدو أن الإمام علي عليه السلام قد حدد مسؤوليات الحاكم تجاه محكوميه في ثلاث عناصر هي (الأمن الاقتصادي والأمن العسكري والأمن الإجتماعي وجاء ذلك

### الإقرار بالعبودية لله عز وجل:

يبدو أن مقام العبودية من اعظم المقامات ويتضح ذلك من خلال تتبع مصطلح العبودية في القرآن الكريم فتجده قد وصف به الله تعالى جل انبياءهم ومنهم المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فقد اشارت آيات متعددة الى ذلك قال الله عز وجل ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾<sup>(٢)</sup>، وقال عز من قائل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ...﴾<sup>(٣)</sup>.

لقد وصل أهل البيت عليهم السلام لاسيما الامام علي عليه السلام في هذا المقام مبلغاً لا يبلغه أحد وذلك لأن معرفته عليه السلام بالله عز وجل تُعد معرفة جليلة تختلف عن معرفة باقي البشر وهذا ينطبق ايضاً على أبنائه عليهم السلام، فمقام العبودية مقام سام يوصل الى مقام التسليم لله تبارك وتعالى فحركتهم وسكونهم وما يرتبط بذلك من حياة وعمل وقول وقيام وقعود وحديث ومعاملة وحرب وسلم... هو في سبيل الله وطاعة له تعالى يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك)<sup>(٤)</sup>، وقال عليه السلام: (إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار، وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وإن قوما عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار)<sup>(٥)</sup>، فالإقرار بالعبودية من قبل الإمام علي عليه السلام يُعد من أعلى مراتب الكمال ومن أرفع مقامات الإنسانية، فضلاً عن التذكر بأنه مهما أوتي من سلطة أو جاه فلا يخرج عن سلطة وحاكمة الخالق عز وجل وهي من مظاهر التوحيد الحقيقية والتربية للنفس الأمارة بالسوء، فاذا كان الإمام علي عليه السلام يصف نفسه بأنه عبد الله فالأحرى بمن

من الداخل وإعداد العدة والعدد للدفاع والجهاد في سبيل الله والقضاء على أعداء الأمة من الخارج يأتي دور الاستصلاح والاعمار، إذ لا يمكن أن تبني مجتمعاً متماسكاً وإنساناً مؤمناً من دون أن يكون هناك شعور عام بالأمن والأمان ولن يكون هناك اعمار وبناء من دون أن يكون هناك صلاح واصلاح للفرد والمجتمع والقضاء على بؤر الفساد في كل مفاصل البلاد والعباد وتنمية الشعور بالانتماء الوطني فضلاً عن الإيمان وصحة الاعتقاد<sup>(١٥)</sup>.

والمقصود من الصّلاح ليس فقط الصّلاح المعنوي؛ بل هو الصّلاح الماديّ بالإضافة إلى الصّلاح المعنويّ، والصّلاح المعنويّ يعني الصّلاح العلميّ والصّلاح الدّينيّ والاستصلاح، نقرأ في دعاء (مكارم الأخلاق): (وَاسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي) والاستصلاح يعني أن تجرّني إلى الصّلاح. فاجعل ما كان مني قابلاً لأن يكون صالحاً وجيِّداً، اجعله صالحاً. ولذا، فإنّ أوّل عمليّة للبناء هي بناء البشر والإنسان<sup>(١٦)</sup>.

### تقوى الله وإيثار طاعته:

التقوى: من الوقاية، وهي الصون والحماية بأن يجعل الإنسان بينه وبين غضب الله (تعالى) وقاية، وقد ذكرت التقوى في آيات متعددة من القرآن الكريم بقول (تعالى): ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾<sup>(١٧)</sup>، وقوله (تعالى): ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾<sup>(١٨)</sup>، وقوله (تعالى): ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(١٩)</sup>، فتقوى الله (تعالى) وإيثار طاعته من أهم ما ينبغي أن يتميز به الحاكم؛ لأنه إذا خاف الله (تعالى) لن يجرؤ على معصيته، وسوف يعمل

في قوله) هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين عليه السلام مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولّاه مصر: (جباية خراجها، وجهاد عدوّها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها)<sup>(١٣)</sup>. فمن خلال متابعة الحقوق العامة للدولة والحفاظ على خيراتها وتنظيم وتحصيل الضرائب التي تُعد من واجبات الأفراد للدولة التي يتمكن الحاكم بها من تقديم الخدمات العامة وضبط حركة المجتمع والقضاء على كل من يمنع إيرادات بيت مال المسلمين فتتظيم واستقرار إقتصاد الدولة هي بمثابة بث الأمن والطمأنينة على قوت الشعب وتمكين الدولة من رصد الميزانيات الخاصة لكل مفاصلها لاسيما تجهيز الجيوش، وإعداد القوة اللازمة للدفاع عن الدولة الاسلامية ومكتسباتها والذي يفسر ذكر مفهوم الجهاد بعد التأكيد على الامن الاقتصادي، فاستقرار الامن العسكري قائم على تنظيم واستقرار الامن الاقتصادي المرتبط بحياة الناس واستقرار معيشتهم وتوفير مرتبات الجند وتجهيزهم بالعدة والعدد<sup>(١٤)</sup>، وبالتالي نصل إلى الأمن المجتمعي المتكامل فإذا تم الحفاظ على سلوكيات الأفراد الاقتصادية

إن مقام العبودية مقام سام يوصل الى مقام التسليم لله تبارك وتعالى فحركتهم وسكونهم وما يرتبط بذلك من حياة وعمل وقول وقيام وقعود وحديث ومعاملة وحرب وسلم وغيرها هو في سبيل الله وطاعة له تعالى يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك)..

وفق أوامره (تعالی).

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: (التقوى ثلاثة أوجه: تقوى الله في الله وهو ترك الحلال فضلاً عن الشبهة وهي تقوى خاص الخاص، وتقوى من الله وهو ترك الشبهات فضلاً عن الحرام وهو تقوى الخاص، وتقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام)<sup>(٢٠)</sup>، وصور هذه التقوى كما يقول الامام علي عليه السلام هي (ايشار طاعته)<sup>(٢١)</sup>، إذ يؤثر طاعة الله عز وجل على طاعة الناس في جميع المستويات وهي انموذجاً حي للعبودية المطلقة لله تعالى<sup>(٢٢)</sup>، ويقول عليه السلام (اتباع ما أمر به في كتابه)<sup>(٢٣)</sup> هي أيضاً من صور التقوى فينبغي للحاكم العادل المؤمن القيام بجميع الواجبات المذكورة في القرآن والسنة وهذا يعني أن لا يتغاضى عن إحدى الواجبات الالهية أو المحرمات الالهية من أجل مصلحة ما.. والتعبير بالكتاب هو ما كتبه الله وليس المراد نفس الكتاب<sup>(٢٤)</sup>، ويدل على ذلك قوله (من فرائضه وسُننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها)<sup>(٢٥)</sup>، أن الأمور الواردة في القرآن بمعنى (ما كتب الله) وكذلك السنن فهي أيضاً مما كتب الله.. ولكنه لم يجعله واجبة وليس من الصواب عد المستحبات والتوافل هي امور متروكة بل تبقى بمستوى الواجب<sup>(٢٦)</sup>.

فقد ورد في بعض الرويات أن نافلة الليل مثلاً كانت واجبة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى (قُم اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا..) ثم يقول (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا)<sup>(٢٧)</sup>، ويقول عليه السلام (التي لا يسعد أحد إلا باتباعها)<sup>(٢٨)</sup> أي الانسان لا يشعر بالسعادة إلا من خلال اتباع هذه الفرائض والسنن<sup>(٢٩)</sup>، وقال: (ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها)<sup>(٣٠)</sup>.

نعم يصيب الانسان الذي ينكر تلك الفرائض والسنن الشقاء والعذاب وعدم راحة البال بل يتيه في هذه الحياة الدنيا من دون هدف أو غاية ومؤكداً أن الإنكار لا يكون إلا من الكفار وإضاعتها من قبل المؤمنين وبذلك هم يضيِّعون الحدود الالهية التي تكون عاقبتها البؤس والشقاء<sup>(٣١)</sup>، والأمر الآخر الذي اشار إليه الامام علي عليه السلام هو (وأن ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه)<sup>(٣٢)</sup>، فنصرة الله عز وجل سمة للحاكم القوي العادل المؤمن والنص تضمن وعداً إلهياً بنصرة من ينصره سواء أكان في القلب أم اليد أم اللسان وهذه المستويات تعبر عن النصر على الهوى والنفس قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(٣٣)</sup>، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)<sup>(٣٤)</sup>، أما في اللسان واليد فهي إشارة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم (من رأى منكم منكراً فلينكره بيده فمن لم يستطع فلينكره بلسانه فمن لم يستطع فلينكره بقلبه وذلك أضعف الإيمان)<sup>(٣٥)</sup>، وتضمن النص وعداً إلهياً بنصرة من ينصره، فقال: ﴿وَلَيُنصِرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِذْ مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾<sup>(٣٦)</sup>.

وأخيراً نجد أن الامام علي عليه السلام قد وظف هذه المفاهيم والمصطلحات القرآنية كما استعملها القرآن الكريم وبذات المعاني والتفسير هذا ان لم يكن قوله عليه السلام كما هو حال السنة من بيان وتأسيس وتوكيد لما جاء في كتاب الله تعالى وهذا دليل واضح على أن قولهم عليه السلام مطابق لما جاء في القرآن

الكريم قال ﷺ (أيها الناس إني قد تركت فيكم الثقلين: خليفتي، ان أخذتم بها لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض - أو قال: إلى الأرض - وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض<sup>(٣٧)</sup>).

- ١- نهج البلاغة  
٢- البقرة: ٢٣  
٣- الاسراء: ١  
٤- الوافي ٤: ٣٦١ أبواب جنود الإيمان باب ٤٧، البحار ٤١: ١٤ ذ. ح ٤.  
٥- رواه في الكافي باب العبادة من الاصول الحديث ٥ وهو في المرأة ج ٢ ص ١٠٠ والبحار ج ١٥ الجزء الثاني ص ٨٣ وشرح الأصول للمولى محمد صالح المازندراني ج ٨ ص ٢٥١ والشافي شرح ملا خليل القزويني على أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٥ وفي جامع أحاديث الشيعة ص ١٠٤ من أبواب المقدمات الرقم ٧٦١ وفي الوسائل الباب ٩ من أبواب مقدمة العبادات الحديث ١ ص ١٠ ط أمير بهادر، وفي الوافي الجزء الثالث ص ٧١ ووصف الحديث العلامة بالحسن. وقد عرفت غير مرة أن الحديث من طريق إبراهيم بن هاشم صحيح قال العلامة المجلسي في بعض النسخ: العباد ثلاثة فلا يحتاج إلى تقدير، وفي بعضها العبادة فيحتاج إلى تقدير اما في العبادة أي ذوو العبادة أو في الأقسام، أي عبادة قوم قلت: يؤيد النسخة الثانية ما في ذيل الرواية وهي أفضل العبادة، واستدل العلامة في البحار والمرأة والمحدث الكاشاني والمازندراني أيضا بالحديث على صحة العبادة بكلا الوجهين الآخرين كما أفاده المصنف هنا، ونبه القزويني بنكتة قل من تنبه لها وهي: أن المراد بالعبادة بالوجه الثالث بوصفاً مقرونة بالخوف والرجاء معا كي لا ينافي الحديث ما ورد في الخوف والرجاء وما يستفاد من الآيات أن عبادة الأولياء مقرونة بالخوف مثل قوله تعالى: «إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غَمًّوَسًا قَطَطٍ رِبًّا».
- ٦- آل عمران: ٨١  
٧- تفسير الميزان  
٨- البقرة: ٢٧.  
٩- تفسير الميزان  
١٠- ينظر: فقه الدولة في العهد العلوي للملك الأشتر "رض" دراسة معاصرة للبنية التحتية للدولة المدنية، أ.د. حميد جاسم عبود آل مسافر الغرابي، مجلة المين، السنة الثانية العدد الخامس ٢٠١٧م. ص ٩٤.  
١١- إبراهيم بن مالك الأشتر بن الحارث النخعي - نسبة إلى النخع قبيلة باليمن من مذحج - قائد شجاع، قتل مع مصعب بن الزبير - كما سيأتي - وذلك في سنة (٧١) أو (٧٢). (سير أعلام النبلاء: ٤ / ٣٥، البداية والنهاية: ٨ / ٣٢٣، الاعلام: ١ / ٥٨).
- ١٢- آيات الجهاد - تفسير مبسّط ومختصر لآيات الجهاد في القرآن الكريم، الناشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية. ١- ٩٠، في رحاب آيات الجهاد، الناشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ١- ٧٧.
- ١٣- نهج البلاغة  
١٤- ينظر: كتاب قياسات من الثقافة الإدارية في نهج البلاغة، نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.  
١٥- ينظر: شرح العهد الدولي للإمام علي عليه السلام لواليه مالك الأشتر على مصر، الشيخ باقر القرشي  
١٦- ينظر: عهد الأمير الى المسؤول والمدير: السيد علي الخامنئي، ص ٢٣  
١٧- البقرة: ٤٨.  
١٨- البقرة: ١٠٣.  
١٩- البقرة: ١٠٣.  
٢٠- بحار الانوار ج ٢٩٥: ٦٧  
٢١- نهج البلاغة  
٢٢- ينظر: عهد الامير ٢٠  
٢٣- نهج البلاغة  
٢٤- عهد الامير ص ٢١  
٢٥- نهج البلاغة  
٢٦- عهد الامير ٢٢  
٢٧- المزمّل ١- ٥  
٢٨- نهج البلاغة  
٢٩- عهد الامير ٢٢  
٣٠- نهج البلاغة  
٣١- عهد الامير ٢٢  
٣٢- نهج البلاغة  
٣٣- الرعد: ٢٨.  
٣٤- البخاري، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ) صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط ١- ١٤٢٢هـ، كتاب الإيمان، ح ٥٢، ٢٠ / ١.  
٣٥- المصنف لعبد الرزاق ج ٣: ٢٨٥ ح ٥٦٤٩، مسند أحمد ج ٣: ٢٠، صحيح مسلم ج ١: ٦٩ ح ٧٨، سنن ابن ماجة ج ١: ٤٠٦ ح ١٢٧٥، سنن أبي داود ج ١: ٢٩٦ ح ١١٤٠، السنن الكبرى ج ٣: ٢٩٦.  
٣٦- الحج: ٤٠، ٤١.  
٣٧- غاية المرام ص ٢١٢.

# مناهج الحياة

من قصار حكم أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب  
عليه السلام في نهج البلاغة



قَالَ (عليه السلام): (اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْمٍ)  
قَالَ (عليه السلام): (أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ مِنْهُمْ)  
قَالَ (عليه السلام): (إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ)  
قَالَ أمير المؤمنين (عليه السلام): (الْعِلْمُ وَرِثَةٌ كَرِيمَةٌ وَالْأَدَابُ حُلٌّ مُجَدِّدَةٌ وَالْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ)  
قَالَ (عليه السلام): (صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقٌ يَسِرُّهُ وَالبَشَاشَةُ جِبَالَةٌ الْمُودَّةُ وَالِإِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ)  
قَالَ (عليه السلام): (الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصْبٌ أَعْيَيْهِمْ فِي آجَلِهِمْ)  
قَالَ (عليه السلام): (خَالِطُوا النَّاسَ مُحَالَطَةً إِنْ مِتُّمَ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ وَإِنْ عَشِيتُمْ حَنَوْا إِلَيْكُمْ)





قَالَ (عليه السلام): إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنْفَرُوا أَفْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ  
 قَالَ (عليه السلام): إِذَا قَدَّرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ  
 قَالَ (عليه السلام): (الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ وَ الْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ وَ الرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ)  
 قَالَ (عليه السلام): (الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ وَ صَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ)  
 قَالَ (عليه السلام): (الْغِنَى فِي الْعُرْبَةِ وَطَنْ وَ الْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ عُرْبَةٌ)  
 قَالَ (عليه السلام): (مَنْ صَبَّحَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ الْأَبْعَدُ)  
 قَالَ (عليه السلام): (أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ)

# الصراط المستقيم

أ.د حسن العيساوي  
جامعة الكوفة - كلية الآداب

■ الإمام علي عليه السلام  
ومسألة الأربعة الثمانية

م.د خديجة حسن علي القصير  
جامعة الكوفة - كلية الآداب

■ ضمان الجودة في الإدارة  
عند الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

حصلت في حياة الامام علي أمير المؤمنين عليه السلام قضية عجيبة وطريفة وقد حلها أمير المؤمنين عليه السلام بحل تعجب منه المشتكيان بعد أن كانا قد تصالحا على حل يعتقدان أنه الحل الصحيح ولكن الامام عليه السلام جاء بحل جديد أذعنا اليه وسلما أمرهما الى الامام عليه السلام مما جعل العام والخاص ينقل هذه القضية فقد ذكر المفيد في هذه القضية في إرشاده..

# الإمام علي عليه السلام ومسألة الأرغفة الثمانية

م.د حسن العيساوي  
جامعة الكوفة- كلية الآداب



ثانية، وصاحبك ثانية، والضيف ثانية، فلما أعطاكم الثانية كان لصاحبك سبعة، ولك واحد) فانصرف الرجلان على بصيرة من أمرهما في القضية.<sup>(١)</sup>

### ومن هذه المسألة نفي أموراً متعددة منها:

الامر الأول: تواضع أمير المؤمنين عليه السلام فإنها سئلا عن مسألة بسيطة فقد تنازعا في الأرغفة ولكن الامام عليه السلام لم يعرض عنهما أو ينهرهما بل سمع لهما وأقبل يعطيها الحل وهذا من تواضعه صلوات الله عليه، فإن الإنسان إذا حصل على العلم والمعرفة والدرجة العلمية في المجال الحوزي أو الأكاديمي يصيب بضمهم الغرور فيرفض أن يدرس أو يسئل عن مسائل بسيطة واضحة فيترفع على الإجابة تكبراً فيقول: لا أعطي درساً لهذا المستوى من الناس فيصيبه الغرور والعلو والارتفاع على عباد الله تبارك وتعالى ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٢)</sup> وقد وصى أمير المؤمنين عليه السلام بالتواضع أمام المتعلمين فيرفع الله (سبحانه وتعالى) لتواضعه أمامهم وأن لا يكون متكبراً

عن الحسن بن محبوب قال: حدثني عبد الرحمن بن الحجاج قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول: قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضية ما سبقه إليها أحد، وذلك أن رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغذيان، فأخرج أحدهما خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة، فمر بهما رجل فسلم فقالا له: الغداء، فجلس معهما يأكل، فلما فرغ من أكله رمى إليهما ثانية دراهم وقال لهما: هذه عوض عما أكلت من طعامكما، فاخصما وقال صاحب الثلاثة: هذه نصفان بيننا، وقال صاحب الخمسة: بل لي خمسة ولك ثلاثة، فارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقصا عليه القصة، فقال لهما: (هذا أمر فيه دناءة، والخصومة غير جميلة فيه، والصلح أحسن)، فقال صاحب الثلاثة الأرغفة: لست أرضى إلا بمر القضاء، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (فإذا كنت لا ترضى إلا بمر القضاء، فإن لك واحداً من ثانية ولصاحبك سبعة) فقال: سبحان الله، كيف صار هذا هكذا؟ فقال له: (أخبرك، أليس كان لك ثلاثة أرغفة؟) قال: بلى، قال: (ولصاحبك خمسة أرغفة) قال: بلى، قال: (فهذه أربعة وعشرون ثلثاً، أكلت أنت

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (من تواضع للمتعلمين وذل للعلماء ساد بعلمه، فالعلم يرفع الوضيع وتركه يضع الرفيع، ورأس العلم التواضع وبصره البراءة من الحسد، وسمعه الفهم، ولسانه الصدق، وقلبه حسن النية وعقله معرفة أسباب الأمور ومن ثمراته التقوى واجتناب الهوى واتباع الهدى ومجانبة الذنوب ومودة الإخوان والاستماع من العلماء والقبول منهم...)

عليهم .

الأمر الثاني: أكد الإمام علي عليه السلام على الصلح في هذه المسألة لأنها دنية ولا تحتاج الى خصومة وعلى الإنسان العاقل الوقور أن لا يدخل في قضايا بسيطة قابلة للحل بثمن بسيط فإن الدرهم والدرهمين لا تستوجب أن يذهب الانسان الى حاكم وقاضي حتى يقص عليه مسأله، بل يكفيه أن يعطي الدرهم والدرهم ويتنازل عن حقه أفضل من الخصومة، وقد تجر هذه الخصومة الى فتنة كبيرة تؤدي قتل النفوس وزهق الارواح وإيثار الأطفال وكان يمكن حلها بقليل من المال وكان الأمام الصادق عليه السلام يقول: (صدقة يجبهها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا وتقارب بينهم إذا تباعدوا)<sup>(٤)</sup> وكان الامام عليه السلام يجب الاصلاح بين الناس ويأمر أحد شيعته ان يحل المنازعة بين الشيعة بالمال وأن يفتدي المال من عنده، فعن مفضل (قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا رأيت بين

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (من تواضع للمتعلمين وذل للعلماء ساد بعلمه، فالعلم يرفع الوضيع وتركه يضع الرفيع، ورأس العلم التواضع، وبصره البراءة من الحسد، وسمعه الفهم، ولسانه الصدق، وقلبه حسن النية وعقله معرفة أسباب الامور ومن ثمراته التقوى واجتناب الهوى واتباع الهدى ومجانبة الذنوب ومودة الإخوان والاستماع من العلماء والقبول منهم، ومن ثمراته ترك الانتقام عند القدرة واستقباح مقارنة الباطل، واستحسان متابعة الحق وقول الصدق والتجاني عن سرور في غفلة وعن فعل ما يعقب ندامة، والعلم يزيد العاقل عقلاً ويورث متعلمه صفات حمد فيجعل الحلیم أميراً وذا المشورة وزيراً ويقمع الحرص ويخلع المكر ويميت البخل ويجعل مطلق الوحش مأسوراً وبعيد السداد قريباً)<sup>(٣)</sup>.

رجوع الموالي الى الامام علي عليه السلام في المسائل البسيطة والمعقدة فإن الموالي يجعل علم الامام عليه السلام في كل مسألة وقضية وحادثة يرجع بها اليه لأن الحل الشرعي والاهلي يكون عند الائمة عليه السلام.

فوقف علينا ساعة ثم قال لنا: تعالوا الى المنزل فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه، قال: أما إنها ليست من مالي ولكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما وأفتديها من ماله، فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام.<sup>(٦)</sup>

اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي)<sup>(٥)</sup>. وفي رواية أخرى أن الإمام الصادق عليه السلام كان يعطي الاموال الى المفضل ويقول له خذ هذه الاموال وحل بها مشاكل شيعتنا.

وعن ابن سنان، عن أبي حنيفة سابق الحاج قال: مررنا بالمفضل وأنا وختني<sup>(٣)</sup> نشاجر في ميراث،

الأمر الثالث: رجوع الموالين إلى الإمام علي عليه السلام في المسائل البسيطة والمعقدة فإن الموالين يجعل علم الامام عليه السلام في كل مسألة وقضية وحادثة يرجع بها اليه لأن الحل الشرعي والالهي يكون عند الائمة عليه السلام.

وأما غيرهم فإنه لا يستطيع أن يهدي الناس الى طريق الحق والصراط المستقيم الذي فيه رضى الله (سبحانه وتعالى) فكل ما يحكمون به من غير علم الائمة عليه السلام هو باطل وشيطاني ولا يمكن الاعتماد عليه ومن يتمسك بغيرهم يهلك ويهوي ويقع في الحرام والعاقبة السيئة والحياة الشقية في الدنيا والآخرة (فغن أحمد بن محمد عن الأهوازي وأبي عبد الله البرقي عن أبي طالب عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما أنتم؟ قال: نحن خزان الله على علم الله، نحن تراجمه وحي الله، نحن الحججة البالغة على ما دون السماء وفوق الأرض)<sup>(٧)</sup>.

الامر الرابع: أن الجاهل يعتقد أن الباطل هو الحق وان الحق هو الباطل فهو لا يعرف الحكم الشرعي ويقع في الجهل المركب فيجزم ويقطع ويصر على فعل على أنه هو الصحيح ويبقى جاهلا لولا يتداركه اللطف الالهي فيهديه الى الحق وإلى الطريق المستقيم ويبين له جهله الذي يعتقد أنه حق فهذا المشتكي الذي لم يرضى بثلاثة دراهم معتقدا أن حقه هو أربعة دراهم تبين له انه كان جاهلا بالحق فأن حقه هو درهم أقال الامام علي عليه السلام: (لا ترى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا)<sup>(٨)</sup>.

إنَّ الجاهل يعتقد أن الباطل هو الحق وأنَّ الحق هو الباطل فهو لا يعرف الحكم الشرعي ويقع في الجهل المركب فيجزم ويقطع ويصر على فعل على أنه هو الصحيح ويبقى جاهلاً لولا يتداركه اللطف الالهي فيهديه الى الحق وإلى الطريق المستقيم ويبين له جهله الذي يعتقد أنه حق.

١- ارشاد المفيد ١٣٧، الكافي: ٤٢٧/٧ ح ١٠٦، من لا يحضره الفقيه: ٣٧/٣ ح ٣٢٧٩، الاختصاص: ١٠٧، كنز الفوائد: ٦٩/٢، تهذيب الاحكام: ٢٩٠/٦ ح ٨٠٥، مناقب ابن شهر اشوب: ٥٢/٢، ذخائر العقبى: ٨٤، الرياض النضرة: ١٦٨/٣، نهج الحق وكشف الصدق: ٢٤٠، المستجاد: ١٢٨، تهذيب الكمال: ٤٨٦/٢٠، جواهر المطالب: ٢٠٥/١، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٩، الصواعق المحرقة: ١٢٩، كنز العمال: ٨٣٥/٥ ح ١٤٥١٢، تسليمة المجالس وزينة المجالس: ٣١٩/١، الاربعون حديثا للبيهقي: ٣٥٩ ح ٢٨، بحار الانوار: ٢٦٣/٤٠ ح ٣٢٢ و ٢٩٨/١٠٤ ح ٣، مناقب اهل البيت عليه السلام للشرواني: ١٩٧، يتابع المودة: ٤١١/٢ ح ٨٨، معادن الجواهر: ٣٩/٢ ح ٢١، احقاق الحق: ٧٣٧١/٨، قضاء امير المؤمنين عليه السلام: ١٢٥ ح ١.

٢- القصص: ٨٣

٣- بحار الانوار: ٦٧٥

٤- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - الصفحة ٢٠٩

٥- المصدر السابق نفسه: ٢٠٩/٢

٦- المصدر السابق نفسه: ٢٠٩/٢

٧- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - الصفحة ١٠٥

٨- العقل والجهل في الكتاب والسنة - محمد الرشدي - الصفحة

# ضمان الجودة في الإدارة

## عند الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

م.د. خديجة حسن علي القصير  
جامعة الكوفة - كلية الآداب

في عهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن هناك نظام للجودة كما نعرفه اليوم في مفهومه الحديث، إن فكرة نظم الجودة والمعايير والشهادات المعترف بها تطورت فيما بعد عصر الإمام علي عليه السلام، ومع ذلك يمكننا استخلاص بعض الأفكار والمبادئ من عهده التي تتعلق بضمان الجودة وتحسين الأداء، وفي مقدمتها إنه عليه السلام كان يولي اهتماماً كبيراً بالعدل والمساواة في الحكم والإدارة.

اهتماماً كبيراً للعدل في الإدارة، كان يعتقد أن المسؤولين يجب أن يكونوا عادلين وأن يتعاملوا مع الناس بإنصاف ومساواة، وقد وردت العديد من الأحاديث والأقوال التي تؤكد على ضرورة توجيه العدل في الحكم والتساوي بين الناس فكان يوصي عمّاله: (إنّه أوفاكم بعهد الله تعالى، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية)<sup>(٢)</sup>

تعجزوهم عن محاسبتكم بسبب ما يعلمونه عنكم)<sup>(١)</sup>. هذا يشير إلى ضرورة أن يكون المسؤولون قدوة حسنة ويتمتعون بمستوى عالٍ من الأخلاق والأداء؛ كي يكونوا قدوة إيجابية للآخرين. ونستطيع ان نجمل بعض الدلائل الواضحة على الجودة الإدارية في عهده عليه السلام فهو على مستوى الحكم والإدارة كانت له مجموعة من الخطوات الجوهرية لإضفاء العدل: أولاً: كان الإمام علي عليه السلام يولي

وهذا يمكن اعتباره شكلاً من أشكال ضمان الجودة، إذ يهدف إلى توفير معاملة عادلة ومساواة الفرص للناس، كما كان الإمام علي يشجع على الاستشارة والتواصل الفعّال في اتخاذ القرارات الإدارية، وهو أيضاً جانب مهم في ضمان الجودة وتحسين الأداء، ومن النصوص التي تعود إلى عهده يمكننا استخلاص مفاهيم تعزز ضمان الجودة، فعلى سبيل المثال، قوله عليه السلام: (لا تجعلوا الناس يكرهونكم بسبب ما يرونه منكم، ولا

١. تعزيز الثقة والشفافية: عندما يتم تطبيق مبدأ العدل في الإدارة يتم تعزيز الثقة بين المديرين والموظفين وبين الفرق المختلفة، ويعدّ العدل أساساً لإقامة بيئة عمل صحية ومشجعة بحيث يشعر جميع الناس بالعدالة في المعاملة والفرص المتاحة، وهذا ما نستنبطه من قوله ﷺ: (العدل نظام الإمرة)<sup>(٣)</sup>.

٢. تعزيز روح العمل والالتناء: عندما يشعر الموظفون بأنهم يتعاملون بعدل ويحظون بالمساواة في الفرص، فإنهم يصبحون أكثر رضاً واستعداداً للعمل بجهد وتفانٍ، فالعدل يؤدي إلى تعزيز روح العمل الجماعي والالتناء للمؤسسة، وبالتالي يؤثر إيجابياً على أداء الفرق وتحقيق الأهداف المشتركة<sup>(٤)</sup>.

٣. تحفيز الابتكار والإبداع: عندما يتم تطبيق مبدأ العدل، يشعر الموظفون بأن أفكارهم وإسهاماتهم محترمة ومقدّرة. هذا يحفزهم على الابتكار وتقديم أفكار جديدة وحلول مبتكرة، بالإضافة إلى ذلك يشجع العدل على تبادل المعرفة والخبرات بين الفرق وتعزيز تعاونهم في سبيل تحقيق الجودة والتطوير المستمر.

كان الإمام علي عليه السلام يولي اهتماماً كبيراً للعدل في الإدارة. كان يعتقد أن المسؤولين يجب أن يكونوا عادلين وأن يتعاملوا مع الناس بإنصاف ومساواة..



على ممارسة العدل والاستقامة والبذل والعطاء في العمل الإداري، وبشكل عام يمكن القول أنه كان يركز على مبادئ العدل، والتواصل الفعال، وتطوير المهارات في الإدارة، وهذه المبادئ تعد أساساً في ضمان الجودة وتحقيق الرضا والتطور في بيئة العمل والإدارة، فالعدل له أهمية كبيرة في ضمان الجودة في الإدارة، وذلك لعدة أسباب:

ثانياً: كانت للإمام علي عليه السلام رؤية شاملة للإدارة والحكم، كان يؤمن بأن الحاكم يجب أن يكون مستعداً لتحمل المسؤولية وأن يعمل بجد لخدمة الناس، وقد وردت العديد من النصائح والوصايا التي يقدمها للحكام والمسؤولين، تتضمن الاستشارة والاستماع إلى آراء الآخرين والتعاون مع الناس في اتخاذ القرارات إذ أورد عليه السلام: (لا يستغني العاقل عن المشاورة).

ثالثاً: كان الإمام علي عليه السلام يشجع



القسوة والرأفة وامتزج لهم بين التقريب والإدناء، والإبعاد والإقصاء<sup>(٨)</sup>.

٣. الاهتمام بالتدريب والتطوير: كان الإمام علي يولي اهتماماً كبيراً بتدريب الناس وتطويرهم وزيادة مهاراتهم ومعرفتهم، وكان يشجع على نشر المعرفة وتبادل الخبرات بين الناس، إذ هذا يعكس أهمية التدريب والتطوير في ضمان الجودة وتحسين الأداء<sup>(٩)</sup>.

كان يطلب رأي الآخرين ويعتمد على الخبرات والمعرفة المشتركة في اتخاذ القرارات المهمة، ويتضح ذلك جلياً من وصيته لعامله مالك الاشر: (لا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل، ويعدك الفقر، ولا جباناً يضعفك عن الأمور، ولا حريصاً يزيّف لك الثمرة بالجور، فان البخل والجبن والحرص غرائر شتى يجمعها سوء الظن بالله)<sup>(٧)</sup>.

هذا يعكس مبدأ المشاركة والاستشارة في ضمان الجودة واتخاذ القرارات المستنيرة.

٢. الشفافية والمساءلة: كان الإمام علي يحث على الشفافية والمساءلة في الحكم والإدارة، وكان يعد تقديم التفسيرات والتوضيحات والمساءلة عن الأفعال جزءاً من مسؤولية المسؤولين، وهذا يمكن عدّه تطبيقاً لمبدأ الشفافية والمساءلة في ضمان الجودة وبناء الثقة مع الناس، إذ يوصي عماله دوماً باللين في التعامل وحسن الاستماع للآخر: (ألبس لهم جلباباً من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين

٤. تعزيز رضا العملاء: العدل في المعاملة والخدمة ينعكس بشكل إيجابي على رضا العملاء، فإنهم عندما يشعرون بأنهم يتعاملون بعدل ويحظون بالاهتمام والمساواة، فسيكونون أكثر رضاً وولاءً تجاه المؤسسة ومنتجاتها أو خدماتها<sup>(٥)</sup>. إذ يؤكد عليه السلام على ضرورة ذلك بقوله: (لا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء<sup>(٦)</sup>).

وبشكل عام العدل في الإدارة يسهم في خلق بيئة عمل إيجابية ومحفزة، ويعزز التعاون والإبداع، ويؤدي إلى تحقيق الجودة وتحقيق الأهداف المشتركة، وبالتالي يعد العدل أحد العوامل الرئيسة في ضمان الجودة في الإدارة.

وهذه المبادئ حثّ عليها الإمام لتعزيز ضمان الجودة وفي منظّمه عليه السلام لا يمكن ان تتحقق الا اذا توفرت جميعها وفي مقدمتها فضلاً عما ذكر:

١. الاستشارة والمشاركة: كان الإمام علي يشجع على الاستشارة والتواصل الفعال في اتخاذ القرارات الإدارية.

- ١- ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي، شرح نهج البلاغة، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار أحياء التراث العربي، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ٣٣١.
- ٢- الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، نهج البلاغة، (تحقيق صبحي الصالح)، مطبعة الرسول، قم، ٢٠٠٥م، ص ٤٨٥.
- ٣- الطبرسي، علي بن الحسن، مشكاة الانوار في غرر الأخبار، شبكة الفكر للطباعة، بيروت، بلا.ت، ج ١، ص ١٩٨.
- ٤- إسماعيل راجي الفاروقي، سيرة الإمام علي عليه السلام، دار اهلال، بلا.ت، ص ٤٢.
- ٥- محمد جعفر الكتاني، إدارة العدل عند الإمام علي، ردمك، قم، بلا.ت، ص ٥٢.
- ٦- الامام علي، نهج البلاغة، ص ٥٤٩.
- ٧- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، ج ٨، ص ٢٦٦.
- ٨- الامام علي، نهج البلاغة، ص ٤٨٥.
- ٩- محمد جعفر الكتاني، إدارة الفضيلة عند الإمام علي، ص ١٠٥.



# (النفس) في فكر أمير المؤمنين (عليه السلام)



وبصر، وشمّ، وذوق، ولمس، ولها خاصيتان  
الرضا والغضب، وانبعاثها من القلب، وهي  
أشبه بنفس السباع.  
والناطقة القدسية ولها خمس قوى: فكر،  
وذكر، وعلم، وحلم، ونباهة، وليس لها  
انبعاث، وهي أشبه الأشياء بنفس الملائكة،  
ولها خاصيتان: النزاهة، والحكمة.  
والكلية الإلهية لها خمس قوى: بقاء في فناء،  
ونعيم في شقاء، وعزّ في ذلّ، وغنى في فقر،  
وصبر في بلاء، ولها خاصيتان: الرضا،  
والتسليم، وهي التي مبدأها من الله وإليه  
تعود، لقوله تعالى: ﴿فَنَقَّحْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾،  
وأما عوده فلقوله تعالى: ﴿بَا أَيُّهَا النَّفْسُ  
الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾،  
والعقل وسط الكل).

روي عن الصحابي الجليل كميل بن زياد  
النخعي في حديث له أنه قال: سألت أمير  
المؤمنين عليه السلام، قلت: أريد أن تعرفني نفسي؟  
فقال عليه السلام (يا كميل، فأني نفس تريد أن  
أعرفك؟)، فقلت: يا مولاي، هل هي إلا  
نفس واحدة؟  
فقال عليه السلام: يا كميل، إنما هي أربعة: النامية  
النباتية، والحسية الحيوانية، والناطقة القدسية،  
والكلية الإلهية، ولكل واحدة من هذه خمس  
قوى وخاصيتان، فالنامية النباتية لها خمس  
قوى: ماسكة، وجاذبة، وهاضمة، ودافعة،  
ومريبة، ولها خاصيتان: الزيادة، والتقصان،  
وانبعاثها من الكبد، وهي أشبه الأشياء بنفس  
الحيوان.  
الحسية الحيوانية ولها خمس قوى: سمع،

# لسان الأمة

د. سحر ناجي المشهدي  
الكلية التربوية المفتوحة

■ الفروق اللغوية الخاصّة بالخِلة  
والنبوة والرسالة

د. أحمد الذهب  
جامعة الجزيرة - دبي

■ شعراء منسيّون  
إسحاق بن خلف - بين عاطفة  
الأبوة وقسوة المجتمع

# الفروق اللغوية الخاصة بالحنلة والنبوة والرسالة

د . سحر ناجي المشهدي  
الكلية التربوية المفتوحة

في لغتنا العربية الكثير من الألفاظ التي تتقارب معانيها، وعدّها بعض اللغويين من قبيل الترادف في اللغة؛ إلا أن هنالك خصوصية لكل لفظ فيكون معنى دقيق خاص به فقد تكون العلاقة بين اللفظ وفارقه علاقة تباين كالعلاقة بين أيام الاسبوع والشهور والفصول أو علاقة جزء بكل أو عموم، وخصوص كعلاقة اليد بالجسم، ومن بين تلك الألفاظ التي ترد فيها الفروق المجموعة الخاصة بالحنلة والنبوة والرسالة.



## الخليل والصديق:

«الخاء واللام أصل واحد يتقارب فروعه، ومرجع ذلك إما إلى دقة أوفرجة. والباب في جميعها متقارب. فالخلال واحد الأخلة»<sup>(١)</sup>. والخلّة المودة فهي تتخلل النفس وتتوسطها<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾<sup>(٣)</sup> سآه بذلك لافتقاره اليه بالمعنى<sup>(٤)</sup>.

والخل الصديق المخلص ويستوي فيه المذكور والمؤنث، والخليل الصديق الخالص<sup>(٥)</sup>.

والخليل لا يقتضي أن يكون من جنس خليله ؛ ولهذا قالت العرب: فرسي خليلي، وسيفي خليلي، والصديق لا يقال إلا فيما يكون من جنسه ويصادقه، ويكون قريباً منه رتبةً، ألا ترى أنه لا يُقال الرجل من أدنى الناس بصديق الأمير «وهو توضيح وتقريب للمعنى أبسط مما ذكرته كتب الفروق ؛ لذلك كان نبي الله ابراهيم ﷺ خليلاً.

## الربانيون والأخبار:

الحِبر والحِبرُ: العالم من أهل الدين ذمياً كان أو مسلماً بعد أن يكون من أهل الكتاب<sup>(٦)</sup>.

والراء والباء يدلّ على أصول. فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه، فالرَبُّ: المالك والخالق والصاحب<sup>(٧)</sup>.

وفيه الخاء والباء والراء أصل واحد منقاس مطرد وهو الأكثر في حسن وبهاء، ويقال: للذي يكتب به حِبرٌ ومن يكتب بالحبر حِبرٌ وحِبرٌ وهو العالم وجمعه أخبار<sup>(٨)</sup>.

والرَبَّانِيُّونَ جَمْعُ رَبَّانِيٍّ، وَهُوَ الْعَالِمُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الرَّبِّ، أَي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. وَهُوَ نَسَبٌ عَلَى غَيْرِ

قِيَاسٍ، وَقِيلَ: الرَّبَّانِيُّ الْعَالِمُ الْمُرَبِّيُّ، وَالْأَخْبَارُ جَمْعُ حَبْرٍ، وَهُوَ الْعَالِمُ فِي الْمِلَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ، وَهُوَ - بفتح الخاء وكسرها - واقتصر المتأخرون على الفتح للتفرقة بينه وبين اسم المداد الذي يكتب به<sup>(٩)</sup>، وعُطِفَ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَلَى النَّبِيِّينَ لِأَنَّهم وَرثته علمهم.

وهم العلماء الذين جمعوا العبادة مع العلم، وهم رؤساء النصارى، والأخبار الذين ما اشتهروا بالعبادة وهم رؤساء اليهود. وَجَمَلَةُ «لَبْسَسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ مُسْتَأْنَفَةً، ذَمٌّ لِصَنِيعِ الرَّبَّانِيِّينَ وَالْأَخْبَارِ فِي سُكُوتِهِمْ عَنِ تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ، وَيَصْنَعُونَ بِدَعْنَى يَعْلَمُونَ، وَإِنَّمَا حُولِفَ هُنَا مَا تَقَدَّمَ فِي الْآيَةِ قَبْلَهَا لِلتَّمَنُّنِ، وَقِيلَ: لِأَنَّ يَصْنَعُونَ أَذَلَّ عَلَى التَّمَكُّنِ فِي الْعَمَلِ مِنْ يَعْمَلُونَ»<sup>(١٠)</sup>.

قال تعالى: «لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّخْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ»<sup>(١١)</sup>

قال الكفعمي: «الربانيون علماء الإنجيل، والأخبار علماء أهل التوراة»<sup>(١٢)</sup>، فطابق ما ذهب إليه ابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ) من قبله فوجد أن الربَّانِيِّينَ جَمْعُ رَبَّانِيٍّ، وَهُوَ الْعَالِمُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الرَّبِّ، أَي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الرَّبَّانِيُّ نَسَبًا لِلرَّبِّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَقِيلَ: الرَّبَّانِيُّ الْعَالِمُ الْمُرَبِّيُّ، وَهُوَ الَّذِي يَبْتَدِئُ، وَالْأَخْبَارُ جَمْعُ حَبْرٍ، وَهُوَ الْعَالِمُ فِي الْمِلَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ، وَهُوَ - بفتح الخاء وكسرها، واقتصر المتأخرون على الفتح للتفرقة بينه وبين اسم المداد الذي يكتب به. وَعُطِفَ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَلَى النَّبِيِّينَ لِأَنَّهم وَرثته علمهم وَعَلَيْهِمْ تَلَقَّوْا الدِّينَ<sup>(١٣)</sup> مِنْ قَبْلِهِ.

وهناك رأي آخر لم يتطرق اليه صاحب الرتق، وهو أن الربانيين هم الأئمة، والأخبار هم العلماء،

والشائع عند العلماء «أن النبي أعم من الرسول، فالرسول هو من أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه، والنبي من أوحى إليه ولم يؤمر بالبلاغ، وعلى ذلك فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولا»<sup>(١٨)</sup> وهو منافاه الكتاب من بعده لا اعتراضهم بجملة أسباب<sup>(١٨)</sup>.

أما الأنبياء والمرسلون، فعلينا الإيمان بمن سمي الله تعالى في كتابه من رسله، والإيمان بأن الله تعالى أرسل رسالاً سواهم وأنبياء، لا يعلم أسماؤهم وعددهم إلا الله تعالى الذي أرسلهم<sup>(١٩)</sup>.

والرسول أرسله الله، والنبي له رفعة عظيمة بالإرسال، وقيل: الرسول من بُعث إليه الملك بالوحي، والنبي من أوحى إليه في منامه<sup>(٢٠)</sup>.

وقد اختص نبينا الكريم (بالرسالة والنبوة) وهما خصيستان تميز بهما عن غيره من الأنبياء .

فعن إمامنا الصادق عليه السلام: قال: قول الله في من أذن لهم في الحكومة وجعلهم أهلها فهذه الأئمة دون الأنبياء الذين يرثون الناس بعلمهم، أما الأخبار فهم العلماء دون الربانيين<sup>(١٤)</sup>.

### الرسول والنبي:

الراء والسين واللام أصلٌ واحد مطّرد منقاس، يدل على الانبعاث والامتداد والرّسل ما أرسل من الغنم إلى الرّعى<sup>(١٥)</sup>.

قال تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَسَّى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخِ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»<sup>(١٦)</sup>.

وقال تعالى: «وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً»<sup>(١٧)</sup>.



# شعراء منسيّون إسحاق بن خلف



## بين عاطفة الأبوة وقسوة المجتمع

د. أحمد الذهب  
جامعة الجزيرة - دبي

لا تمنع شهرة بعض نساء العرب قبل الإسلام وارتفاع منزلتهن لتكون منهنّ الشاعرة والمحاربة والعزّافة، بل والملكة أيضاً، لا يمنع ذلك وغيره أن تظل مكانة المرأة في ذلك العصر - عامة - دون مكانة الرجل، فحسبه أن يراها عبئاً ثقيلاً في الحروب والمنازلات، يذلّه بها عدوه، ويصمه بعارها إذا تمكن منها، وكلا عليه في قوتها ومعيشتها.

فليس هناك شك في تردي منزلتها، ووضعها في مكانة دون منزلة الرجل في مجتمعا. ومهما يكن من قول فإنّ العرب عاشوا حياةً صعبة فرضتها ظروف بيئتهم القاسية - في أغلب ربوعها - إذ كانوا قبائل يعيش بعضها على بعض غزواً ونهباً وقتالاً. وهذا ما جعل الرجل المحور الأساس في حركة الحياة الدائبة تلك. فهو المعيل وهو المحارب وهو المدافع. وهو ما نحى المرأة جانباً وجعلها تتراجع عنه منزلة ومكانة بوصفها تشكّل حملاً ثقيلاً عليه في تلك الظروف القاسية.



## رواسب الجاهلية:

وليس هناك شك أيضاً في أنّ هذه الأعراف الجاهلية تركت رواسب توارثها العرب من أبناء العصور اللاحقة رغم ما قام به الإسلام مدافعاً ومنافحاً عن حقوق الأمهات والأخوات والبنات!

إذ لا يعنى إعلاء الإسلام شأن المرأة وردّه حقوقها ورفع منزلتها في العصور الإسلامية تخلص المجتمع - تماماً - من تلك الأعراف الموروثة. فإذا كان الرجل في الجاهلية راغباً عن الفتاة قلقاً من وجودها خشية الإملاق وخوف السبي والإذلال، فإننا نجد في العصر العباسي - عصر الثقافات والازدهار - قد ازداد تبرماً بها وضيماً من وجودها؛ ذلك أنّ المجتمع في هذا العصر عاش حرية سيئة العواقب وانفتاحاً جعل المرأة أكثر عرضةً للطامعين، بل جعلها فريسة تتربص بها عيون العابثين، واللاهين وتجار الهوى. فضلاً عما ينظر إليها بعضهم من أنها كل على أبيها، يسعى ليطعمها ويشقى ليكسوها.

خوف الآباء على بناتهم يجعلهم يتمنون موتهنّ قبلهم :

لذا فقد زاد هذا العصر من هواجس الآباء وقلقهم على بناتهم، بل جعلهم يعيشون صراعاً مبرراً بين عاطفة الأبوة الطبيعية التي أوجدها الله في نفوسهم من ناحية، ومشاعر الخوف والتوجس عليها من قسوة ذلك المجتمع من ناحية أخرى. جاء في البيان والتبيين: (دخل بعض النسّاك على صاحب له وهو يكيد بنفسه فقال له: طُبّ نفساً فإنك تواجه ربّاً رحيماً، قال: أمّا ذنوبي فإني أرجو أن يغفرها الله لي، وليس اغتامي إلا لمن أدع بناتي...)

ومن عجيب هذا الأمر أننا لا نجد مثل هذه الوسوس عند الفقير المعدم الذي لا يجد لابنته قوتاً، ولا الضعيف الذي لا يطيق عنها دفعاً وحسب، بل نجدها حتّى عند المترفين من أبناء ذلك المجتمع، بل والوزراء وعلية القوم كذلك! فإذا وجدت فقيراً متوجساً يقول:

لقد زاد الحياة إليّ حباً  
مخافة أن يذقن الثكل بعدي  
بناتي إنهنّ من الضعاف  
وأن يشربن رنقاً بعد صاف

فإنك تجد وزيراً مهيباً مثل عبيد الله بن عبد الله بن طاهر متبرماً يقول:

لكلّ أبي بنتٍ على كلّ حالةٍ  
فزوج يراعيها، وخدر يصونها  
ثلاثةٌ أصهار إذا ذكر الصهرُ  
وقبر يوارىها وخيرهم القبرُ

ولست تعدم أمثلة - مثل هذه - كثيرة في كتب الأدب والتاريخ، بل وتجدر من الشعراء مَنْ يصرّح بكُره الفتاة، ومن يهنئ أباهَا بموتها!

### الشاعر بين حياة ابنته وموتها

لكن أروع من يعكس هذه الصورة النفسية والإنسانية في ذلك المجتمع وأصدق من يعبر عن هذا التلجلج بين بين ارتعاشات الأبوة المفعمة بحب البنات، والخوف على مصيرهنّ المجهول، الشاعر إسحاق بن خلف (ت ٢٣٠هـ)، وهو شاعر مغمور من شعراء العصر العباسي يقال إنه كان من الشطّار وردت له بعض المقطوعات الشعرية في الجزء الثاني من كتاب الكامل للمبرد، وهو ما يعكس في نفسه ذلك الهمّ على ابنته، فقد امتزجت مشاعره بأعراف المجتمع القاسية التي كان قد خربها تماماً، فعاش صراعاً مفزعاً بين عاطفته الطبيعية تجاه ابنته الصغيرة، وهو اجس الخوف والقلق عليها من قسوة ذلك المحيط.

فهو أبٌ يحقّ له مثل باقي الآباء أن يحبّ ابنته وأن تقرّ عينه بها لكنه في الوقت ذاته كان ينازعه الخوف من مصير البنت بعد أبيها وذلك الصراع في قلبه:

لولا أميمة لم أجزع من العدم      ولم أجب في الليالي حندس الظلم  
وزادني رغبة في العيش معرفتي      ذلّ اليتيمة يحفوها ذوو الرحم  
إذا تذكّرت بنتي حين تندبني      فاضت لعبرة بنتي عبرتي بدم

لكنّ الأقدار شاءت أن تسرّه بما ينبغي أن يكون حزنه، وأراحته من حيث ما يجب أن يكون تعبها، فقد سبقته ابنته أميمة إلى الموت وكأنها لا تريد حيرته وشقاءه، فرحلت إلى حيث لا يخشى عليها حاجة ولا فقراً ولا ذلة!

فهل استراح الأب المكلوم وقرت عينه وقد خلا بيته من فلذة كبده وأمسى القبر معموراً بها؟

أمسّت أميمة معموراً بها الرجمُ      لقي صعيد عليها التراب مرتكماً  
يا شقّة النفس إنّ النفس والهة      حرّى عليك ودمع العين منسجماً  
قد كنت أخشى عليها أن تقدمني      إلى الحمام فيدي وجهها العدم  
فالآن متّ فلا همّ يؤرقني      يهدا الغيور إذا ما أودت الحرم  
للموت عندي أيادٍ لست أنكرها      أحياناً سروراً وبى مما أتى ألم

ويا لها من لوعة! وما أشدّها من مصيبة! حين نجد عاطفة الرجل تفيض أسىً وحنناً لفقد ابنته، فكيف لا يذوق مرارة الشكّل، وكيف لا ينسجم دمه غزيراً وهي شقّة نفسه!

لكنه رغم ذلك الأسى وتلك اللوعة يشكر الموت الذي أراح الغيور من همّ الحُرْم، وأراح عنه العبء الذي طالما تحمله، ونرى زفراته نائرة حائرة إذ يذكر موت ابنته فيكاد يغصّ بحزنه عليها، ثم يفكر في حياتها، فيرى أنه استراح من همّ مصيرها المجهول.

إن رواسب الجاهلية لم تنقرض، ولم تصفّ مشارب الناس منها، وإنما هي متجددة يزداد كدرها بأمور تجعل للموت الذي يخطف فلذات الأكبَاد إيادي مشكورة!



# حوارات ثقافية

■ حوار مع الدكتور صلاح الفرطوسي

# في حوارهِ مع مجلة الولاية الدكتور صلاح الفرطوسي:

الكوفة هي مصدر وكل ما صدر عنها من علوم كانت أساساً للحضارة العربية الإسلامية، والنبع الصافي لها هو كلام أمير المؤمنين عليه السلام

■ حاوره: رياض الخزرجي



بدايتنا في هذا الحوار هي العلاقة بين القرآن وعلي عليه السلام وما أعظم القرآن وما أعظم علي عليه السلام، أين نجد علي في القرآن الكريم ومن أي باب ندخل إلى علي عليه السلام في القرآن الكريم؟

وهو من أين جاءت هذه القوة التي كانت تتمثل في أمير المؤمنين عليه السلام رأيتها عندما ذهبت إلى مكة كان هناك مسافة أكثر من ٢٠ كيلومتر وكان الغار في قمة الجبل، وما استطعت أن أخطو خطوات لأصل إلى القمة، هذه العملية يقوم بها أمير المؤمنين عليه السلام في كل يوم لمدة شهر هذه الحركة منحتة قوة و طاقة، وحينما نستعرض حياة أمير المؤمنين وملازمته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتبين لنا سر هذه الطاقة ونعني الطاقة الجسدية، أنا فيما كتبتة عن أمير المؤمنين عليه السلام لم أقف كثيراً على الروايات

بدايتنا في هذا الحوار هي العلاقة بين القرآن وعلي عليه السلام وما أعظم القرآن وما أعظم علي عليه السلام، أين نجد علي في القرآن الكريم ومن أي باب ندخل إلى علي عليه السلام في القرآن الكريم؟

تبدأ علاقة أمير المؤمنين عليه السلام مع القرآن من يوم نزول القرآن الكريم، فالوسيلة التي كانت تنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غار حراء أي الوسيلة التي كانت تأتيه بالطعام والشراب كان أمير المؤمنين عليه السلام، وفي مبحث من مباحثي، وقفت عند هذا السؤال

تفسيرها سهل وهو لو أننا جئنا إلى نهج البلاغة وهو مجموعة الخطب و الرسائل التي جمعها الشريف الرضي (رضوان الله عليه) فنحن لا نستطيع أن نقارنها بمجمل ما كُتب في العصر الإسلامي، فعندما نقارن بين نهج البلاغة وبين كلام الشريف الرضي فلا يمكن أن نقارن بين كلام نهج البلاغة وغيره من الكلام، وما ورد في هذا النهج يريك العجب العجيب، فلم تكن معروفة في المدينة، فكيف استطاع أمير المؤمنين أن يتكلم بكل تفصيل ويشرحه تشریحاً كاملاً، لذلك أعتقد أن كتاب الحيوان للجاحظ يستمد علومه من نهج البلاغة، في غير مناسبة قلت: إنَّ صدى صوت أمير المؤمنين ﷺ مازال يتردد في الآفاق إلى يومنا هذا ويستمر، و حينما تتصفح كتابي واسمه: (الثورية بقیع الكوفة) ستلاحظ فيه أن عشرات بل مئات من صحابة رسول الله ﷺ أخذوا القراءة عن أمير المؤمنين، عندما نأتي إلى تراث أمير المؤمنين ﷺ نقف على ثلاث محطات: محطة المعركة في البصرة ومحطة المعركة في صفين والنهران، كأنما يختصر تاريخ أمير المؤمنين في هذه المحطات الثلاثة وكانت هذه المحطات لا تتجاوز الشهرين، إذاً بقية الوقت ماذا كان يفعل أمير المؤمنين، كان مدرسة هائلة للعلوم التي لم تُعرف من قبل ولا زالت محل دراسة وتحقيق، من جملة هؤلاء القراء إثنان: زبن حبیش وأبو عبد الرحمن السلمين أخذوا القراءة عن أمير المؤمنين ﷺ، والذي أخذها عنهم هو عاصم بن أبي اللجود وقراءة عاصم هي المشهورة في العالم الإسلامي الآن، من المعروف أن علوم العربية نشأت في أحضان القرآن.

مداخلة: ارتقى أحدهم المنبر وألقى خطبة بليغة

الروحانية، أريد هنا أن أفسر بشكل عملي من أين جاءت هذه الطاقة عندما جاء بالفاطميات من مكة إلى المدينة؟! وقد قطع كل هذه المسافة فعندما رآه رسول الله بهذه الحالة بكى، لماذا؛ لأنَّ قدميه تمزقت لوعورة الطريق والتي تتجاوز ربما الـ ٤٠٠ كيلو متر تقريبا، فكان عليه السلام يشمُّ روح الوحي كما قال في إحدى خطبه فقد كان قريباً من النهج الإسلامي، فكان يقول له رسول الله: لو كان هناك من نبي لكنت أنت النبي لكنك أخي و خليفتي من بعدي، أعتقد أن أمير المؤمنين ﷺ بعد ولادته بشهر أو أقل انتقل من بيت فاطمة بنت أسد إلى بيت رسول الله ﷺ؛ لأنَّ رسول الله كان يمضغ الطعام ويلقمه لعلی ﷺ، معنى ذلك أن هذا أمر لا يتجاوز الأشهر القليلة، فإذا هو ملازم لرسول الله فهو ملازم للقرآن بحيث بعض الروايات تذكر أن علياً أخذ على نفسه أن يكتب القرآن و يجمعه بعد وفاة رسول الله ﷺ، بل أكثر من هذا في كتاب اليعقوبي يذكر فيه شيئاً لم يتعرَّض إليه أحد وهو تقسيم القرآن الكريم من وجهة نظر أمير المؤمنين ﷺ وهو تقسيم السور و أسماء السور لم أجد أحداً على طول علاقتي بأمر المؤمنين ﷺ تطرَّق لهذا الأمر؛ لذا فهو ربيب القرآن، وكنت بالأمس في مهرجان السفير وكنت أتساءل كيف خرجت هذه الجيوش من القراء والمفسرين من هذا المكان؟

ما أصل العلاقة بين أمير المؤمنين ﷺ و القرآن، هناك كلام نسمعه دائماً وهو: أنَّ كلام أمير المؤمنين ﷺ فوق كلام المخلوق و تحت كلام الخالق كيف نفسر هذه المقولة؟

قال له رسول الله ﷺ: اضرب على صدرك وسيفتح على يديك، لا نبالغ في الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام فلولاً دور علي عليه السلام لما قام للدين قائمة، ففي معركة أحد لم يبق مع رسول الله ﷺ أحد سوى علي عليه السلام ورؤوس الشرك قطفها أمير المؤمنين عليه السلام وفي معركة الخندق لم يجرؤ أحد على مبارزة عمرو بن عبد ود العامري إلا علي عليه السلام.

**بلاغة أمير المؤمنين عليه السلام و بلاغة القرآن، ربما العيب في علم القارئ أليس كذلك؟**

هناك كثير من الدراسات حول علوم القرآن وهناك الكتب الكثيرة التي ألفت في القرآن الكريم منها التعبير القرآني للدكتور فاضل السامرائي والتعبير البلاغي في القرآن الكريم، للدكتور عباس الفحام، ولكن لغة نهج البلاغة لا حدود لها فلغة أمير المؤمنين عليه السلام هي اللغة الموحدة، اللغة هي منضمة عرفية ترمز إلى نظام المجتمع، والمراد ب(عرفية) إن قريشاً كانت بحكم تجارتها وتعاملها مع القبائل الأخرى فكانت تعطي إلى اللغات الأخرى وكذلك تأخذ منهم، ولولا القرآن الكريم لتشتت اللغات فلغة القرآن وحدت جميع اللغات، باختلاف اللهجات العربية فهناك بعض الأشياء تختلف تسميتها من بلد إلى آخر، فعلي أكثر من أخٍ لرسول الله، فأخذ اللغة من رسول الله.

**تسمية الشريف الرضي هذا الكتاب بنهج البلاغة، فلماذا ركز على البلاغة وقد ذكر علي عليه السلام أموراً كثيرة في هذا النهج؟**

نعم هناك كثير من الموضوعات ذكرت في النهج ولكن كيف وصلت هذه الموضوعات لنا؟ أليس من خلال البلاغة؟ ونجد ابن أبي الحديد

جداً أبهر الحضور فسئل من أين لك هذه البلاغة والفصاحة؟ فقال: كيف لا وقد حفظت أربعين خطبة من خطب نهج البلاغة.

هناك أكثر من هذا حضرت مناسبة ميلاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كنت مع رئيس الجامعة التي كنت أدرس فيها، صعد أحدهم يحفظ نهج البلاغة بكامله بخطبه و رسائله و حكمه، من الواضح أن خلافة أمير المؤمنين تختلف عن سبقة في الخلافة؛ لأن تشريعات أمير المؤمنين عليه السلام تختلف عن الآخرين وعلى سبيل المثال كانت هناك رؤياً للخليفة الأول والثاني أما رؤياً أمير المؤمنين عليه السلام فقد كانت تختلف تماماً عن الرؤى الأخرى ففي اليوم الأول من خلافته طرح رؤيته في تقسيم أموال بيت المال على المسلمين فهناك كثير من المتفجعين لا يروق لهم تقسيم أمير المؤمنين عليه السلام للأموال بهذه الطريقة لذلك غادروا الكوفة إلى الشام، الآخرون الذين استولوا على الأموال بالباطل سُحبت منهم، ولم يفرّق بين المسلمين لا بين أبيض أو أسود ولا رأس أو ذنب، وبدأ الاحتجاج، فعبد الرحمن بن عوف عندما توفي كان الذهب يكسر بالفؤوس، وعندما جاءه مالك الأشتر قال له: أنت تساوي بين الذي أسلم بالأمس وبين شيوخ القبائل، فقال له: لو كان المال مالي لما فرقت بينهم فكيف والمال مال الله.

**يُشار أن ما نجده في نهج البلاغة من نصوص تعجُّ بفنون البلاغة والفصاحة ولكن ربما لا نجد هذه البلاغة في القرآن الكريم؟**

عندما تقرأ سيرة أمير المؤمنين عليه السلام تجد أن الرأي و التوجيه لرسول الله ﷺ وعندما أرسله إلى اليمن حاكماً قال له ماذا أقول وأنا لم أمارس الحكم،

المعتزلي وهذه الخطب مقتطفة من خطب سابقة، وعلى سبيل المثال بعد أن ينتهي من تفسير النهج يذكر قرابة ألف حكمة يقسمها إلى أقسام: قسم يراوده الشكُّ فيها، وقسم ثالث تنسب له وهي ليست له، فعندما اختار هذه المجموعة توقف عند بعض المواضيع مثل توقفه عند عهد مالك الأشتر، وأريد أن أصل من بداية حديثي أنّ الكوفة هي مصدر وكل ما صدر عنها من علوم كانت أساساً للحضارة العربية الإسلامية، والنبع الصافي لها هو كلام أمير المؤمنين عليه السلام هو لغة أمير المؤمنين، عندما تنظر إلى علوم اللغة ستجد آلاف مؤلفة من المؤلفات في المعجم وفي علوم اللغة في المعجم يمكن نذكر أكثر من ثلاثين معجماً كبيراً حتى الخليل ابن أحمد الفراهيدي والذي تأثر بكلام أمير المؤمنين عليه السلام، ولنا معجم بسيط فسرنا فيه بعض كلام أمير المؤمنين عليه السلام اسمه المعجم المنتخب من كلام أمير المؤمنين في نهج البلاغة.



في القرآن الكريم نقرأ: {ومن يقرض الله قرصاً حسناً...} في كل علم قاعدة وهناك قاعدة في نهج البلاغة وهي: {ما جاع فقير إلا بما مُتّع به غني}، كيف تفسرون هذه المقولة؟

قبل شهر وردني كتاب للسيد مرتضى الشيرازي في أربعة أجزاء، حول الاقتصاد في نهج البلاغة، كتبت له مقدمة، وأنا أتساءل كيف يجوع الإنسان؟! أنت الآن في مدينة أمير المؤمنين عليه السلام باب علم رسول الله أمير البلاغة والبيان صاحب الفقراء والأيتام، هل ذهبت إلى بحر النجف؟ هل ذهبت إلى المقابر؟ هل يجوز أن يمدّ أحدٌ يده للتسوّل في هذه المدينة، التي ساوى فيها أمير المؤمنين بين كبار الصحابة وبين من أسلم بالأمس، انظر إلى الحكم العجيب حينما ضربه عبد الرحمن بن ملجم، قال لهم: أطعموه من طعامكم و احرسوا عليه فإذا متُّ فضربة بضربة.



# شؤون دولية

د. ايناس عبد الهادي الربيعي  
خبيرة قضائية لدى مجلس القضاء الاعلى - بغداد

■ منازعات الاختصاص في قرارات  
الهيئات القضائية الاتحادية وفقا  
لأحكام دستور جمهورية العراق  
لسنة ٢٠٠٥

محمد حسين خاني/ايران

■ غزة هي ساحة المعركة  
الانسانية



# منازعات الاختصاص في قرارات الهيئات القضائية الاتحادية وفقا لأحكام دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥

د. ايناس عبد الهادي الربيعي  
خبيرة قضائية لدى مجلس القضاء الاعلى - بغداد

والتي تنص على: (يعد هذا الدستور القانون الاسمي والاعلى في العراق ، ويكون ملزما في انحائه كافة وبدون استثناء) ولكون النظم الديمقراطية تتبنى توزيع الصلاحيات بين

يعد النص الدستوري القانون الأعلى والقاعدة الملزمة للأفراد كافة في الدولة حكما كانوا او محكومين وهو ما يتأكد بنص المادة (١٣/ أولا) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥



ان اصدار محكمة التمييز الاتحادية حكمها موضوع البحث قد اثار موجة من الخلاف القانوني وتباين الآراء والتفسيرات مع اختلاف الروى والتوجهات بهذا الصدد

سيادة الدستور والعمل على منع التداخل في الصلاحيات، وتأسيساً على ذلك فقد أوجدت معظم الأنظمة القانونية مسارات معينة للفصل في تنازع الاختصاص بين مستويات الحكم في الدولة، وفي ذات الاتجاه كان التوجه في دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ عبر إيجاد هيئة

مستويات الحكم لضمان سيادة الدستور بوصفه مصدر السلطات والصلاحيات وتبعاً لذلك ان عدم احترام تلك النصوص والصلاحيات الممنوحة بموجبها سيعمل على اختلال النظام القانوني في الدولة ومن هذا المنطلق تعمد معظم الدول الديمقراطية على تأكيد مبدأ

تعديل النصوص القانونية ضمن تلك المهام لكون تلك المهمة مناعة بالسلطة التشريعية حيث ترى محكمة التمييز الاتحادية ان قرار المحكمة الاتحادية انفا الذكر يعد تعديلا لنص المادة (٣٥ / رابعا / ٤) من قانون التقاعد النافذ والذي يعد خروجا عن اختصاصها بموجب أحكام الدستور، وتفسيرا لذلك تجدد محكمة التمييز الاتحادية لها الولاية المطلقة على أي حكم قضائي بناء على نص المادة (١٢) من قانون التنظيم القضائي رقم (١٦٠) لسنة ١٩٧٩ والتي تمنح محكمة التمييز الولاية العامة على أي حكم قضائي صادر من أي جهة، الا ان التساؤل الذي يثار هل يعلو قانون التنظيم القضائي المشار اليه انفا على أحكام الدستور؟ الا يمثل قرار محكمة التمييز الاتحادية تعارضا مع نص المادة (١٣) من الدستور والتي منحت النص الدستوري السمو والعلو والالزام عن غيره من النصوص القانونية؟

ان اصدار محكمة التمييز الاتحادية حكمها موضوع البحث قد اثار موجة من الخلاف القانوني وتباين الآراء والتفسيرات مع اختلاف الرؤى والتوجهات بهذا الصدد، فبين مؤيد بدواعي تطبيق روح القانون، ومعارض بحجة الزامية وبتات احكام المحكمة الاتحادية وعدم جواز التعقيب على ما تصدره من احكام وتفسيرات قد يكون من المفيد الاشارة الى بعض الجوانب الفنية المتعلقة بالموضوع للخروج بمحصلة في ضوء المعطيات القانونية.

أولا: الانعدام كجزء إجرائي يلحق بالعمل الإجرائي لا ينتج أي أثر قانوني، لفقدان أحد

قضائية متمثلة بالمحكمة الاتحادية العليا ومنحها سلطة الفصل في منازعات بين الحكومة الاتحادية وحكومات الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم والبلديات والإدارات المحلية والفصل في المنازعات التي تحصل بين حكومات الأقاليم والمحافظات مع اختصاص المحكمة في الفصل بالقضايا التي تنشأ عن تطبيق القوانين الاتحادية والقرارات والأنظمة والإجراءات الصادرة عن السلطة الاتحادية مع كفالة الحق لكل من مجلس الوزراء وذوي الشأن من الأفراد وغيرهم حق الطعن المباشر أمام المحكمة في توسيع لصلاحيه المحكمة الواردة في نص المادة (٩٣) من الدستور، إلا أن التساؤل الذي يثار من الجهة المعنية في الفصل عند حدوث النزاع في الاختصاص بين المحكمة الاتحادية العليا والهيئات القضائية، حيث وفي سابقة قانونية أصدرت محكمة التمييز الاتحادية قرارها المرقم (٤/ هيئة عامة / ٢٠٢٤) في ٢٩ / ٥ / ٢٠٢٤ المتضمن اعتبار قرار المحكمة الاتحادية العليا المرقم (١٠٢ / اتحادية / ٢٠٢٤) في ١٥ / ٤ / ٢٠٢٤ معدوما لا يرتب اثرا قانونيا في سابقة لم يشهدا القضاء العراقي مسبقا في تساؤل يثار عن مدى صحة ماتم تداوله من تجاوز المحكمة الاتحادية لصلاحياتها القانونية الوارد ذكرها في نص المادة (٩٣) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ والمتضمنة الرقابة على دستورية القوانين وتفسير النصوص الدستورية والفصل في القضايا الناشئة عن تطبيق القوانين الاتحادية والنظر في المنازعات التي قد تنشأ بين الحكومة الاتحادية والاقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم وفي هذا الاطار لا يندرج

اي مبدا سابقاً) والعدول هو استثناء مقرر على مبدا استقرار المبادئ القانونية تبرره الضرورات، وبغض النظر عن تأييدنا لقرار محكمة التمييز الاتحادية الا انه من منظور قانوني نجد ان قرار المحكمة الاتحادية موضوع البحث يعد تجاوزاً لصلاحياتها الدستورية لعدم الاختصاص بتعديل القوانين العادية اذ يعد ذلك توجهها جديداً من المحكمة في تعديل القوانين، الا ان التساؤل الذي يثار هل يسري ذلك التعديل على الكافة ولا سيما ان الدستور يقر بالزامية قرارات المحكمة الاتحادية، ولما لم يتم الإشارة لتعديل القانون بصورة صريحة وواضحة وهو امر قد يثير إشكالات في التطبيق وسيادة شعور من عدم المساواة تبعاً لذلك والذي يعد خرقاً دستورياً لمبادئ أقرها الدستور، وتأسيساً على ذلك لا بد من الإشارة الى ان المشرع العراقي سبق وأن تصور أن تثار مسائل التنازع في ظل النظام القضائي قبل صدور التعديل الثاني رقم (١٠٦) لسنة ١٩٨٩ لقانون مجلس شورى الدولة حيث قضى انه في حال حصول تنازع الاختصاص بين محكمة القضاء الإداري ومحكمة مدنية تعين الجهة المختصة هيأة قوامها سبعة أشخاص يختارهم رئيس محكمة التمييز، ونجد انه من هذا المنطلق قد استضاف رئيس مجلس القضاء الأعلى (فائق زيدان) اجتماعاً مشتركاً ضم نواب رئيس محكمة التمييز الاتحادية ورئيس المحكمة الاتحادية وأعضائها بحضور رئيس الاشراف القضائي والذي تم الاتفاق خلاله على الالتزام بما نص عليه الدستور والقوانين النافذة التي حددت اختصاص المحكمتين مع تشديد السيد

العناصر اللازمة والتي بغيرها لا يمكن ترتيب الاثار القانونية الخاصة به.

وعلى ذلك فان فقدان أحد اركان هذا الاجراء يترتب عنه انعدام الوجود القانوني له وعدم امكانية مباشرته باي شكل من الاشكال لتحقيق الانعدام فيه .

إذ إن من خصائص جزاء الانعدام عدم الحاجة الى تقريره، فهو غير موجود اصلاً ومظهر عدم الوجود يتجسد بالانعدام، وبالتالي فليس هناك ضرورة الى اعدام الحكم المنعدم، فهو يترتب بقوة القانون، ومع ذلك فإن الحكم مع انعدامه قد يمس المراكز القانونية في الدعوى، الامر الذي يجعله صالحاً ليكون محلاً للطعن امام القضاء من خلال اقامة دعوى اصلية لتقريره، وتبعاً لذلك يعد سلوك المحكمة الاتحادية العليا تعد، والقضاء بما يقع خارج صلاحيتها، ومن هذا المنطلق يعد توجه محكمة التمييز تطبيقاً للدستور والقانون، دون ان يفوتنا الإشارة الى ان الأولى سبق وان خرجت عن صلاحيتها في إصدارها لقرار تقسيم الدوائر الانتخابية في إقليم كردستان في الدعوى المرقمة (٨٣) وموحدتها (١٣١/١٨٥/اتحادية / ٢٠٢٣).

- وعلى الرغم من ان المحكمة الاتحادية في قرارها المرقم (١٥٨/اتحادية/٢٠٢٢) في ١٦/٨/٢٠٢٢ قد بينت ضوابط العدول الذاتية عن الاحكام مستندة الى نص المادة (٤٥) من النظام الداخلي رقم (١) لسنة ٢٠٢٠ والتي تضمنت على انه ( للمحكمة عند الضرورة وكلما اقتضت المصلحة الدستورية ان تعدل عن

رئيس مجلس القضاء على انه في حال التوجه للاجتهاد القضائي بما لم يرد به نص دستوري او قانوني يصار الى عقد اجتماع مشترك للوصول الى رأي قانوني متفق عليه ، وهو ما نميل الى تأييده حيث ان بناء الدولة القانونية لا يكون بتحسين القضاء ومؤسساته.

#### المصادر:

- ١- دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥.
- ٢- قرار المحكمة الاتحادية العليا رقم (١٠٢/ اتحادية/٢٠٢٤) في ١٥/٤/٢٠٢٤.
- ٣- قرار محكمة التمييز الاتحادية رقم (٤/هيئة عامة /٢٠٢٤) في ٢٩/٥/٢٠٢٤.
- ٤- د. ايناس عبد الهادي الربيعي، تنازع الاختصاص في قرارات الهيئات القضائية الاتحادية، مقال منشور على موقع مركز الفراتين للدراسات الاستراتيجية على الرابط [watan-alfuratin.iq](http://watan-alfuratin.iq).
- ٥- حيدر عبد الرضا الظالمي ، دور المحكمة الاتحادية العليا في تسوية نزاعات الاختصاص، العارف للنشر للمطبوعات/ العلمين للنشر، سلسلة العلمين (٩)/ دراسات قانونية ، ط١، ٢٠١٨.
- ٦- د. محمد فلسطين حمزة، التنازع في الاختصاص الوظيفي بين المحكمة الاتحادية العليا والقضاء الإداري في العراق، مجلة العلوم القانونية / المجلد ٣٧، العدد الثاني/ ٢٠٢٢.



# غزة

هي ساحة المعركة الانسانية

محمد حسين خاني / إيران



كتب يورغن مولتمان كتاب الله المصلوب وادعى أنه لم ير الله في معسكرات الاعتقال في الثمانينات، نشر (ستيفن هاينز) و(جون ك. روث) مجموعة من المقالات لأربعة لاهوتيين يؤمنون بموت الله، نظمتها الأكاديمية الأمريكية للدين، بعنوان:

(لقد نشروا حركة موت الله والمحرقه)

وبعد أكذوبة المحرقه، اتجه المجتمع اليهودي نحو هذه النظرية ومتطلباتها، أي استبدال الحداثة بالإيمان بالشرعية والعقيدة اليهودية التقليدية.

أدت المحرقه وادعاء الصهاينة غير الموثق ضد النازيين والإعلان عن مقتل ٦ ملايين إلى خلق نظرية مفادها أن الإله اليهودي مات بعد المحرقه.

ومن العوامل التي أدت إلى إقناع اليهود بإقامة النظام الصهيوني هو أن الله لم يعد رقيباً علينا وعلينا أن نعمل على حماية أنفسنا وأن تكون لنا حكومة وجيش.

ويعتبر الصهاينة الدولة اليهودية إلههم.

ملحوظة: المحرقه كذبة كذبها اليهود أنفسهم، مثل (روجر جارودي) في كتابه تاريخ الردة بالأدلة والوثائق، أو (إيلان بوب) في كتابه ١٠ مفاهيم خاطئة مشهورة عن إسرائيل

لمزيد من المعلومات، يمكنك الاطلاع على تفاصيل محاكمات نورمبرغ.

لكن النظام الصهيوني أظهر شوره الداخلية أكثر فأكثر أمام العالم في المجزرة التي بدأت بعد عملية اقتحام الأقصى باستهداف الأطفال والنساء والمدنيين.

لكن بالنظر إلى أن أهل غزة قدموا أكثر من

خلال الحرب العالمية الثانية في أوائل الأربعينيات من القرن العشرين، ونشوء إحدى الأساطير الصهيونية المسماة بـ(الهولوكوست)، حدث شيء ما في المجتمعات الفكرية والكلامية اليهودية حتى انتشر هذا الفكر في جسد الطائفة اليهودية في جميع أنحاء العالم.

اليهود هم الشعب المختار والمتفوق

وقد علموا ورأوا آيات ذلك في تورا

على سبيل المثال، كانوا قد قرأوا

(على الرغم من أنك أخطأت، إلا أنني لن أحتقرك لأنك مازلت تريد أن تخدمني)

(لاويين ٤٦: ٤٢)

ولتبرير هذه الحادثة، اضطر اليهود الأرثوذكس (الحريديون والحسيديون) إلى تفسير هذا الظلم على أنه خطايا شعب الله، ونسب الحاخام (إليعازر شاه) فيما بعد هذه الحادثة إلى اليهودية العلمانية وغير الدينية، وأدى موقفه إلى موجة كبيرة ضده. لقد اضطر إلى تصحيح كلامه والقول إنه لم يكن يدافع عن الهولوكوست.

وتقريباً كان جواب جميع الأطياف الدينية حول هذا الحدث هو نفس ما قاله العازار توبيخاً لخطيئة الشعب اليهودي

لكن هذا الجواب لم يقنع الجالية اليهودية

وبعد حادثة (أوشفيتز) الكاذبة، رأى عامة المفكرين واللاهوتيين اليهود أن الجواب يكمن في إنكار الله، وقالوا إننا لو كنا الشعب المختار، لما حدثت هذه الجريمة بحقنا.

كان (ريتشارد روبنشتاين) من أوائل اللاهوتيين الذين اقترحوا نظرية موت الله. ثم



٣٣ ألف شهيد وحوالي ١٠٠٠٠٠ مفقود في هذه العملية، فقد فقدوا نصف مناطقهم السكنية. ودمرت معظم المستشفيات والمدارس والجامعات في المدينة كما أنها ترتبط بنقص المياه والكهرباء والدواء والغذاء في منطقة مغلقة ومحاصرة في هذا الوضع، دعونا ننظر إلى إيمان هؤلاء

” إن قصف المستشفيات وتدمير البنية التحتية العامة دليل على ضعف هذا النظام في القتال ضد المجاهدين الفلسطينيين

٦٦

ولينصرن الله من ينصره إن الله قوي عزيز.

رجل عجوز يقول للمراسل:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ  
أَقْدَامَكُمْ وَيُعَلِّمُ التَّوْحِيدَ لِقَوْمِهِ) (سورة محمد: ٧).

هذه هي ساحة المعركة اللاهوتية بين الإسلام  
واليهودية

ترى شعوب العالم هذه الماثرة وتسعى إلى إيجاد  
سبب هذه الماثرة

أناس حققوا تقدماً عقائدياً في العالم بتضحياتهم  
واستشهادهم ومقاومتهم وأدخلوا الإسلام إلى  
العالم

وهناك فرق بين قوم ينكرون الله بعد شدة أو قوم  
يجبون الله أكثر بعد شدة.

من كان في العالم أكثر قرباً

يعطى الأكثر من البلايا



الناس، دعونا ننظر إلى اللاهوت الإسلامي بعد  
الحرب والواقع المرير

الأم التي تعد أبناءها الشهداء فداءً لأولاد رسول  
الله.

الأب الذي بعد استشهاد ابنه الصغير يقول لابنه  
الأكبر إن الشهيد التالي يجب أن يكون أنت أو أنا.

المراهق الذي يعد وعد الله مؤكداً في هذا الموقف  
ويخبر العالم

# الشرق والغرب

■ أهل الاندلس في شرح اية  
المباهلة

أ.م.د. ستار جليل عجيل  
مديرية التربية/ذي قار



# أهل الاندلس

## في شرح آية المباهلة

أ.م.د. ستار جليل عجيل  
مديرية التربية / ذي قار

غالباً ما تكون المسائل الجدلية في القرآن الكريم من الامور المهمة لدى المسلمين عامة لذلك ولدى المفسرين خاصة وهاتان الآيتان المباركتان من الآيات التي ورد عليها كثير من الجدل فأية المباهلة قد نزلت على اثر الجدل الذي وقع بين الرسول (صلى الله عليه واله) ونصارى نجران فدعاهم الرسول للمباهلة ولم يقف الجدل عن النصارى والرسول انما استمر ليكون بين المسلمين انفسهم حول ماذا يعني القرآن الكريم بأنباؤنا وأبناءكم، ونساؤنا ونساءكم، وانفسنا وأنفسكم لذلك فسرت بتفاسير عديدة.

أهل البيت عليهم السلام في آية المباهلة ..

نجتهد في الدعاء باللعة (فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ) على من كذب في أمر عيسى<sup>(٢)</sup> اما ابن عطية فقد فصل بالمفردة كثيراً فقال ((وَنَبِّئَهُمْ)) ومعناه نلتعن<sup>(٣)</sup> ومرة اخرى قال ((ويقال عليهم بهلة الله بمعنى اللعة))<sup>(٤)</sup> الى ان قال في معنى الابتهاال هو ((الجد في الدعاء بالبهلة))<sup>(٥)</sup> اما

قبل الخوض في احداث المباهلة لا بد لنا من ان نعطي تعريفا للمباهلة ومعرفة معناها فالمباهلة هي الملاعة، ومعنى المباهلة أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا لعنة الله على الظالم منا<sup>(١)</sup> أو معناها نبتهل أي

كثيراً في ذكر من هم ابناؤنا ونساءنا وانفسنا وعندما نخوض في قرأتها نشعر باننا نقرأ كتباً قد الفت وهي قريبة من الحادثة وليس تفصلها مسافات شاسعة من البحار والصحاري والمحيطات فقال احدهم ((وروي أنهم قالوا: نباهلك فأخذ النبي ﷺ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين، فلما رأوا ذلك نكصوا وعلموا أن اللعنة عليهم واقعة))<sup>(١١)</sup> وقال اخر في ذات الحادثة لكنه عزا انسحابهم من المباهلة الى سبب اخر فقال ((أنهم وعدوه بالغد أن يلاعنوه فانطلقوا إلى السيد والعاقب فتابعهم على أن يلاعنوا فانطلقوا إلى رجل آخر منهم عاقل فذكروا له ما صنعوا فذمهم وقال لهم: إن كان نبيا ثم دعا عليكم هلكتم، وإن كان ملكا فظهر لم يبق عليكم، قالوا فكيف نصنع وقد واعدنا؟ قال: إذا غدوتم فدعاكم إلى ذلك فاستعيذوا بالله))<sup>(١٢)</sup>.

هنا نجد اختلافاً في سبب انسحاب النصارى عن المباهلة بين المفسرين الأندلسيين فمكي وان لم يصرح بسبب الانسحاب لكن من سياق الحديث يمكن ان نستشف سبب ذلك الانسحاب هو اصطحاب الرسول ﷺ لأهل بيته وخاصته وهو ما اشار اليه بقوله فأخذ النبي ﷺ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، فلما رأوا ذلك نكصوا<sup>(١٣)</sup> هذا النكوص كان بسبب حمل الرسول ﷺ أهل بيته معه فعلموا انه على الحق .

في حين ان ابن عطية قد عزا انسحابهم الى مشورة احد عقلائهم فقال ((أنهم وعدوه بالغد أن يلاعنوه فانطلقوا إلى السيد والعاقب فتابعهم على أن يلاعنوا فانطلقوا إلى رجل آخر منهم عاقل فذكروا له ما صنعوا فذمهم وقال لهم: إن كان نبيا ثم دعا عليكم هلكتم، وإن كان ملكا فظهر لم يبق عليكم))<sup>(١٤)</sup> لكننا لا نوافق ذلك الرأي لأسباب منها :

أولاً: إن كبارهم من أشرفهم أربعة عشر رجلاً، في

القرطبي فلم يخالف أهل بلده في التعريف بالمباهلة لكنه ذكر في تفسيره بعض الشواهد الاول عن ابن عباس فقال (( ثُمَّ تَبْتَهَلُ أَي تَتَصَرَّعُ فِي الدُّعَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْكَسَائِيُّ: نَلْتَعِنُ ))<sup>(١٥)</sup> والشاهد الثاني كان بيتاً من الشعر فقال:

فِي كَهُولِ سَادَةٍ مِنْ قَوْمِهِ ... نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَابْتَهَلَ<sup>(١٦)</sup>.

وبعد هذا فصل بالمفردة فقال: ((أَي اجْتَهَدَ فِي إِهْلَاكِهِمْ. يُقَالُ: بَهَلَهُ اللَّهُ أَي لَعَنَهُ. وَالْبَهْلُ: اللَّعْنُ. وَالْبَهْلُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ. وَأَهْلَيْتُهُ إِذَا خَلَيْتُهُ وَإِرَادَتُهُ. وَبَهَلْتُهُ أَيضًا. وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ: بَهَلَهُ اللَّهُ يَبْهَلُهُ بَهْلَةً أَي لَعَنَهُ))<sup>(١٧)</sup>.

مما سبق يمكن ان نقول ان المفردة كانت تختص في امرين الاول هو الدعاء والاجتهاد به من أجل إظهار أمر جلل والآخر هو احقاق الحق وتنزيل لعنة الله على المكذبين وهي ختام الدعاء وهنا تبرز قوة المفردة لانها تعني الاحتكام إلى القوة القاهرة التي تتصرف بالإمر لينتهي الخلاف مع الحق.

اما اطراف الحادثة فهم ثلاثة الرسول ﷺ وأهل بيته ﷺ والطرف الاخر هم نصارى نجران فيقول تعالى ((تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ))<sup>(١٨)</sup> لقد اجمعت كتب التفسير الاندلسية ان الرسول ﷺ بعد ان حاجج نصارى نجران في عيسى ابن مريم ولم يذعنوا واصروا على قولهم بانه ابن الله دعاهم الى المباهلة عندها اخذت مسألة تلك الدعوة تتفاعل وتشعب وتطول حتى ان احد المفسرين الأندلسيين قال: ((وَقَدْ طَوَّلَ الْمُفَسِّرُونَ بِمَا رَوَوْا فِي قِصَّةِ الْمَبَاهَلَةِ))<sup>(١٩)</sup> لكن ما يهمننا من تلك الحادثة اثبات بنبوته واثبات أحقية أهل بيته بالخلافة من بعده ولمعرفة من هم أهل بيته هذه الحقائق الثلاث قد اشارت اليها التفسير الاندلسية بشكل واضح وهو ما سيظهر في ثنايا البحث ان شاء الله.

بعد المودعة الى اليوم الثاني تكلمت كتب التفسير الاندلسية على من حضر الى المباهلة وقد فصلت

عن امير المؤمنين انه قال ((...جمعني رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة والحسن والحسين معه في كسائه وقال: (اللهم هؤلاء عترتي وخاصتي وأهل بيتي)) (١٩).

وكذلك يعطي تعليلاً آخر في اصطحاب الأبناء والنساء للمباهلة فيقول ((وَدُعَاءُ النِّسَاءِ وَالْأَبْنَاءِ لِلْمَلَأَنَةِ أَهْزُ لِلنَّفُوسِ وَأَدْعَى لِرَحْمَةِ اللَّهِ أَوْ لِعُضْبِهِ عَلَى الْمُبْطِلِينَ، وَظَاهِرُ الْأَمْرِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَهُمْ بِهَا يَحْضُهُ)) (١٢) ولعل من العبارات المهمة التي اطلقها ابو حيان هي تلك التي يمكن ان نسميها آية الحدث فذكر ان هذا المجيء بهؤلاء النفر هي من اثبتت نبوة النبي ﷺ فيقول ((وَفِيهِ بُرْهَانٌ وَاضِحٌ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرَّ وَاحِدٌ مِنْ مُوَافِقٍ وَلَا مُخَالِفٍ أَنَّهُمْ أَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ... وَأَنَّهُ كَانَ يَكْتَفِي بِنَفْسِهِ وَخَاصَّتِهِ فَقَطِّ)) (١٣).

١. الجامع لأحكام القرآن/ ٣/ ٢٨٦ هامش رقم ٤
٢. الهداية إلى بلوغ النهاية ٢/ ١٠٣٧
٣. المحرر الوجيز ٤٤٧
٤. المحرر الوجيز ٤٤٧
٥. المحرر الوجيز ٤٤٧
٦. الجامع لأحكام القرآن ٤/ ١٠٤
٧. الجامع لأحكام القرآن ٤/ ١٠٤
٨. الجامع لأحكام القرآن ٤/ ١٠٤
٩. ال عمران ٦١
١٠. البحر المحيط ٣/ ١٣٩
١١. الهداية إلى بلوغ ٢/ ١٠٣٧
١٢. المحرر الوجيز ٤٤٧
١٣. الهداية إلى بلوغ ٢/ ١٠٣٧
١٤. المحرر الوجيز ٤٤٧
١٥. الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٤
١٦. البحر المحيط ٣/ ١٨٩
١٧. البحر المحيط ٣/ ١٨٩
١٨. البحر المحيط ٣/ ١٨٩
١٩. بحار الانوار
٢٠. البحر المحيط ٣/ ١٨٩
٢١. البحر المحيط ٣/ ١٨٩

الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ إِلَيْهِمْ يَرْجِعُ أَمْرُهُمْ: الْعَاقِبُ أَمِيرُ الْقَوْمِ وَذُو آرَائِهِمْ وَأَسْمُهُ عَبْدُ الْمَسِيحِ، وَالسَّيِّدُ تِبَاهُكُمْ وَصَاحِبُ مُجْتَمَعِهِمْ وَأَسْمُهُ الْإِيهَمُ، وَأَبُو حَارِثَةَ بِنُ عُلْقَمَةَ أَحَدُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ أَسْقَفَهُمْ وَعَالَمُهُمْ هَذِهِ التَّفَاصِيلُ ذَكَرَهَا الْقُرْطُبِيُّ (١٥) فاذا كان كل هذا النفر وهم عقلاؤهم فمن هو هذا العاقل الذي اشار اليه ابن عطية؟

ثانياً: ان النصرارى حضروا الى المباهلة في اليوم الثاني فلو صح انهم اخذوا باستشارة ذلك العاقل لأرسلوا الى النبي ﷺ يعلمونه بانسحابهم من المباهلة وهذا الشيء لم يحدث .

هنالك امر مهم جدا قد فصلت به كتب التفسير الاندلسية وهو اصطحاب النبي لأهل بيته وقد طرح احدهم سولاً غاية بالروعة فكان جوابه اروع وامتع للنفس من السؤال فقال ((مَا كَانَ دُعَاؤُهُ إِلَى الْمَبَاهِلَةِ إِلَّا لِتَبْيِينِ الْكَاذِبِ مِنْهُ وَمِنْ خُصْمِهِ، وَذَلِكَ أَمْرٌ يَحْتَضُّ بِهِ وَيَمْنُ بِكَاذِبِهِ، فَمَا مَعْنَى ضَمِّ الْأَبْنَاءِ وَالنِّسَاءِ)) (١٦) وفي السياق ذاته قد اجاب عن هذا السؤال فيين اهمية اهل بيت الرسول عنده ﷺ وكذلك خصص من هم اهل بيته دون غيرهم ليكون هذا مقدمة تدفع كل اشكالات قد طرحت في ايه التطهير فقال ((ذَلِكَ أَكَّدُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى ثِقَتِهِ بِحَالِهِ، وَاسْتِيقَانِهِ بِصِدْقِهِ، حَيْثُ اسْتَجْرَأَ عَلَى تَعْرِيزِ نَفْسِهِ لَهُ، وَعَلَى ثِقَتِهِ بِكَذِبِ خُصْمِهِ حَتَّى يَهْلِكَ خُصْمُهُ مَعَ أَحِبَّتِهِ وَأَعَزَّتِهِ هَلَاكِ الْإِسْتِضْوَاحِ إِنْ تَمَّتِ الْمَبَاهِلَةُ. وَخَصَّ الْأَبْنَاءَ وَالنِّسَاءَ لِأَنَّهُمْ أَعَزُّ الْأَهْلِ، وَأَلْصَقُهُمْ بِالْقُلُوبِ)) (١٧).

وقد اشار ابو حيان اشارة لطيفة جداً تربط ما بين الآيتين الكريمتين وذلك عندما تحدث عن حمل الأبناء والنساء معه للمباهلة ((وَفِيهِ دَلِيلٌ لَا شَيْءَ أَقْوَى مِنْهُ عَلَى فَضْلِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)) (١٨) وهو بذلك يشير الى حديث الكساء ومن هم الذين تحت الكساء وهو ما اشار اليه سليم بن قيس الهلالي بقوله

# بيليوغرافيا العلوم

مكتبة مهدة لمكتبة الروضة  
الحيدرية مكتبة السيد الشهيد  
عز الدين بحر العلوم

أبرز الكتب والاصدارات التي وصلت  
الى مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة

طريقة مكتبية..  
لست بفقير ولا أدري ما فيه

عقول في الرفوف..



# مكتبات مهدة لمكتبة الروضة الحيدرية مكتبة السيد الشهيد عز الدين بحر العلوم

من بين المكتبات المهمة التي تم ايقافها الى مكتبة الروضة الحيدرية هي مكتبة السيد عز الدين بحر العلوم رحمه الله، ووفاءً لدماء الشهداء الأبرار والحوزة العلمية ارتأى ورثة السيد الشهيد عليه السلام أن يقدموا مكتبته الشخصية ومؤلفاته ومخطوطاته هدية متواضعة إلى المكتبة الحيدرية في العتبة العلوية المقدسة ليبقى عطاءه مستمراً لخدمة المؤمنين، وفي يوم ٢/٩/٢٠٠٦م استلمت مكتبة الروضة الحيدرية مكتبة السيد عز الدين بحر العلوم، وقد احتوت المكتبة على ما يقارب الالف كتاب ضمت مختلف العلوم الدينية والادبية واللغوية والثقافية والعلمية... والمكتبة ذا قيمة علمية مهمة لما تحويه من تنوع في المصادر المختلفة..



## سيرته

السيد عز الدين بن علي بن هادي بن علي تقي بن محمد تقي بن محمد رضا بن محمد مهدي بحر العلوم، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٥٢ هـ المصادف عام ١٩٣٣ م، والده المرحوم (السيد علي بحر العلوم) ١٣١٤ - ١٣٨٠ هـ كان من العلماء وذوي القيادة الفكرية والحنكة السياسية، قرأ مقدماته الأدبية والعلمية على يد أساتذة الحوزة العلمية ثم حضر دروس الأبحاث العالية عند أكابر علماء الحوزة مراجع الأمة أمثال السيد محسن الحكيم - السيد أبي القاسم الخوئي - الشيخ حسين الحلي، وقد عنى به (الشيخ الحلي) من الناحية الدينية وكان معلمه الأول حتى شب وتلمذ على يديه في علوم الفقه والأصول فكتب تقريراته وطبعت في كتاب (بحوث فقهية) في مسائل جديدة وأسلوب رصين في الفقه مع تنقيح وزيادة منه عليه السلام وبراعة في الأسلوب والاستدلال، وكان أمام الجماعة في الصحن الحيدري الشريف للإمام علي عليه السلام ومسجد السقاية، اختاره سماحة المرجع الديني الأعلى المغفور له الإمام السيد أبو القاسم الخوئي عليه السلام أن يكون أحد أعضاء اللجنة المركزية للانتفاضة الشعبانية كما ورد اسمه تحت تسلسل (٤) في البيان الصادر في ٢٠ / شعبان ١٤١١ هـ... وكان استاذاً لامعاً في الحوزة العلمية المباركة، له عدة مؤلفات منها:

بحوث فقهية، الحجر وأحكامه، أضواء على شرح دعاء كميل، الطلاق أبغض الحلال إلى الله، الانفاق في سبيل الله، المعجزة في نظر العلم، أنيس الداعي والزائر.

## علمه وأخلاقه

امتاز السيد الشهيد عز الدين بحر العلوم عليه السلام بذهنية وقادة وحنكة معروفة وتدبير وتصريف لمشكلات الأمور الاجتماعية، خصوصاً لما امتازت به عائلة آل بحر العلوم في الوسط العشائري) إلى غير ذلك من كماله النفسية التي نشأ وتربى عليها.

كان عليه السلام من مدرّسي الحوزة العلمية في النجف الأشرف لسنين عدة حتى استفاد منه جمع كبير من طلبة الحوزة العلمية لبيانه الجميل وأسلوبه المتين،

كتب عليه السلام في مختلف المجالات العلمية والثقافية والأدبية وعالج قضايا اجتماعية مهمة وسلط الأضواء على تراث أهل البيت عليهم السلام.

## وفاته

بعد الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ م اعتقل السيد عز الدين بحر العلوم عليه السلام مع سماحة الإمام الخوئي عليه السلام ومجموعة كبيرة من علماء النجف الأشرف وأساتذتها، ولم يعرف مصيره حتى سقوط النظام عام ٢٠٠٣ م حينها عُرف أن السيد عز الدين قد أعدم من قبل نظام البعث المجرم ولا يوجد رفات ولا قبر له لحد الآن.



# أبرز الكتب والاصدارات التي وصلت الى مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة

تصل الى مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة مئات العناوين شهريا من مختلف المواضيع العلمية والإنسانية والتاريخية والدراسات والبحوث، حيث تحوي على العديد من المصادر والمراجع في اتجاهات عدة، لتكون منهلا مهما للقراء والباحثين .. ، وفي هذا الباب نحاول ابراز عدد من الكتب المهمة التي وصلت هذا الشهر الى المكتبة ..

العنوان	المؤلف	الناشر	مكان تواجد الكتاب
حضور الفكر التربوي الافلاطوني في فلسفة برتراند رسل	هبة عادل العزاوي	بغداد عاصمة الثقافة العربية	55a\$ 2 27
بلوغ الارب فى معرفة احوال العرب	محمود شكري الالوسي البغدادي	دار الكتب العلمية	55b 2 16-14
منهج النقد الادبي عند العرب	حميد آدم ثويني	دار صفاء للنشر والتوزيع	21f\$ 2 33
افضل ما كتب راسل	برتراند راسل	صفحة سبعة للنشر والتوزيع	55b\$ 5 19
حوار بين الفلاسفة والمتكلمين	حسام الالوسي	منشورات ضفاف	54\$ 4 24
حوار بين الفلاسفة والمتكلمين	حسام الالوسي	منشورات الاختلاف	54\$ 4 24

العنوان	المؤلف	الناشر	مكان تواجد الكتاب
مكر الصورة المغرب في الكتابات الفرنسية (١٨٣٢ - ١٩١٢)	سمير بوزويطة	افريقيا الشرق	16L\$ 4 11
حول العقل و العقلانية العربية: طبيعة.. ومستقبلا.. و تناولا	حسام الالوسي	منشورات ضفاف	53a\$ 3 38
حول العقل و العقلانية العربية: طبيعة.. ومستقبلا.. و تناولا	حسام الالوسي	دار الامان	53a\$ 3 38
وقائع المؤتمر العلمي الدولى السنوى العاشر: تحت شعار القضية المهدوية بين فلسفة الانتظار و تحديات الظهور	العتبة الكاظمية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية و الثقافية	الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة	74c 1 12
قيام الائمة باحياء السنة	مرتضى العسكري	المجمع العلمى الاسلامى	9d\$ 5 47 - 46
موسوعة التراث العلمي العربي	ياسين خليل	دار جامعة محمد بن خليفة للنشر	62a\$ 4 4 - 1
تفسير الشعراوي	محمد متولى الشعراوي	قطاع الثقافة - اخبار اليوم	4h\$ 2 26 - 1
در حريم طوس (فارسي)	محمد حسيني	مؤسسة نشر ومطبوعات حاذق	31a\$ 5 73
اغتنم شبابك قبل هرمك	محمد رضا عبد الامير الانصاري	مؤسسة الامام الحسين عليه السلام	30b\$ 5 82
دليل المخطوطات العلوية في المكتبات العراقية	منتظر لطيف الاسدي	مركز الامام امير المؤمنين عليه السلام للدراسات والبحوث التخصصية	59a\$ 3 10
جيل الانترنت: كيف يغير جيل الانترنت عالمنا	دون تابسكوت	كلمات عربية	67\$ 5 15

العنوان	المؤلف	الناشر	مكان تواجد الكتاب
الصعود نحو الهاوية: دراسة حول التغرب الفكري في المجتمعات الاسلامية	ليث الحيدري	مؤسسة دار الصادقين الثقافية	43\$ 5 63
الكتابة: انواعها واساليبها ونماذج تعليمها وتعلمها	شيهاء نبيل عبد الله الملا	دار شيهاء نبيل الملا للنشر و التوزيع	39a\$ 3 37 - 36
الليبرالية الجديدة: اسئلة في الحرية و التفاوضية الثقافية	عبدالله محمد الغدامي	المركز الثقافى العربى	24f\$ 5 34
الانظمة السياسية	صالح جواد الكاظم	مكتب القانون	24f\$ 5 35
فاطمة الزهراء سلام الله عليها الحوراء الانسية	ضياء الجواهري	مؤسسة الامام علي عليه السلام	13\$ 5 76
المجالس الشجية فى سيرة ام البنين التقية	مهدي تاج الدين	انتشارات المكتبة الحيدرية	9d\$ 3 46
على خطى الصين يسير العالم: كيف يحدث المستهلكون الصينيون تحولا في كل شيء	كارل غيرث	هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث	45a\$ 2 7
المؤسسون في عالم الاعمال البدايات المبكرة لكبريات الشركات	جيسيكا ليفنجستون	مؤسسة كلمات عربية للترجمة والنشر	44\$ 5 56
صيحات ناصحات: خماسيات و سباعيات	حسين هادى الشامي	منشورات سعيد بن جبير	17d\$ 5 67
قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١ و تعديلاته	نبيل عبدالرحمن حياوي	المكتبة القانونية	23d\$ 5 22
القانون التجاري: الاوراق التجارية	فوزي محمد سامي	العاتك لصناعة الكتاب	23j\$ 2 35

العنوان	المؤلف	الناشر	مكان تواجد الكتاب
قانون الاثبات رقم ١٠٧ لسنة ١٩٧٩ وتعديلاته	نبيل عبدالرحمن حياوي	المكتبة القانونية	23g\$ 5 25
القضاء الاداري	محمد علي جواد	مكتب القانون	23a\$ 5 16
المصطلحات الادبية الحديثة: دراسة ومعجم انجليزي - عربي	محمد عناني	مكتبة لبنان ناشرون	21c\$ 5 1
قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ وتعديلاته: النسخة المنقحة الكاملة من الطبعة الثالثة لعام ١٩٨٥ مع تعديلاتها التشريعية...	نبيل عبدالرحمن حياوي	المكتبة القانونية	23d\$ 5 23
تأسيس الغرب الاسلامي - القرن الاول و الثاني هـ / السابع و الثامن م	هشام جعيط	دار الطليعة للطباعة والنشر	16L\$ 4 2
المؤتمر العلمي على سيرة العالم الرباني القاضي السيد الشهيد نور الله التستري	شير آغا محمد رضا الكربلائي	مؤسسة الامام موسى بن جعفر عليها السلام للتحقيق والتأليف والترجمة	29c 5 36
هيرمان هسه: سيرة مصورة	فولكر ميتشلز	فواصل	29c 5 37
اوغسطينوس	هنري تشادويك	مؤسسة هنداوي	29c 5 38
رولان بارت	جوناثان كولر	مؤسسة هنداوي	29c 5 39
رولان بارت	جوناثان كولر	كلمات	29c 5 39
البير كامو	اوليفر جلوج	مؤسسة هنداوي	29c 5 40
ديكارت	توم سوريل	مؤسسة هنداوي	29c 5 41
مكيافيلي	كوينتن سكينر	مؤسسة هنداوي	29c 5 42

العنوان	المؤلف	الناشر	مكان تواجد الكتاب
توكفيل	هارفي سي مانسفيلد	كلمات	29c 5 43
مارتن لوثر	سكوت اتش هندريكس	مؤسسة هنداوي	29c 5 44
مارتن لوثر	سكوت اتش هندريكس	كلمات	29c 5 44
الشيخ حسن زين الدين محب الدين و الوطن اية الله الشيخ خلف العصفور البحراني	عادل كاظم عبدالله	دار وادي السلام للتحقيق	29c 5 45
دروس التفكيك: الانسان و العدمية في الادب المعاصر	محمود المرعشي	دار وادي السلام للتحقيق	29c 5 46
الانسان و العدمية في الادب المعاصر	حسام نايل	دار التنوير	22g 4 35
في مدرسة الرسول الاعظم ﷺ	على الخامنئي	مؤسسة الثورة الاسلامية للثقافة والابحاث - مكتب حفظ ونشر آثار الامام الخامنئي	62c 5 71
مقدمة الدروع الداوودية في احوال النبي المختار و معاجزه وفي فضائل اهل العباء عليه السلام	داوود بن الشيخ سلمان الكعبي	المطبعة العلمية	62c 5 72
العلمانيون و النبوة: ابعاد التحريف العلماني لمقامات النبوة	ماجد محمد الاسمري	تكوين للدراسات والابحاث	62c 5 73



## طريقة مكتبية ..

# (لست بفقير ولا أدري ما فيه)

تكون عنده معرفة، يحتفل في أن تكون في بيته خزانة كتب، ويتخبب فيها ليس إلا لأن يقال: فلان عنده خزانة كتب، والكتاب الفلاني ليس هو عند أحد غيره، والكتاب الذي هو بخط فلان قد حصله وظفر به". ومن الأخبار الطريفة المؤكدة لهذا الأمر ما نقل عن الحضرمي أنه قال: "أقمت مرة بقرطبة، ولازمت سوق كتبها مدة أترقب

ينقل عن بلاد الأندلس في أوج تألقها أصبح الاهتمام والتعلق بالكتاب وإنشاء خزائن الكتب مظهرًا للرفعة والحظوة، ووجهًا من أوجه التعيين والرياسة، يقول "المقري" يصف قرطبة: "وهي أكثر بلاد الأندلس كتبًا، وأشدّ الناس اعتناء بخزائن الكتب، صار ذلك عندهم من آلات التعيين والرياسة، حتى إن الرئيس منهم الذي لا





الكتاب تركته لك، فقد بلغت به الزيادة بيننا فوق حده.. قال: فقال لي: لست بفيقه ولا أدري ما فيه، ولكنني أقمّت خزائنه كتب، واحتفلت فيها لأتجمل بها بين أعيان البلد، وبقي فيها موضع يسع هذا الكتاب، فلمّا رأيته حسن الخط جيّد التجليد استحسنته ولم أبال بما أزيد فيه، والحمد لله على ما أنعم به من الرزق، فهو كثير".

فيها وقوع كتاب كان لي بطلبه اعتناء، إلى أن وقع وهو بخط جيد وتفسير مليح، ففرحت به أشد الفرح، فجعلت أزيد في ثمنه فيرجع إليّ المنادي بالزيادة عليّ إلى أن بلغ فوق حدّه، فقلت له: يا هذا، أرني من يزيد في هذا الكتاب حتى يبلغه إلى ما لا يساوي.. قال: فأراني شخصاً عليه لباس رياسته، فدنوت منه وقلت له: أعز الله سيّدنا الفقيه، إن كان لك غرض في هذا



# عقول على الرفوف

إحدى المقاييس التي يُقاس بها تقدّم المجتمعات هي القراءة، فإنّ الأُمَّة التي تقرّأ تتقدّم الأمم.. وتقود القافلة، لأنّ الثقافة والمعرفة نتاج القراءة، لذا حُثَّ عليها في الأديان السماويّة كافة، فجاء قوله تعالى: ( أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ) (العلق: ١)، وهي دعوة من الله للقراءة لما لها من أثر في الفرد والمجتمع، وإنّ تحلّي الأُمَّة عن القراءة هو ما أدى بها إلى حالة من التخبط والتناحر وضياع الهوية والانبهار بحضارة الاخرين...

فالقراءة تصنع الفرد، وتدعم ثقته بنفسه، وتساعد على تنمية حصيلته اللغويّة والفكرية، وتتعدى اهمية القراءة للفرد لتشمل المجتمع بأسره، ولها دور في ترويض النفس والفكر وتنمية قدرة الفرد على فهم الواقع المحلي والمحيط الخارجي، كما أنّ القراءة تزيد من مستوى الذكاء لدى الفرد وتنمي اتجاهاته لخدمة المجتمع.

وفي القراءة تطالع عقول ادرجت ضمن رفوف المكتبات لالاف من السنين، وأزهار في بساتين العلم فلا بد للقارئ في قراءته ان يكون كالنحل بين الزهور تحط على كل زهرة برهة فتنهل من الرحيق، ليغدو الرحيق عسلاً، فيه شفاؤك ورقيك، وشفاء من حولك ورقيّهم.

# ذاكرة الأمم

د. آلاء المجدي  
جامعة الكوفة - كلية الآداب

■ الفكر التربوي عند الشيخ  
علي الخاقاني



## الفكر التربوي عند الشيخ علي الخاقاني

د. الاء المجدي  
جامعة الكوفة- كلية الآداب

أثرت بيئة النجف الأشرف في كل من ولد فيها، فكان الشيخ علي الخاقاني أحد أولئك الذين تركت تلك البيئة أثرها الواضح على رؤاه وأفكاره: فضلاً عن قنوات أخرى تمثلت بأسرته ونشأته الدينية وحرصه الشديد لحضور المجالس الأدبية، وعلاقته مع علماء عصره، ولا سيما ممن تتلمذ على أيديهم.

## العلم والتعلم:

خلقها لأعضاء لهم مفعول في عملية الإصلاح، فضلاً عن تشذيب وتهذيب أهل الطباع الشريرة ليكونوا صالحين<sup>(٤)</sup>.

ولأنه عاش في بيئة النجف الأشرف ودرس في مدارسها الدينية، وجد أنه من الضروري تأسيس مدرسة دينية تعنى بتربية الناشئة تربية دينية وتوجههم نحو العلم والأخلاق الفاضلة، إضافة إلى تأكيده على ضرورة إعادة النظر بمنهج التدريس وأهمية الانفتاح على كل ما هو جديد من المعارف الحديثة والعلوم لتحافظ مدينة النجف الأشرف على مكانتها ولتبقى مستمرة بدنيا الدين والعلم والأدب<sup>(٥)</sup> وقد أثمرت تلك الدعوة عن تأسيس منتدى النشر في النجف الأشرف عام ١٩٣٥م<sup>(٦)</sup>.

إن نجاح العملية التعليمية إنما يكمن بنجاح محاورها الأساس وهي: الطالب والمادة العلمية والمعلم، ولذا نجده يؤكد على ضرورة اختيار المعلمين ذوي الخلق الرفيع والكفاءة العلمية، خاصة وإن الناشئة يتأثرون بشكل ملحوظ مع ما يصدر من المعلمين من أقوالٍ وافعالٍ<sup>(٧)</sup>.

## الجامعة العراقية:

لم تقتصر دعوة الشيخ في إصلاح التعليم عند مرحلة دراسية دون أخرى، وفي مدينته فحسب، إنما اتسعت لتأسيس جامعة عراقية تأخذ على عاتقها "اعداد ما تحتاجه البلاد من كادر علمي واكاديمي قادر على نشر العلم ومكافحة الامية ومطاردة الجهل المتفشى بين ابناء الشعب<sup>(٨)</sup> فكانت لدعوته هذه صدى لدى النخبة المثقفة في النجف الأشرف، اذ طالبوا عبر صفحات مجلات

عاش الشيخ علي الخاقاني وهو يتحسس قضايا بلده، ولاسيما وأنه وجد نفسه قادراً على توظيف صفحات مجلته (البيان) للتعريف بما يحتاجه مجتمعه في عملية الإصلاح.

لذا فقد أدرك إن أولى لبنات أية عملية إصلاحية في أي مجتمع إنما تبدأ بـ(العلم والتعلم)؛ ولذا نجده حريصاً على إعداد جيل متعلم ومتمسك بقيم الدين الإسلامي الحنيف وسيرة النبي الأكرم محمد وأهل بيته (صلى الله عليهم اجمعين)، ليكن قادراً على هزيمة محاولات الاستعمار وخططهم التي تسعى جاهدة لزلق المجتمعات العربية نحو الفوضى والانحلال والابتعاد عن قيم العرب والإسلام<sup>(٩)</sup>.

شَخَّصَ الخاقاني أولى علل المجتمع وهي (الأمية والأمية)، فلم يتوانَ عن وصفها بأنها: "أول حجر عثرة في طريق الإصلاح المنشود"، فطالب بأن تكون هناك دراسة جادة لحل هذه الآفة الاجتماعية او تحجيمها قدر المستطاع في مجتمعه<sup>(١٠)</sup>.

## منتدى النشر:

ولما كانت المدارس وما زالت صاحبة الدور الفاعل والمباشر في إعداد جيل متزود بـ(التربية والتعليم)، وتقع على عاتقها مهمة إنشاء جيل يكن أغلبهم نافعين بالمجتمع<sup>(١١)</sup>، فقد أكد الشيخ علي الخاقاني على إن (المدارس) وجدت لتلافي التأخير الذي يصيب الناس من جراء فوضويتهم واهمالهم لتأديب أنفسهم، ولم يكتف بذلك بل راح يرصد الهدف من المدارس من خلال عملية

فضلاً عن دورها في تنشئة أبنائها وإعدادهم إعداداً صالحاً<sup>(٤)</sup> وهكذا نجد الشيخ علي الخاقاني لم يأل جهداً في عملية الإصلاح المجتمعي ابتداءً من التعليم الأولي وحتى الجامعي، ولم يكن التعليم الديني بمعزل عن اهتمامه، فحري بنا ان نندرس سير هكذا شخصيات ورؤاهم مصلحة لمجتمعنا الذي ما زال يحتاج الى عملية إصلاح جذرية.

النجف الأشرف الحكومة بضرورة الإسراع في إنجازها، ولاسيما وان احدهم عدداً بداية لـ "عهد ذهبي جديد"<sup>(٩)</sup>.

## تعليم المرأة:

لم يكن موضوع تعليم المرأة غائباً عن بال الشيخ علي الخاقاني، بل العكس لأنه آمن بأثرها في المجتمع حتى وصفها بـ "الأساس الذي ترتكز عليه دعائم المجتمع"<sup>(١٠)</sup> فطالب بتأسيس مدارس البنات وعدّ أي شخص يمنع تأسيس تلك المدارس "غاشم ظالم"<sup>(١١)</sup> لقد انطلق الشيخ علي الخاقاني في دعوته هذه من عمق مفاهيم الشرع الإسلامي القويم الداعية الى تكافؤ الفرص واحترام حقوق المرأة<sup>(١٢)</sup>، اذ دعا المرأة العربية عامة والعراقية خاصة ان تكون السيدة زينب بنت علي بن ابي طالب (عليهما السلام)، قدوتها ومثلها الأعلى، محذراً إياها من الانجرار وراء موجة المدنية الزائفة<sup>(١٣)</sup>، مؤكداً على إمكانات المرأة المعرفية والثقافية التي تؤهلها للإسهام بشكل فاعل وجاد في تنمية المجتمع،

”

شخص الخاقاني أولى علل المجتمع وهي (الأمية والأمين)، فلم يتوانى عن وصفها بأنها: "أول حجر عثرة في طريق الإصلاح المنشود" فطالب بأن تكون هناك دراسة جادة لحل هذه الآفة الاجتماعية او تحجيمها قدر المستطاع.

“

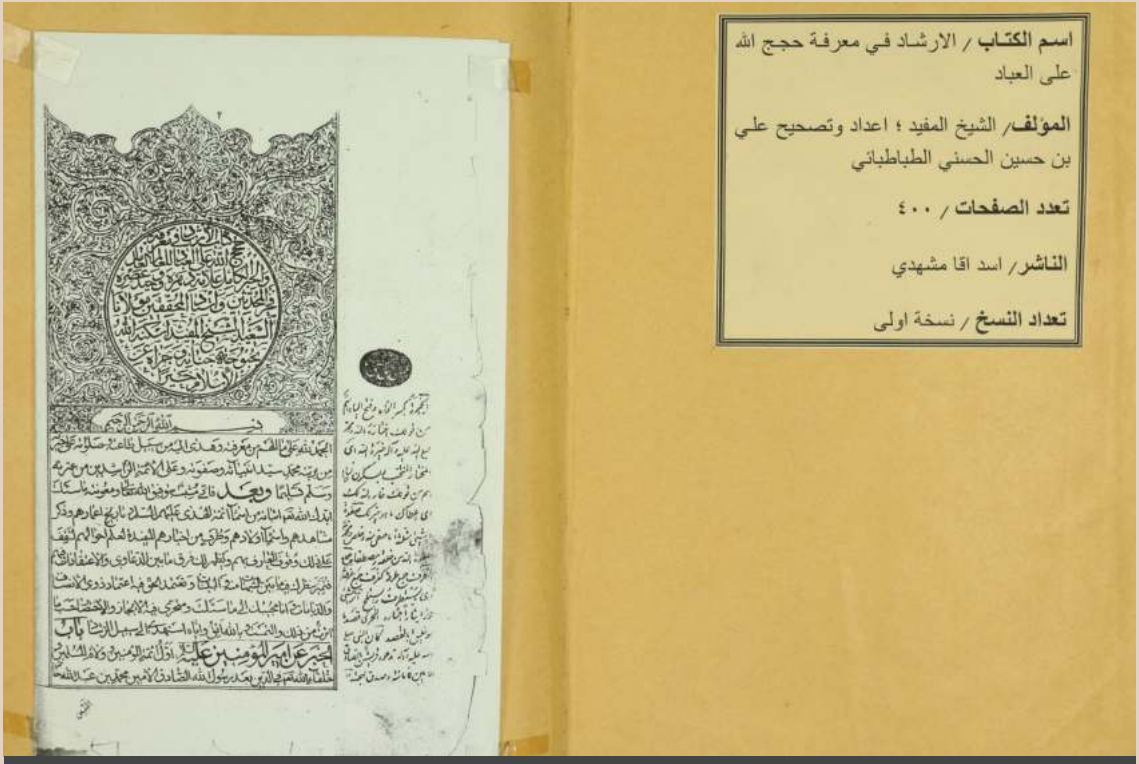
- ١- علي الخاقاني، الدين في عقائد الشباب، "البيان"، ع(٢٣)، ١٥ حزيران ١٩٤٧، ص ٢-٤.
- ٢- علي الخاقاني، حياتنا والمشاكل الاجتماعية، "البيان"، ع(٦)، ٣ أيلول ١٩٤٦، ص ١.
- ٣- عمر محمد التومي الشيباني، التربية وتنمية المجتمع العربي، ١٩٨٥، ص ٩٤-٩٥.
- ٤- علي الخاقاني، مدارسنا والتعليم، "البيان" ع(٧)، ٢٨ ايلول ١٩٤٦، ص ١.
- ٥- علي الخاقاني، شعراء الغري، ج ١٢، ص ٤٨١-٤٨٢ و ص ٥٢٨.
- ٦- السيد نور الدين، الدراسة في الجامعة النجفية، "الغري" ع(٢٣-٢٤)، ١٨ ايار ١٩٤٨، ص ٨.
- ٧- عبد القادر يوسف، التربية والمجتمع، ١٩٦٤، ص ١٠٧-١١٠.
- ٨- علي الخاقاني، مشروع الجامعة العراقية، "البيان" ع(٨)، ١١ تشرين الاول ١٩٤٦، ص ١-٣.
- ٩- سمية فرج رزوق، الجامعة العراقية، "الغري" ع(١٩)، ٣ حزيران ١٩٤٧، ص ٣؛ (كاظم معلقة المحامي، الجامعة العراقية وضرورة تأسيسها "الشعاع" ع(١٩-٢٠)، ١ آذار ١٩٤٩، ص ١٩.
- ١٠- بديع علي الخاقاني، المرأة في حياة الشيخ علي الخاقاني "روز بغداد" ع(٢٩)، ١١ كانون الاول ٢٠٠٧.
- ١١- علي الخاقاني، شعراء الغري، ج ١، ص ١٥٩.
- ١٢- مريم نور الدين فضل الله، المرأة في ظل الإسلام، ١٩٨٥، ص ٤٠-٧٠.
- ١٣- جعفر نقدي، زينب الكبرى، تقديم: علي الخاقاني، ١٩٤٧، ص ٤-٩.
- ١٤- علي الخاقاني، شعراء الغري، ج ١٢، ص ٥٦٣.

# تراث الخزانة العلوية

■ كتب نادرة ونفيسة في مكتبة  
الروضة الحيدرية  
عنوان الكتاب: (الارشاد في  
معرفة حجج الله على العباد)  
المؤلف: الشيخ المفيد (قد)

■ مخطوطات في خزانة العتبة





اسم الكتاب / الارشاد في معرفة حجج الله  
على العباد  
المؤلف/ الشيخ المفيد ؛ اعداد وتصحيح علي  
بن حسين الحسني الطباطبائي  
تعدد الصفحات / ٤٠٠  
الناشر/ اسد اقا مشهدي  
تعداد النسخ / نسخة اولي

## كتب نادرة ونفيسة في مكتبة الروضة الحيدرية

عنوان الكتاب : (الارشاد في معرفة حجج الله على العباد)

المؤلف: الشيخ المفيد (قد)

هناك عدة معايير لوصف كتاب ما بأنه نادر، فالكتاب النادر هو الذي يحمل خصائص ومميزات تختلف عن اقرانه من النسخ من المخطوطات والمطبوعات، وقد يتميز الكتاب المطبوع بخصوصية نادرة تخرجه من حيز العموم الى حيز الندرة و الخُصوص و الاهتمام ، ومن المعايير المهمة لتميز الكتاب النادر هي:

من الممكن أيضًا أن تزيد قيمة الكتاب إذا كان يحمل حواشي وتعليقات بخط شخصية مهمة .

وتعتمد الندرة والخصوصية في المناطق العربية والإسلامية على أمور منها : كأن يكون طباعته في أحد المطابع القديمة المشهورة، او ان يحمل تاريخ يتجاوز القرن (مئة عام) او اكثر، او يحمل تملك أو إهداء من الشخصيات العلمائية، او توجد حواشي وتعليقات اضافية على حاشية الكتاب، أو مؤشر يدل على ذلك.

ومن هذه الكتب النادرة كتاب يحمل أكثر من خصوصية تجعله من النوادر هو كتاب (الارشاد في معرفة حجج الله على العباد) للشيخ العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد الذي رسم صورة التعامل العلمي الصحيح مع التاريخ باعتماده على المنهج العقائدي الذي رسمه رسول الله (صلى الله عليه واله) الى هذه الامة، حيث تجدها وتلتمسها من خلال المطالعة لكتابه (الإرشاد) وما يحمل من خصوصيات قد اضيفت الى خصوصياته التي امتاز بها على كثير من النسخ، وتمتلك مكتبة الروضه الحيدرية المقدسة نسخة مميزة لتضمنها حاشية مهمة جدا كتبها السيد علي بن المولى الحاج ميرزا حسين الحسيني الطباطبائي، ولم تذكر كل النسخ التي طبعت حديثا وحتى التي حققت بجودة واتقان هذه الحاشية القيمة بل حتى الاشارة

عُمر الكتاب، وعلى الرغم من أن هذا المعيار ليس بالضرورة الأهم لوصف كتاب بأنه نادر، فإنه يمكن القول إنه كقاعدة عامة، تُعد نادرةً تلك الكتب التي طبعت قبل عام ١٥٠١م، والكتب الإنجليزية التي طبعت قبل عام ١٦٤١م، والكتب التي طبعت في الأمريكتين قبل ١٨٠١م، والكتب العربية التي طبعت في أوائل القرن التاسع عشر .

قلة النسخ المتاحة، فالطباعات المحدودة تزيد من قيمة الكتاب، وإن كان عدد النسخ في حد ذاته لا يكفي لاعتبار الكتاب نادرًا أو قيمًا، بل يجب أن يوضع في الاعتبار أيضًا موضوع الكتاب وأهميته في المجال الذي صُنّف أو أُلّف فيه.

الطباعات الأولى؛ ونعني بها أول ظهور للنص أمام القراء من أول مرة صُفِّ فيها الكتاب. وأكثر مجال يكون فيه لهذا المعيار أهمية واضحة هو في الكتب الأدبية، خاصة الأعمال الأدبية الكبرى.

كون النسخة تحمل توقيعًا من المؤلف أو من صاحب الكتاب إذا كان شخصية مهمة.



٢. نسخة كتبت في سنة ٩٤٦ هجري بيد السيد احمد بن كمال الحسيني .

٣. نسخة كتبت في سنة ١٢٣٥ هجري وهي نسخة بارعة حسب ذكره إياها ومقروءة على بعض العلماء .

وهذه النسخة الحجرية النادرة من الكتاب بانتظار الباحثين وأصحاب الاختصاص لكي يطلعوا عليها عن كتب لكي يتزودوا مما يجدونه من إضافات وحواشٍ وتعليقات ذكرت عليها .

لها، على الرغم من ان هذه الحاشية اشار فيها السيد الطباطبائي انه اعتمد على كتب اللغة وكتب الرجال والحديث كإشارة وتأکید وتأييد للاحاديث والنصوص الواردة في هذا الكتاب .

كما اعتمد في التصحيح والمقابلة على النسخ القديمة التي تحمل اسم الناسخ والتاريخ المشار إليها حيث اعتمد على النسخ الآتية :

١. أبي الفتح يحيى بن محمد بن نصر بن حسان الطوسي المتوفي المائة السادسة من الهجرة النبوية المباركة .



## مخطوطات في خزانة العتبة المقدسة

فلا يخلو في وقت من الأوقات من الوافدين لزيارته من ملوك ووزراء وأعيان وأرباب ثراء وطبقات المجتمع الأخرى، يتوافدون عليه حاملين معهم أنفس ما يملكون من النوادر وأعز ما يجدون من التحف ليهدوه للمشهد الشريف، ونتيجة لذلك اجتمع في خزانة المشهد العلوي

تُعد المخطوطات رصيذا فكريا وتراثيا مهما جدا بالنسبة لأية أمة من الأمم، إذ تعبّر عن أفكار أجيال مضت منذ زمن بعيد، فأصبحت هذه الوثائق حلقة الوصل بين الحاضر والماضي.

وللمكانة العظيمة التي يحتلها مرقد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في نفوس المسلمين كافة،

العديد من المخطوطات التي بلغت من الأهمية ما يعجز عن تقييمه الخبراء ، وفيما يلي نقدم نماذج من المخطوطات التي تتواجد في خزانة العتبة العلوية المقدسة:

(بقايا مصحف يبدأ بسورة مريم)

اللغة : عربي

الصفحات: ١٢٥

الأسطر: ١٤

القياس: ٢١, ٢ عا.س.٥, ٣٢

نوع الخط: كوفي

النسخ: مجهول

سنة النسخ: مجهولة

ملاحظات عامة :

قسم من مصحف يبدأ بسورة مريم الى نهاية سورة الحج وهي ناقصة من الآخر بمقدار كلمتين، ثم من سورة النحل الى الآية السابعة والستين من سورة العنكبوت، ثم سورة الصافات من الآية الرابعة الى الآية الثمانين بعد المئة، الاصل كان مدجماً مع مصحف اخر سبقه بهذا الرقم، وقد قسمناهما لاختلافهما فيما بينهما، المصحف لعله يعود الى النصف الثاني من القرن الاول وهو نسخة نفيسة ونادرة، غلاف المصحف مذهب وكتب حوله حديث الرسول صلى الله عليه واله في فضل قراءة القرآن، ومن الداخل مزخرف ومزوق رسمت بداخله طرة كبيرة

٩٩

قسم من مصحف يبدأ بسورة مريم الى نهاية سورة الحج وهي ناقصة من الآخر بمقدار كلمتين، ثم من سورة النحل الى الآية السابعة والستين من سورة العنكبوت، ثم سورة الصافات من الآية الرابعة الى الآية الثمانين بعد المئة..

٦٦

مزخرفة ومذهبة وحوها زوايا مزخرفة ايضاً ومؤطرة بإطار ذهبي واحمر، الصفحتان الاولى والثانية مزخرفتان بزخرفة هندسية ومذهبتان وقد تأثر بحشرة الارضة وقد رممتا، أسماء السور كتبت بالذهبي، منقط بالاحمر وهي العلامات الاعرابية، وضعت على بعض الكلمات حركات بالمداد الاسود وهي نقاط الحروف والظاهر انها وضعت متأخرة، بين بعض الايات طرر صغيرة منها دائرية الشكل واخرى كمثرية مذهبتان والظاهر انها من فواصل الاجزاء والاحزاب، المصحف متأثر جداً بالرطوبة وبتقادم الزمن عليه، إذ ان اكثر صفحاته قد مسح منه الحبر، وعليه بعض الصفحات قد رمت سابقاً، في نهاية المصحف زخرفة مذهبة على شكل هندسي قديم.

# لاذوا بالجوار

■ الشيخ مرتضى الأنصاري



## الشيخ مرتضى الأنصاري

### الحلقة الثانية

الشيخ مرتضى الأنصاري (قدس سره الشريف) المؤمن المتعبّد كثير الفضائل والكرامات.. ترك للإسلام والمسلمين ثروة كبيرة من مؤلفاته في مجالات دينية مختلفة، منها "الرسائل" في الأصول، و"المكاسب" في الفقه، فأما كتاب الرسائل فسُمِّيَ بذلك لاحتوائه على خمس رسائل في الأصول يعوّل عليها الأصوليون من الإمامية في كل مكان، وهي: حجية الظن، وأصل البراءة، والاستصحاب، ورسالة التعادل والتراجيح، ورسالة الإجماع، وقد طبعت مرارًا في كتاب يحمل اسم "الفرائد"، ويُعدُّ هذا الكتاب أساسًا في علم الأصول الحديث عند الشيعة، استدرك الشيخ فيه على من تقدمه في جملة من مسائل الأصول المهمة، وتبعه فيها من تأخر عنه وحقق مسأله، وصارت نظرياته قدوة لمن بعده، كما أُجمعت كتب عديدة من بحوثه في الأصول انتفع بها العلماء قديمًا وحديثًا.

### مؤلفاته:

ألف شيخنا الأعظم كتباً كثيرة عليها مدار التدريس في الحوزات العلمية، ووصلت شهرة كتبه درجة بحيث لم يكذب يجهل بها أحد، وذلك لما تحويه مؤلفاته من دقة وإمعان نظر وتحقيقات جديدة، بحيث إنه لما يدخل في بحث ما لا يترك صغيرة وكبيرة إلا ويذكرها. وهذه المؤلفات الكثيرة الدقيقة من شيخنا - مع ضعف بصره وتسلمه لأموال الشيعة وزعامته للحوزة وتدريسه وغيرها من مشاغل المرجعية - ليست هي إلا فضل الله أعطاها لهذا العبد الصالح. فمن مؤلفاته:

رسالة في إجازة الشيخ الأنصاري، وهي إجازة مبسطة من الشيخ الأنصاري لتلميذه الميرزا أحمد بن الميرزا محسن الفيض الكاشاني، الاجتهاد والتقليد، إثبات التسامح في أدلة السنن، الإرث، أصول الفقه، رسالة في التحريم من جهة المصاهرة، تقليد الميت والأعلم، التقية، التيمم، الحاشية على الحاشية على بغية الطالب، الحاشية على عوائد النراقي، الحاشية على قوانين الأصول، الحاشية على نجات العباد، رسالة في الخلل، الخمس، رجال الشيخ، الرسائل. هو فرائد الأصول، محتو على خمس رسائل في القطع والظن والبراءة والاستصحاب والتعادل، وهو من الكتب الدراسية في الحوزات العلمية، الرضاعية، الزكاة، الصلاة، الصوم، الطهارة، الفوائد الأصولية، المكاسب: وهو نفسه المتاجر، وهو من الكتب الدراسية في الحوزات العلمية، الوصية وأحكامها..

ألف كتباً في الطهارة والصوم والزكاة والخمس على وجه البسط، وكتاب الصلاة وكتاب أصول الفقه، إلى جانب عدة رسائل في الرضاع والتقية والعدالة والقضاء عن الميت، وفي الموسعة والمضايق، كما أرسى قاعدة الأمن ملك شيئاً ملك الاقرار به، ونفي الضرر والضرار، وغير ذلك من المؤلفات.

أصبحت مصنفاً مدار حركة التدريس في حياته وبعد مماته، ويعد الشيخ مرتضى الأنصاري الرائد الأول للتجديد العلمي في مجالي الفقه والأصول في العصر الأخير، وإليه يعود الفضل في قيام النهضة العلمية الأخيرة في النجف الأشرف، حيث حوت كتبه في الأصول والفقه من الدقائق العجيبة والتحقيقات الغربية ما جعل فهم مراده دليلاً على النبوغ، الأمر الذي يدل على عظم أفكاره الصائبة في تهذيب القواعد العلمية وتحرير المسائل الفقهية والأصولية، وتفريغها في قوالب متينة رصينة قد لا تشبه أوضاعها السابقة.

### من أهم تلاميذه:

السيد أحمد التفريشي، المتوفى في حدود سنة ١٣٠٩ هـ، الشيخ جعفر الشوشترى، المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ، السيد جعفر القزويني، المتوفى سنة ١٣١٦ هـ، الشيخ جعفر كاشف الغطاء، المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ، السيد جمال الدين أسد آبادي، المتوفى سنة ١٣١٤ هـ، الشيخ محمد جواد الحولواوي بن الشيخ مشكور، المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ، الميرزا حبيب الله الرشدي، المتوفى سنة ١٣١٢ هـ، الميرزا حسن الآشتياني، المتوفى سنة ١٣١٩ هـ، الشيخ محمد حسن آل محبوبه، المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ، المجدد الشيرازي محمد حسن، المتوفى سنة ١٣١٢ هـ، الشيخ محمد حسن المامقاني، المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ، السيد حسين الكوه كمرى، المتوفى سنة ١٢٩١ هـ، الميرزا حسين النوري، المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ، الشيخ محمد طه نجف، المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ.



## مسجد الشيخ الأنصاري (قدس سره)

هو أحد مساجد النجف الأشرف الكبيرة، ويقع في سوق الحويش واسمه يرجع الى مؤسسه الشيخ مرتضى الأنصاري (قدس سره) المتوفى عام ١٢٨١هـ، وقد حصلت عدة اصلاحات في مسجد الشيخ الأنصاري، ففي عام ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م تبرع جماعة من أهالي النجف الأشرف لإعادة بناء المسجد، وساعدتهم مديرية الأوقاف العامة، وفي عام ١٩٩٩م بوشر ببناء القطعة المجاورة للمسجد لغرض توسعته وهي قطعة كبيرة تتصل بالقسم المكشوف من المسجد، وفي قبال المسجد بناية للوضوء ومرافق صحية.

ويطلق على مسجد الشيخ الأنصاري اسم (مسجد الترك) ويعود سبب تسمية المسجد بالترك إلى اتخاذه مكاناً للمآتم الحسينية من قبل الأتراك في مدينة النجف الأشرف.

## قصة بناء مسجد الشيخ الأنصاري:

في أحد الأيام جاء تاجرٌ من التجار الكبار إلى النجف الأشرف، وكان يسمع عن الشيخ الأنصاري الكثير، فلما وصل إلى النجف الأشرف تشرف بزيارة المرجع والزعيم وشيخ الطائفة الأنصاري، فلما نظر إلى البيت الذي يسكن فيه الشيخ الأنصاري دهش كثيراً، وتألّم كثيراً وقال: مثلك يسكن في هذا البيت الصغير الذي لا يسعك أنت وعيالك، فذهب أيام ثم رجع إلى الشيخ وأعطاه مبلغاً من المال وقال له يا شيخنا اشترِ بهذا المال بيتاً لك ولعيالك، أخذ الشيخ الأنصاري (قدس سره) المال من التاجر وشكر سعيه للخير، وذهب التاجر وهو مطمئن البال، ومرتاح الضمير، ولما رجع التاجر إلى الشيخ الأنصاري لكي يرى البيت الذي اشتراه الشيخ الأنصاري، فوجئ التاجر ببقاء

كان ممن جد في الطلب، وبذل الجهد في هذا المطلب، وفاز بالحظ الأوفر الأسنى، وحظي بالنصيب المتكاثر الأهنى، من ذهن ثاقب وفهم صائب، وتدقيق وتحقيق ودرك عائر رشيق، والورع والتقوى والتمسك بتلك العروة الوثقى..

الشيخ في البيت نفسه، فسأله أين البيت الذي اشتريته يا شيخنا؟ فقال الشيخ رحمه الله: تعال معي لكي أريك البيت فلما ذهب التاجر مع الشيخ الأنصاري رأى أن الشيخ قد اشترى أرضاً وبنى عليها مسجداً لكي يعبد فيه الله جل جلاله وقال الشيخ الأنصاري: هذا البيت الذي يبقى ولا يزول، وتبقى أعماله ولا تزول، أما البيوت التي نسكن فيها فهي زائلة لا محالة، وهذا المسجد موجود إلى الآن في النجف الأشرف باسم: (جامع الأنصاري) حقاً ما كان الله ينمو.

## أقوال العلماء في حقه:

مدح شيخنا الأنصاري كثير من العلماء الربانيين، منهم:

أستاذه الملا أحمد النراقي - في إجازته له - قال...: وكان ممن جد في الطلب، وبذل الجهد في هذا المطلب، وفاز بالحظ الأوفر الأسنى، وحظي بالنصيب المتكاثر الأهنى، من ذهن ثاقب وفهم صائب، وتدقيق وتحقيق ودرك عائر رشيق، والورع والتقوى والتمسك بتلك العروة الوثقى، العالم النبيل والمهذب الأصيل، الفاضل

العقول....

الشيخ محمد حرز الدين، قال...: كان فقيها أصوليا متبحرا في الأصول، لم يسمح الدهر بمثله، صار رئيس الشيعة الإمامية، وكان يضرب به المثل أهل زمانه في زهده وتقواه وعبادته وقداسته، وقد أدركت زمانه وشاهدت طلعتة ونظرت إلى مجلس بحثه، ورأيتة يوما ورجل يمشي إلى جنبه، وأتذكر أنه أبيض اللون نحيف الجسم

السيد الأمين، قال: الأستاذ الإمام المؤسس، شيخ مشايخ الإمامية... وضع أساس علم الأصول الحديث عند الشيعة وطريقته الشهيرة المعروفة، إلى أن انتهت إليه رئاسة الإمامية العامة في شرق الأرض وغربها... وصار على كتبه ودراستها معول أهل العلم، لم يبق أحد لم يستفد منها، وإليها يعود الفضل في تكوين النهضة العلمية الأخيرة في النجف الأشرف... فقد اشتهر أمره في الآفاق وذكره على المنابر على وضع لم يتفق قبله لغيره، وكان مرجعا للشيعة قاطبة في دينهم ودنياهم.

الشيخ عباس القمي، قال: الشيخ الأجل الأعظم، الأعلم العالم الزاهد، وواحد هذا الدهر وأي واحد، خاتم الفقهاء والمجتهدين، وأكمل الربانيين من العلماء الراسخين، المتحلي من درر أفكاره مدلهات غياهب الظلم من ليالي الجهالة، والمستضيء من ضياء شمس أنظاره خفايا زوايا طرق الرشد والدلالة، المنتهي إليه رئاسة الإمامية في العلم والورع والاجتهاد والتقوى...

### وفاته ومدفنه:

وبعد حياة ملؤها العلم والتقوى والورع توفي الشيخ مرتضى الأنصاري بداره في محلة الحويش بالنجف الأشرف في منتصف ليلة السبت لثماني عشرة خلون

الكامل والعالم العامل، حاوي المكارم والمناقب والفائز بأسنى المواهب، الألمي المؤيد والسالك من طرق الكمال للأسد، ذو الفضل والنهي والعلم والحجى... الميرزا محمد حسين الآشتياني، قال...: فإن ما ذكرنا من التحقيق رشحة من رشحات تحقيقاته وذرة من ذرات فيوضاته، أدام الله إفصاله وإظلاله، فلا تحسبته غير خبير بهذه المطالب الواضحة، كيف وهو مبتكر في الفن بما لم يسبقه فيه سابق...

والي العراق، قال - عندما سأله السلطان العثماني عنه: - هو والله الفاروق الأعظم.

النائب السياسي لبريطانيا، قال - عندما رآه في الصحراء قاصدا زيارة سلمان -: أقسم بالله هو عيسى بن مريم أو نائبه الخاص.

المحدث النوري، قال...: ومن آثار إخلاص إيمانه وعلائم صدق ولائه أي جابر بن عبد الله الأنصاري - أن تفضل الله تعالى عليه وأخرج من صلبه من نصر الملة والدين، بالعلم والتحقيق، والدقة والزهد، والورع والعبادة والكياسة، بما لم يبلغه من تقدم عليه، ولا يحوم حوله من تأخر عنه، وقد عكف على كتبه ومؤلفاته وتحقيقاته كل من نشأ بعده من العلماء الأعلام والفقهاء الكرام، وصرخوا همهم وبدلوا مجهودهم، وحسوا أفكارهم وأنظارهم فيها وعليها، وهم بعد ذلك معترفون بالعجز عن بلوغ مرآته فضلا عن الوصول إلى مقامه، جزاه الله تعالى عن الاسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين.

الخوانساري، قال...: ومن جملة أعظم تلاميذه - أي: تلاميذ الملا أحمد التراقي - الذي انتهت إليه رئاسة الإمامية في زمانه، وصار مسلما لكل في كمال فضله، وجلالة شأنه، ورشاقة جميع ما كتبه في الفقه والأصول، وخصوصا ما يتعلق من أصوله بأدلة



مقبرة الشيخ الأنصاري الواقعة بداية باب القبلة لمرقد الامام علي (عليه السلام)

رعاك الهدى أيها المرتضى  
وقل بأني أقول رعاك  
أقمت على باب صنو النبي  
وجبريل قد خط فيه ثراك  
فأصبحت بابا لعلم الوصي  
وهل باب علم الوصي سواك  
كأنك موسى على طوره  
تناجى به الله لما دعاك  
وليس كطورك طور الكليم  
ووادي طوى منه وادي طواك  
طوى الشرع من تاريخه  
"حوى الدين قبرك إذ قد حواك" ..

١ - التقية، الشيخ الانصاري، تحقيق فارس الحسون.

من جمادى الثانية سنة ١٢٨١هـ، وُعُسل على ساحل بحر النجف غربي البلد، ونُصبت له خيمة هناك هي أول خيمة نصبت في هذا الشأن، وتوافد الناس بجميع طبقاتهم من كل مكان لتشييع جثمانه الطاهر حتى اتصل السواد من سور النجف إلى ساحل البحر، ولم يكن له قرابةٌ وجيهٌ في البلد سوى تقاه وعلمه الجم الذي أضاء النجف الأشرف، وكان عقبه بنتين لا ولد له، ودُفن يوم السبت في دكة الحجرية التي دُفن بها الشيخ حسين نجف والشيخ محسن خنفر العفكاوي عن يسار الداخل إلى صحن أمير المؤمنين عليه السلام من الباب القبلي المعروف بباب السوق الصغير، وغسله بحسب وصيته تلميذاه العالمان الحاج مولى علي محمد الخوئي والآخوند المولى علي محمد الطالقاني، ولما توفي الشيخ كان عنده سبعة عشر تومانا إيراني، وبهذا المقدار كان مقروضا بحيث لم يستطع أقرباؤه أن يقيموا العزاء عليه، فقام بنفقة عياله ومصرف فاتحته ستة أيام رجل نجفي من أهل المجد، وأرخ وفاته بعض العلماء حيث قال:

# يراع العلماء

المكتبات الموقوفة

■ وقف مكتبة الشيخ آغا بزرك قدس سره

■ مناظرة جميلة للشيخ المفيد

■ كسر الخاتم عند موت العالم ..

الشيخ أحمد علي الحلي

## المكتبات الموقوفة

### وقف مكتبة الشيخ آغا بزرك قدس سره

النجف الأشرف منطلق الإشعاع الفكري والحضاري، فكانت وما زالت كنوزها الفكرية والأدبية والثقافية تبث الأنوار في الأفكار، والخير في النفوس، وما زالت مكتبته تعج بأنفس الأسفار مما جعلها دائماً في مقدمة المكتبات الإسلامية، ومن أجل الحفاظ على هذا الإرث العلمي والحضاري وإدامته عمل البعض على وقف هذه المكتبات بأنواع الوقفيات المختلفة، وفي هذا الباب نموذج من نماذج وقف المكتبات (وقف مكتبة الشيخ آغا بزرك قدس سره):



## بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الواقف على خطرات الضمائر، والمطلع على خفايا السرائر، والعالم بما زبر في كافة الدفاتر، والصلاة والسلام على من أوحى إليه كتاب الإسلام، الناسخ لما أنزل قبله على الأنام، وعلى أوصيائه المعصومين عن جميع الآثام، حفظة شرعه وكتابه إلى يوم القيام.

وبعد: فلما وافاني التحريض من أولادي الكرام، وبلغني التأكيد عنهم بابقاء كتيبي في مقبرتي في النجف الأشرف لانتفاع عموم الفضلاء والأعلام، ودعائي ترغيب الشرع الشريف إلى تقديم الصدقة الجارية النافعة لأهل الإسلام. اغتتمت الفرصة واستخرت الله جل جلاله، وأجريت صيغة الوقف على كافة ما تحويه مكتبتي في النجف، المؤسسة بعد نزولي إليها من سامراء في سنة ١٣٥٤ هـ ما عدا المطبوعات من (الذريعة) و (طبقات أعلام الشيعة) فإنها تباع وتصرف قيمتها في طبع بقية أجزاءها، وما عدا ما كتبت به بقلمني من تصانيفي وغيرها، مما سبق مني وقفها خاصة لخصوص أهل الفضل من أولادي الذكور، لانتفاعهم بها، وإقدامهم على طبعها.

وقد جعلت تولية هذه الكتب ونظارتها لصهري الحاج الشيخ حسين، والسيد مهدي المدرسي، وأولادي الذكور القاطنين في طهران، وأولادهم، وهم الذين يقومون بإدارة المقبرة التي هي محل تلك الكتب، ويبدلون مصروفاتها ولو فرض والعياذ بالله انقراض هؤلاء أو عدم قيام أحد منهم ببذل مصروفات المكتبة فلتنقل الكتب إلى (مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة) التي أسسها الشيخ العلامة الأمين قبل سنين، ورغبني في ذلك من يوم تأسيسها.

وعلى أيّ فهذه الكتب موقوفة ما بقيت أعيانها إلى أن يظهر الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه، ويعمل فيها بما أراد الله تعالى، ومن بدّله بعد ما سمعه فائمه عليه. وكان وقوع صيغة الوقف، وقبض المتولي، في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام من سنة خمس وسبعين وثلثائة وألف، وذلك بعد مضي شهر تام على يوم دحو الأرض من تلك السنة، وبعد مضي ثلاثة أشهر وثلاثة أيام من إنشاء وصيتي الرسمية المؤرخة يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر الصيام من السنة المذكورة وقد حررت ذلك بيدي المرتعشة في داري في النجف الأشرف وأنا: الفاني آغا بزرك الطهراني عفي عنه.

بسم الله تعالى

■ اعترف شيخنا المعظم دام ظلّه بما رقمه بخطه الشريف لدى عبد الله ابن السيد محمد طاهر الشيرازي ..... ختم

بسم الله الرحمن الرحيم

■ اعترف شيخنا المعظم أمد الله ظل وجوده بما حرره بقلمه الشريف حرره حسين الشيخ مشكور طاب ثراه ..... ختم

بسمه تعالى

■ اعترف شيخنا العلامة أدام الله أيامه بما في الورقة لدى الأحقر محمد رضا الطيبي ..... ختم

بسم الله تعالى

■ اعترف شيخنا العلامة أدام الله أيامه بما في الورقة لدى الأحقر إبراهيم الحسيني الشيرازي الاضطهباتي الشهير بميرزا ..... ختم



# كسر الخاتم عند موت العالم ..

الشيخ أحمد علي الحلي





من عادة الأُسَر العلمية بعد موت مرجع الطائفة أو أحد المجتهدين إتلاف ختم المرجع أو المجتهد بالكسر أو بالحك، وهناك أمر ثالث هو إعطاء الختم للمرجع الأعلى اللاحق، وينقل السيد جواد الخوئي: موجود عندنا ختم آية الله العظمى السيد محسن الحكيم عليه السلام نحفظ به ضمن تراث السيد الجَد عليه السلام وبلغني أن آية الله السيد يوسف الحكيم أوصله للسيد الجَد عليه السلام آنذاك، وهذا الأمر يدل على ورعه وتقواه، وفطنته التي دلت على وضع الشيء في محله.

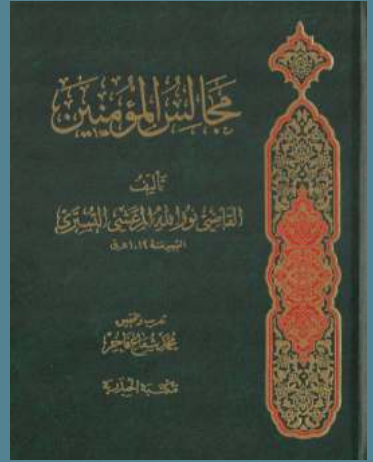
ويضيف قائلاً: أتذكر أن السيد الجَد عليه السلام، كان مُسَجَّيً، وقد اجتمع جمع من الأعلام آنذاك، أذكر منهم الآيات العظام السيد البهشتي، والسيد السيستاني والشيخ مرتضى البروجردي، والشيخ فخر الدين الزنجاني، واثنين نسيت ذكرهم، وأخذ كل واحدٍ منهم الختم وحكه بمبردٍ، وسلمه للآخر الذي بجنبه.

وقد شاهد الجميع كسر ختم المرجع الكبير السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره حضورياً أو بالتصوير الفيديوي، وكذلك كسر ختم آية الله السيد محمد رضا الخراسان على يد المرجع الكبير السيد محمد سعيد الحكيم، وبحضور أولاده الأجلاء، في جامع الشاكري عند تشييعه من الجامع إلى مثواه الأخير في الحرم العلوي.

وبلغني أن ختم آية الله العظمى السيد محمد كاظم اليزدي قدس سره المكسور موجود في مكتبة كاشف الغطاء العامة، إذ كان عند وصييه الآيات العظام الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء والشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء.

# مناظرة جميلة للشيخ المفيد

تُحكى للشيخ المفيد أعلى الله مقامه هذه الحكاية مع القاضي عبدالجبار المعتزلي، حكاها القاضي نور الله المرعشي - الشهيد سنة ١٠١٩ هـ - في كتابه مجالس المؤمنين، ج ١ / ص ٤٦٤ عن كتاب مصابيح القلوب، قال: "بينما القاضي عبدالجبار ذات يوم في مجلسه في بغداد، ومجلسه مملوءاً من علماء الفريقين، إذ حضر الشيخ وجلس في صف النعال - آخر الصفوف -، ثم قال للقاضي إن لي سؤالاً، فإن أجزت بحضور هؤلاء الأئمة؟



فقال له القاضي: سل.

فقال: ما تقول في هذا الخبر الذي ترويه طائفة

من الشيعة: (من كنت مولاه فعليّ مولاه) أهو

مسلم صحيح عن النبي ﷺ يوم الغدير؟

قال: فما تقول في أصحاب

الجملة؟

فقال: نعم خبر صحيح.

فقال القاضي: أيها الأخ إثم

تابوا!

فقال الشيخ: ما المراد بلفظ المولى في الخبر؟

فقال: هو بمعنى أولى.

فقال الشيخ: أيها القاضي،

الحرب دراية، والتوبة رواية،

وأنت قد قرّرت في حديث

الغدِير أنّ الرواية لا تعارض

الدراية.

قال الشيخ: فما هذا الخلاف والخصومة بين

الشيعة والسنة؟

فقال القاضي: أيها الأخ هذا الخبر رواية، وخلافة

أبي بكر دراية، والعقل لا يعادل الرواية بالدراية.

فقال الشيخ: فما تقول في قول النبي ﷺ لعليّ

أيها الفضلاء العلماء، إنّ هذا الرجل أفحمني وعجزت عن جوابه، فمن كان عنده جواب ما ذكره فليذكره ليقوم الرجل ويرجع إلى مكانه الأول.

فلما انقضى المجلس شاعت القصّة واتّصلت بعضد الدولة، فأرسل إلى الشيخ وسأله فحكى له ذلك، فخلع عليه خلعة سنّية، وأمر له بفرس محلي بالزينة، وأمر له بوظيفة تجرى له.

فنكس رأسه ساعة، ثم رفع رأسه وقال: من أنت؟

فقال له الشيخ: خادمك محمد بن محمد بن النعمان الحارثي.

فقام القاضي من مقامه وأخذ بيد الشيخ وأجلسه معه على مسنده وقال: أنت المفيد حقاً.

فغاض الحاضرين فعمل القاضي هذا فقال لهم:



## رئيس المَجْمَع العلمي العراقي يُهدي مكتبة نفيسة الى مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة.

أهدى الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين رئيس المَجْمَع العلمي العراقي نجل المحقق ساحة آية الله الشيخ محمد حسن آل ياسين رحمته، وأسرته الكريمة، مكتبةً نادرةً تضم ١٥ ألف كتاب بمختلف العلوم والاختصاصات، وقد شكر الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة السيد عيسى الخرسان الدكتور آل ياسين تثنياً لتبرُّعه بالمكتبة الخاصة بوالده ساحة آية الله الشيخ محمد حسن آل ياسين رحمته. وقد وصف رئيس المجمع العلمي العراقي تصويره حين اهداءه المكتبة قائلاً: حقيقةً تملّكني شعور لم يسبق لي أن عشتُه قبل الآن وهو السعادة الغامرة في أن مكتبة الشيخ الوالد صارت في حضنها الطبيعي وفي مكانها اللائق، وكما كان يُريد وكما أُريد لها أن تكون بتنسيق رائع وبجمال أخاذ وبترتيب دقيق، فالمكتبة تحتوي على الموسوعات الفقهية الاستدلالية الزاخرة والمعجمات وكتب اللغة ومصادر الترجمات والسيرة والكتب الفكرية الفلسفية التاريخية وله رحمته مؤلفات تدل على جدية البحث ولديه من المؤلفات والمصنّفات نحو ١٦٠ عنواناً.

وضمّت المكتبة الثمينة المهداة كتباً منوّعة ومهمّة جدّاً للباحثين والمحقّقين والروّاد بصورة عامة، إذ بلغ أعداد عناوينها خمسة عشر ألف كتاب.





وقد أفردت إدارة المكتبة جناحا خاصا لهذه المكتبة المهداة لقيمتها العلمية والأدبية، فقيمة هذه الكتب ليست فقط في العناوين وإنما في هوامش العلماء والتملكات والاهداءات الموجودة على الكتب فهناك هوامش كثيرة منها الأدبية ومنها السياسية ومنها العلمية ومنها التصحيحات على بعض ما ورد في بعض الكتب والصفحات والعناوين.





## العتبة العلوية المقدسة تقيم مؤتمر الغدير الدولي الأول ...

جديدة وحديثة، حيث أكدت إن عيد الغدير هو يوم عظيم على الأمة الإسلامية، وهو مصدر لوحدة الأمة وليس لاختلافها، وإن الإمام علياً عليه السلام هو مرجع الأمة ومنطلق لكل المؤمنين، وقد تربى في مدرسة النبي ﷺ وإن ولاية الإمام علي عليه السلام هي استمرار لرسالة النبي محمد ﷺ وهي مصدر للوحدة والسلام.

وقد كان المؤتمر رسالة لنشر فكر وتراث الامام علي عليه السلام، وهي رسالة وحدة وسلام وقبول الحق والصدق، لتكون مؤثرة في جميع الأديان المذاهب، حيث كان مؤتمر الغدير فرصة مهمة للتأكيد على وحدة الأمة الإسلامية وإن الإمام علياً عليه السلام هو رمز للوحدة والعدل والسلام.

وقد شارك في المؤتمر (١٠٠) بحث من داخل العراق وخارجه، حيث القي ما يقارب الخمسين بحثاً توزعت على أيام المؤتمر وفي القاعات المختلفة التي تضمها العتبة العلوية المقدسة، وفي نهاية المؤتمر تم تكريم الباحثين، يذكر ان المؤتمر جاء ضمن فعاليات أسبوع الغدير الدولي الثالث عشر الذي ضم ١٠٠ فعالية محلية ووطنية ودولية وكان لها حضور في عشرين موقعاً في ١٢ دولة في العالم برفع راية الغدير.

بمناسبة ذكرى عيد الغدير الاغر افتتحت العتبة العلوية المقدسة فعاليات مؤتمر الغدير الدولي الأول الذي نظمه المجمع العلوي للبحوث والدراسات الإسلامية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية، وحضر افتتاح المؤتمر عدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة العلوية المقدسة، وشخصيات دينية وأكاديمية وثقافية وممثلو عدد من الديانات والمذاهب الإسلامية، وشهدت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر مشاركة واسعة من باحثين ومفكرين من مختلف الدول.

وقد تناولت الجلسة الافتتاحية عدة كلمات تناولت جوانب متعددة من سيرة الإمام علي عليه السلام وركزت على أهمية هذا المؤتمر في نشر ثقافة الغدير وتعزيز الوحدة الإسلامية، كما تضمنت الجلسة عرضاً لعدد من البحوث العلمية التي تتناول مختلف جوانب موضوع الغدير واستمر المؤتمر ليومين، وبواقع جلستين بحثيتين، وحفل ختامي، وتميز المؤتمر بالتنوع العرقي والديني والمذهبي إذ شارك في المؤتمر باحثون من مختلف الدول العربية والإسلامية.

وقد امتازت البحوث المقدمة في مؤتمر العتبة العلوية بعناوين مهمة وواعدة، تناولت مواضيع

الشهداء  
الحسين

اللَّهُ عَلِيٌّ وَالْحُسَيْنُ

وَعَلِيٌّ وَالْحُسَيْنُ

وَعَلِيٌّ وَالْحُسَيْنُ

وَعَلِيٌّ وَالْحُسَيْنُ

## مسابقة العدد 180

مسابقة خاصة بهذا العدد يمكنكم الإشتراك بيها إلكترونياً  
عبر مسح الباركود.



علمًا إن أجوبة الأسئلة تجدوها في مقالات هذا العدد  
آخر موعد للمشاركة يوم 15 صفر  
هناك هدايا مالية لثلاثة فائزين

## الفائزين بمسابقة العدد 179

- 1- احمد زايد عبد علي / ذي قار
- 2- امير عبد الحمزة جعفر / الديوانية
- 3- ضياء محمد علي روكان / النجف الاشرف

